

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الخليل

عمادة الدراسات العليا
برنامج اللغة العربية

"ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبي ماضي"

دراسة دلالية

إعداد:

فايز رسمي الشوامرة

إشراف:

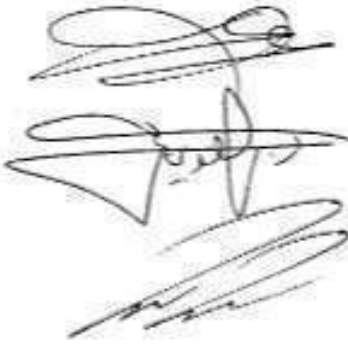
الأستاذ الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل

2007/06م

نوقشت هذه الرسالة يوم الأربعاء بتاريخ 2007/6/27
الموافق 12 / جمادى الثانية / 1428 ، و أجيزت بتاريخ 2007/9/10
الموافق 28/شعبان/ 1428 .

التوقيع



أعضاء لجنة المناقشة :

- 1- أ. د يحيى جبر .
- 2- د . مهدي عرار .
- 3- د . سعيد شواهنة.

الإهداء

إلى الذين

تركوا أوطانهم، وحملوا راية الدفاع عنه بالكلمة
وظلوا محافظين على ذكرياتهم التي تشدهم إليه
وبقيت روحهم الجمالية تدفع للتعبير عن مشاعرهم
الدفينة القومية.

إلى الذين

ساعدوني في إحصاء المفردات وجمعها وأحضروا
لي المصادر والمراجع رغم العناء

إلى الذين

يعشقون وطنهم بكل جوارحهم

إلى الذين

سيرافقون دربي ويكملون معي مشوار الحياة

شكر و عرفان

إلى الأستاذ يحيى جبر

إليك...

فتحت عيني على كنوز اللغة وأعلامها الأفاضل...
ساعدتني، وذللت لي كثيراً من العقبات التي اعترضتني
خلال الدراسة.
زودتني بروح العمل والعزيمة والنصائح السديدة.

أتقدم إليك ...

بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل
والأمل الحالم بأن يكألك الله بعين رعايته.

الفهرس

المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء	ج
شكر وعرفان	د
المحتويات	هـ - ز
ملخص الرسالة باللغة العربية	ح - ط
المقدمة	ي - ل
التمهيد: حضور الطبيعة في شعر المهجر عامة وأبي ماضي خاصة	1 - 13
الفصل الأول: أولاً : علم الدلالة	15 - 19
- مفهومه	15
- موضوعه	15
- تطوره	16
ثانياً: من نظريات علم الدلالة	19 - 30
- المجالات الدلالية	19 - 24
- السياق	24 - 27
- التحليل التكويني	28 - 30
ثالثاً: العلاقات الدلالية التي استندت عليها الدراسة	30 - 35
- الترادف	30
- التضاد	31 - 33
- المشترك اللفظي	33 - 35
- الاشتمال	35
الفصل الثاني: الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية	36 - 149
- مجال الألفاظ الدالة على الحيوان	37
أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان	37 - 50
ب. الألفاظ الدالة على الأليف من الحيوان	50 - 67
ج. الألفاظ الدالة على حيوان البحر	68 - 70
د. الألفاظ الدالة على جسم الحيوان	71 - 73
- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحيوان	73 - 75
- مجال الألفاظ الدالة على الطير	76 - 101

82 - 76	أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الطير	
97 - 83	ب. الألفاظ الدالة على بغاث الطير	
101 - 97	ج. الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الطير	
101	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الطير	
117 - 102	- مجال الألفاظ الدالة على الحشرات والديدان	
110	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحشرات والديدان	
114 - 110	- مجال الألفاظ الدالة على الزواحف	
110	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزواحف	
117-115	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على عجائب الكائنات	
149-118	مجال الألفاظ الدالة على النباتات والزهور	
134-118	أ. الألفاظ الدالة على الشجر والنبات	
142-134	ب. الألفاظ الدالة على الزهور والورود	
149-142	ج. الألفاظ الدالة على أجزاء النبات	
149	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النبات	
259 - 150	الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة	الفصل الثالث:
203 - 151	مجال الألفاظ الدالة على المكان	
163 - 151	أ. الألفاظ الدالة على النجوم والسماء	
163	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النجوم والسماء	
170 - 163	ب. الألفاظ الدالة على الأرض والثرى	
170	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأرض والثرى	
181 - 170	ج. الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء	
181	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء	
189 - 181	د. الألفاظ الدالة على البحر والنهر	
190	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على البحر والنهر	
196 - 190	ه. الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق	
196	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق	
203 - 196	و. الألفاظ الدالة على المناخات	
203	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على المناخات	
228-203	مجال الألفاظ الدالة على الزمن	

220 - 203	أ. الألفاظ الدالة على الزمن المحدد
220	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المحدد
227 - 221	ب. الألفاظ الدالة على الزمن المطلق
227	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المطلق
233 - 227	مجال الألفاظ الدالة على النور
233	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النور
240 - 234	مجال الألفاظ الدالة على الظلمة
240	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الظلمة
249 - 241	مجال الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب
248	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب
255 - 249	مجال الألفاظ الدالة على اللون
255	العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على اللون
258 - 255	مجال الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة
258	- العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة
260 - 259	الخاتمة
268 - 261	المصادر والمراجع
270 - 269	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

ملخص الرسالة

وقفت في دراستي هذه على ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر إيليا أبي ماضي، وتابعتها دلاليًا، وقبل أن أخوض في جمع المفردات وعمل الإحصاءات، مهدت للدراسة بجمع الأسباب الكامنة وراء كثرة ألفاظ الطبيعة في شعر المهجر، فوجدت الاغتراب وروح الوطنية الملتهبة في نفس الشاعر من أهم الدوافع التي دفعته إلى التعلق بذكرات الوطن وخاصة الطبيعة، فانجذب إليها، ووضع القارئ في روضة من رياض الأزاهير الفواحة الأريج، المشعشة بنقي النور وبياضه، ونمير الماء وعذوبته، وزقزقة التغريد وحلو شذوه، وسرح بخياله في عالم الغاب حيوانات وجمادات.

وأتبع ذلك بفصلٍ تحدثت فيه باختصار عن علم الدلالة من حيث المفهوم، والنشأة، والتطور، ورأي العلماء فيه، وتناولت أهم نظرياته التي استفدت منها في الدراسة وهي: الحقول الدلالية، والسياق والتحليل التكويني، وقدمت نظرياً لأهم العلاقات الدلالية بين الكلمات التي استخدمتها وكانت: الترادف، والتضاد، والمشارك اللفظي، والاشتغال. فقد كانت هذه المادة هادياً لي في التحليل والدراسة.

فعلم الدلالة دراسة قديمة حديثة شارك فيها العرب الأوائل، ولم تقل دراستهم شأنًا عن الدراسات الغربية، هذا بالإضافة إلى النتائج المستندة إلى أدلة يكشف عنها علم الدلالة ونظرياته المختلفة التي تبعد الدراسة عن الأحكام النقدية الجازفة. كما تخدم العلاقات الدلالية في توضيح دلالة الكلمة.

والفصل الثاني جمعت فيه ألفاظ البيئة الطبيعية الحية ووزعتها على الحقول الآتية: الحيوان، والطير، والحشرات والديدان، والزواحف، وغرائب الكائنات والنبات، فقد استخدم الشاعر مئة وثمانياً وستين كلمة كررها ألفاً وأربعمئة وسبع عشرة مرة.

وفي الفصل الثالث أحصيت ألفاظ البيئة الساكنة ووزعتها على الحقول الآتية: المكان، والزمن والنور، والظلمة، والأمطار والهواء والسحب، واللون، والصخور والحجارة. فقد كرر الشاعر مئة وخمسة وستين كلمة أربعة آلاف وثلاثمئة وثمانياً وسبعين مرة.

أما آلية العمل التي اتبعتها في تحليل الكلمات فقد جاءت كالآتي: رددت الكلمة إلى أصلها، وبينت المعاني الجامعة للكلمة من خلال معجم المقاييس، وبينت دلالة الكلمة في المعاجم القديمة والأدب القديم وخاصة الشعر. ثم تتبعت الدلالة للكلمة عند الشاعر سواء أكانت حقيقية أم مجازية.

ثم كشفت عن العلاقات الدلالية بين الكلمات في كل مجالٍ على حدة حتى تسهل الدراسة، فعدد الكلمات كثير لم يتح لي معرفة العلاقات بينها مجتمعة.

وختمت الدراسة ببعض النتائج التي توصلت إليها، وأنهيتها بمجموعة من الاقتراحات والنتائج التي رأيت، فقد رأيت علم الدلالة يخدم النص الشعري، ويكشف عن جماليات النص، ووجدت أبا ماضي محباً للطبيعة تنقل بين أحضانها من فترة لأخرى، وكان وفيّاً للمدرسة الرومانسية، متأثراً بأقطابها، وفضل حياة الهدوء لذلك جاءت تكرارات ألفاظ البيئة الساكنة أكثر من المتحركة.

وفي النهاية هذا جهدي أضعه بين أيديكم، وكل عمل إنساني يعتوره النقص.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

كانت وما زالت قضية المعنى تلعب دوراً مهماً في التعبير عما يدور في خلد المفكر أو الشاعر؛ لذلك تناول الدارسون القدماء والمحدثون هذه القضية باهتمام ملحوظ في دراساتهم المختلفة، فنشأ علم الدلالة باعتباره أحد العلوم اللغوية التي أخذت حيزاً في علم اللغة، ولم يعد نظرياً بل أصبح مقياساً موضوعياً لدراسة النص الشعري بعيداً عن الأحكام الذاتية، والتعميم، والتمويهات التي لا تستند إلى دليل، وقاد إلى نتائج ملحوظة.

أما السبب المباشر في اختيار الموضوع فهو قلة الدراسات اللغوية التي دارت حول شعر المهجر و خاصة أبو ماضي، فمعظم الدراسات كانت تدور حول أحكام نقدية وموضوعات شعره، أو اكتفت بإلقاء الضوء على حياته وشعره بصفة عامة، لذلك أردت التأكد من شيوع ألفاظ البيئة الطبيعية عنده بشكل فعلي وملاحظة تكرارها، وبالتالي الكشف عن معجم ألفاظ الطبيعة في شعره التي لعبت دوراً مهماً في الشعر العربي، والكشف عن نفسية أبي ماضي الإنسانية التي رفضت الظلم والمعاناة .

وحين أردت البدء في الدراسة وتتبع الألفاظ بشكل فعلي، استشرت بعض المتخصصين، فنصحوا بتتبع علم الدلالة نظرياً ليكون تمهيداً للدراسة الفعلية، ومن ثم دراسة الطبيعة لدى أبي ماضي، لذلك واجهت عدة مشكلات. كان أولها تقسيم البحث، وقلة المصادر والمراجع، فالدراسة اللغوية حديثة النشأة.

وتجاوزت ذلك بمساعدة وتوجيه مشرفي في تقسيم البحث، واختيار المصادر والمراجع التي تستند عليها الدراسة، فقد اعتمدت على ديوان أبي ماضي مصدراً رئيسياً تعتمد عليه الدراسة، واستفدت من المراجع التي تحدثت عن حياة الشاعر وأدب المهجر مثل: أدب المهجر لعيسى الناعوري، وأعضاء الرابطة القلمية لسهير القلماوي وغيرها.

أما حديثي عن علم الدلالة فقد استند إلى كتب علم الدلالة منها: علم الدلالة لأحمد مختار عمر، وعلم الدلالة لبالمير، ومدخل إلى علم اللغة لمحمود فهمي حجازي وغيرها .

وعندما أردت تتبع معاني ودلالات الألفاظ في المعاجم القديمة والحديثة اعتمدت على معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، والصاحح للجوهري، وأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، والوسيط لإبراهيم أنيس وآخرين، ولا أنسى اعتمادي على مجموعة من

الرسائل السابقة لتكون هادياً لي في دراستي، وبينت استخدام الأدب القديم للكلمة من خلال الشعر.

أما المنهج الذي اعتمدته في الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على ثلاث نظريات في علم الدلالة وهي: نظرية "الحقول الدلالية" و"السياق" و"التحليل التكويني"، فقد أجريت الإحصاءات اللازمة، وقمت بتقسيم ثلاثمئة وثلاث وثلاثين وحدة دلالية على عشرين حقلاً دلالياً حيث بدأت بدراسة الكلمة دلالياً، فتتبع الأصل الثلاثي للكلمة ودلالته وعلاقته بمعناها معتمداً في ذلك على معجم المقاييس، وعرجت على معانيها في المعاجم التي ذكرتها سابقاً، وتتبع دلالتها في الأدب القديم، أما الكلمة فقد ذكرتها في الحقل حسب الصيغة التي أوردها الشاعر في ديوانه، ورتبت الوحدات حسب عدد التكرارات، وتتبع دلالتها عنده، وبينت الاستعمال الحقيقي والمجازي لها، وضربت الأمثلة من شعره على ذلك، وعمدت إلى تحليل العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل كلاً على حدة.

وعلى هذا جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي التمهيد عرضت بإيجاز لحضور ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر المهجر عامة، وشعر أبي ماضي خاصة وقد تبين لي أن أدباء المهجر كانوا يستخدمون ألفاظ الطبيعة بكثرة، حيث الأمان والاستقرار والهدوء والذكريات الجميلة، وأوردت أبياتاً لأبي ماضي دليلاً على ذلك.

وفي الفصل الأول تناولت علم الدلالة، وأشارت إلى مفهومه في كتب الدلالة، وبينت أهم موضوعاته، ووقفت على تطوره عند علماء العرب والغرب ليكون علماً حديثاً، وركزت على نظريات علم الدلالة التي أفدت منها وهي: الحقول الدلالية والسياق والتحليل التكويني، وتحدثت عن بعض العلاقات الدلالية التي استدعتها الدراسة مثل: الترادف والتضاد، والمشارك اللفظي، والاشتغال.

في الفصل الثاني: تناولت ألفاظ الطبيعة الحية التي وردت عند الشاعر بالدراسة والتحليل حيث بينت دلالة الكلمة من معجم المقاييس وانتهيت بالدلالة للكلمة عند الشاعر، وقد وزعت الكلمات على عدة مجالات وهي: الحيوان، والطير، والنبات، والحشرات والديدان، والزواحف، وغرائب الكائنات.

في الفصل الثالث: تناولت ألفاظ الطبيعة الساكنة عند الشاعر، وسرت على المنهج نفسه الذي سرت عليه في معالجاتي لألفاظ الطبيعة الحية، ووزعت الكلمات على المجالات الآتية: المكان، والزمن، والنور، والظلمة، والأمطار والهواء والسحب، واللون والصخور والحجارة.

وذيلت الدراسة بخاتمة خصصتها للنتائج التي خرجت وبعض التوصيات والمقترحات.

وأخيراً أرجو أن تكون هذه الدراسة حلقة في طريق البحث الموضوعي في تراثنا الأدبي، فإن وفقت فما ذلك إلا من الله، وإن كانت الأخرى فما هو إلا من نفسي.

ولا يفوتني أن أتوجه بالثناء الجزيل، والشكر العميق إلى أستاذي الجليل يحيى جبر الذي شرفني بالإشراف على هذه الدراسة، وأولاني كل عون ومساعدة، ولولا جهده لما خرجت هذه الدراسة إلى الوجود، لذلك أجدني عاجزاً عن الوفاء بحقه، فقد أفدت من علمه ومنهجه في البحث.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أساتذتي بقسم اللغة العربية في كلية الآداب - جامعة الخليل، وإلى كل من مد لي يد العون والنصيحة، ولا أنسى توجيه الثناء والشكر لأعضاء مناقشة هذه الرسالة وتجشمهم عناء قراءتها، الذين سأفيد من ملاحظاتهم في تنقيح هذا العمل وصقله.

والله ولي التوفيق

فايز الشوامرة

تمهيد

حضور الطبيعة في شعر المهجر عامة وأبي ماضي خاصة:

أسهم شعر المهجر في إغناء الأدب الحديث، واختزن في ثناياه كثيراً من الموضوعات التي لا تزال بحاجة إلى دراسة ووقفة تأمل، ولعل الطبيعة من الموضوعات التي شاعت في شعر أدباء المهجر بشكل ملحوظ، فقد اهتم العرب بالطبيعة اهتماماً عظيماً ووصفوها وصفاً منوعاً، وذلك لأن حياتهم ارتبطت بها إلى حد كبير، وشعرهم في الطبيعة عظيم من ناحية الكم والكيف معاً، ولم يترك الشاعر العربي ناحية من الطبيعة إلا وصفها وأتقن الوصف والتفصيل، ولعل التفاتهم إلى الطبيعة بألوانها ومناظرها الخلابة دليل على عظم اهتمامهم بها⁽¹⁾، لذلك سار شاعر المهجر على منهج أجداده الشعراء متعلقاً بأرضه وترابها وسمائها، فعندما سافر إلى بلاد الغرب ظل متعلقاً بوطنه معتبراً شعره جسراً يعبر من خلاله روحاً إلى وطنه وذاكرياته التي عاشها. وشعراء المهجر جماعات نزلت أواخر القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة من أبناء البلاد العربية لاسيما لبنان وسوريا، بعض هذه الجماعات هرب من جور الحكم التركي وأخرى انتجاً للرزق، وهناك من جمع السببين معاً، وبين تلك الجماعات المهاجرة كانت طائفة من الشبان الذين كانت تتوقد بين جوانحهم قلوب تتوق للحرية، وفي عقولهم آفاق رحاب من الفكر النير والخيال الخصب، أولئك كانوا من الجيل المثقف الواعي، الذي عزّ عليه أن يعيش أسيراً للظلم والعوز فانطلق يبحث عن الحرية⁽²⁾.

أخذ الشعراء الذين ارتحلوا مع هذه الجماعات ينظمون الشعر، ويكتبون القصص مستهدفين في أدبهم مختلف نواحي الحياة والطبيعة، ومشاكل النفس الإنسانية⁽³⁾، لم يجد شاعر المهجر حريته التي كان يتوق لها إلا في الطبيعة التي خلّت من الأتراك، وصخب الحياة الجديدة في الولايات المتحدة.

تابعت شعر أبي ماضي فوجدته مهتماً بالطبيعة إلى حد كبير، فلم أمر عن قصيدة من قصائده إلا غزتها ألفاظ الطبيعة سواء المتحركة أو الساكنة. وقد بدا لي أن شاعر المهجر متمثلاً في أبي ماضي أراد الهروب من واقعه وظلمة حياته الاجتماعية والاقتصادية إلى الطبيعة حيث الفرح، والسعادة، والحرية⁽⁴⁾.

تميزت مدرسة المهجر بخصائص معينة مثل: بروز الطابع العاطفي ورقته حيث الشوق والحنين إلى الوطن البعيد في نغمات مؤثرة حزينة، والطابع القومي والإنسان⁽⁵⁾.

(1) ينظر: محمد النويهي، الشعر الجاهلي، 386/1.

(2) ينظر: عيسى الناعوري، أدب المهجر، 17.

(3) نفسه، 20.

(4) ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، 307.

(5) نفسه، 309.

زادت هذه السمات شعراء المهجر تعلقاً في الطبيعة؛ لذلك شاعت مفردات الطبيعة في شعر المهجر، فيشعر الفارئ لديوان أبي ماضي بأنه يعيش مع الشمس والزهر والعطر والألحان. ولم يمل شاعر المهجر من مناجاة الطبيعة، والإفشاء إليها بخلجات روحه ونبضات قلبه؛ لأنها مظهر من مظاهر الحياة الشاملة.

اشتهر أبو ماضي بين صفوف الطلبة فأخذوا يستظهرون شعره على مقاعد الدراسة، لأنها كنوز أدبية غنية بالصدق والجمال، نابضة بالشعور والحياة، دافقة بالسمو والغنى الروحي، يجد فيها المحزون سلوى، والمحروم أملاً، والمتعب ترويحاً فهي من الحياة وإلى الحياة⁽¹⁾.

دعا شعراء المهجر إلى حياة اجتماعية مثالية ذات اتصال شديد بالطبيعة، فقد اتخذ أمثلته وإلهامه من مائها وسمائها، من حيوانها وطيورها، ومن نباتها وجمادها، أما أبو ماضي فقد تميز بشعوره الإنساني وعمق إحساسه بالطبيعة وتفاؤله وحبه للحياة، فكل ذلك كان ينبع شعره واستمد فروعه من المجتمع. فلا غرابه أن تغزو الطبيعة شعر أبي ماضي بهذه الكثرة، وأبو ماضي أحد شعراء المهجر المشهورين الذين يمكن إطلاق سمات شعره على جزء كبير من شعر المهجر.

اندمج أبو ماضي في الطبيعة والإنسانية ليعبر عن تأمله في الحياة ورفضه لكل ما يقف في طريق الحرية، فيقول في قصيدة المساء:

السحبُ تركض في الفضاء الرحب ركضَ
والشمسُ تبدو خلفها صفراءَ عاصبةَ الجبينِ
والبحرُ ساج صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدينِ
لكنما عيناك باهتتان في الأفق البعيدِ
سـلـمى ... بماذا تفكرين؟
سـلـمى ... بماذا تحلمين؟
أرأيت أحلامَ الطفولة تختفي خلف التُّخوم؟
أم أبصرت عيناك أشباحَ الكهولة في الغيوم؟
أم خفت أن يأتي الدُّجى الجاني ولا تأتي النجوم؟
أنا لا أرى ما تلمحين من المشاهد إنما
أظلالها في ناظريك
تَـنـم، يا سلمى، عليك⁽²⁾

تجلت النزعة الفلسفية الممزوجة بالطبيعة والإنسان في قصيدة أبي ماضي، تأمل في الكون الذي يحيط به من: سحب وفضاء وشمس وبحر؛ لكي تصل سلمى لحقيقة الأشياء. أما

(1) ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، قصة الأدب المهجري، 372.

(2) إيليا أبو ماضي، الديوان، 764.

الأسئلة التي طرحها الشاعر فيستطيع الإنسان الوصول لإجاباتها التي تطرق في رأسه عن طريق التأمل والاستبصار بالكون الذي يحيط به، ولا يستطيع الإنسان الوصول إلى السعادة الحقيقية إلا عن طريق الحب والتفاؤل والأمل، فيسترسل أبو ماضي في قصيدته قائلاً:

لَتَكُنْ حَيَاتُكَ كُلُّهَا أَمَلًا جَمِيلًا طَيِّبًا
وَلَتَمَلَأَ الْأَحْلَامُ نَفْسَكَ فِي الْكُهُولَةِ وَالصَّبِيِّ
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ وَكَالْأَزْهَارِ فِي الرَّبِيِّ
لِيَكُنْ بِأَمْرِ الْحُبِّ قَلْبُكَ عَالَمًا فِي ذَاتِهِ
أَزْهَارُهُ لَا تَهْجُرُهُ لَا تَذُبُّ
وَنَجْمُهُ لَا تَأْفُكُهُ⁽¹⁾

استعمل أبو ماضي الطبيعة في قصيدته رموزاً للفرح والسعادة والقلق والتشاؤم، فهي تارة تبدو شاحبة كما بدت في عيني سلمى وخيالها ... وتارة تبدو ضاحكة كما بدت للشاعر بأزهارها، فقد عبر عن تجربته النفسية في المهجر التي واجهها بالحب والإيمان والتفاؤل طريقاً لخلاصة⁽²⁾.

احتفى شعراء المهجر بألفاظ الطبيعة، فتجاوزوا بها حدود النظر والعقل والتشخيص المنفصل إلى ما وراء ذلك من عاطفة وشعور وتجاوب روحي عميق، حتى يتم التعاطف بينها وبينه، فتأخذ منه كما يأخذ منها، وتعطف عليه كما يعطف عليها، وتسعد لسعادته، وتشقى لأساه، وتشاركه آلامه وآماله، وذكرياته وأحلامه، وأحبوها وهاموا بها هياماً ملحوظاً، فهي أهم الرؤوم التي يلوذون في أحضانها كلما روعتهم الحياة أو استبد بهم القلق، أو استولت عليهم الحيرة، حيث يجدون في ظلها الأمن والسعادة، ويبثونها آلامهم ومشاعرهم⁽³⁾.

فيقول أبو ماضي في قصيدة له:

سَأَلْتُ مَا رَاقَ نَفْسِي مِنْ مَحَاسِنِهَا؟	فَقُلْتُ لِلنَّاسِ: بِأَدْيِهَا وَخَافِيهَا
وَمَا حَبِيبَ مَنْ الْأَشْجَارِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:	إِنِّي افْتَنَنْتُ بِكَاسِيهَا وَعَارِيهَا
وَمَا هَوَيْتَ مِنَ الْأَزْهَارِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:	الْحُبُّ عِنْدِي لِنَامِيهَا وَذَاوِيهَا
قَالُوا: وَمَا تَتَمَنَّى؟ قُلْتُ مُبْتَدِرًا:	يَا لَيْتَنِي طَائِرٌ أَوْ زَهْرَةٌ فِيهَا
فَرَبٌّ أَنْشُودُهُ مِنْ بَلْبَلِ غَرْدٍ	حَوَتْ حِكَايَةَ حُبٍّ خَفْتُ أَحْكِيهَا ⁽⁴⁾

في الأبيات السابقة بدا أبو ماضي عاشقاً للطبيعة بكل ما فيها من موجودات حية أو صامتة، ولعل هذا العشق نابع من بعده عن الوطن الهادئ الذي لا يعرف الصخب والضجيج؛

(1) إيليا أبو ماضي، الديوان، 767.

(2) ينظر: سالم المعوش، الأدب العربي، نماذج ونصوص، 582.

(3) ينظر: حسن جاد الله، الأدب العربي في المهجر، 243.

(4) إيليا أبو ماضي، الديوان، 810.

ولأنه عربي أبي يرفض الابتعاد عن وطنه الأم، فظل متصلاً ببلاده عن طريق الهروب إلى الطبيعة.

فقد تفتحت عينا أبي ماضي على قرية المحيثة حيث جمال روعة المناظر، ومصافحة أشعة الشمس لتلالها وأوديتها وأشجارها المتعالية على السفوح والهضاب، لكن ذلك لم يدم طويلاً، سرعان ما ارتحل لبلاد مصر ثم أمريكا⁽¹⁾.

واجه كأبي مغترب عن بلده كثيراً من المعاناة والصعوبات في البلد التي اغترب، فالمعاناة والحنين إلى قريته المثالية جعلاه يشعر بقيمته الإنسانية، وينظر بعين الازدراء لمن يظلم أخاه الإنسان، فعمل جاهداً ينادي على مجتمع إنساني أمثل يسوده العدل والرحمة في أشعاره.

فظل يشعر بالآخرين يحمل قلباً رقيقاً، يبكي على مصائب أخيه الإنسان، فيقول في إحدى

قصائده:

تَهْجُ بِي الذِّكْرَى الْبُرُوقُ ضَوَاحِكاً	وَتُغْرِي بِي الْوَجْدَ الطُّيُورُ شَوَادِيَا
فَأَبْكِي لَمَّا بِي مِنْ جَوَى وَصَابَاةٍ	وَأَبْكِي إِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْأَرْضِ بَاكِيا
فَلَا تَحْسَبَانِي أَذْرَفُ الدَّمْعَ عَادَةً	وَلَا تَحْسَبَانِي أَنْشُدُ الشَّعْرَ لَاهِيَا
وَلَكِنَّهَا نَفْسِي إِذَا جَاشَ جَاشُهَا	وَفَاضَ عَلَيْهَا الْهَمُّ فَاضَتْ قَوَافِيَا ⁽²⁾

لا يطيق الشاعر رؤية الباكين على وجه البسيطة، هذا الشعور الإنساني والعاطفة المتأججة في نفس الشاعر جعلاه يدرك قيمة أدبية لا بأس بها بين صفوف الشعراء والناس العاديين، ولعل هذا يؤكد أنه لا ينظم الشعر متصنعاً لكن قريحته والطبيعة وشعوره الإنساني يملون عليه قوافيه.

إضافة إلى ذلك ظل يصبو إلى حياة الغاب، والحنين إلى الغاب أصدق تعبير عن أشواق النفوس إلى السعادة والوحدة والمحبة والخلود، فعندما يشعر أبو ماضي بالملل ويدرك كذب الناس يهرب إلى حياة الغاب البعيدة عن الزيف والمؤامرات، فيقول في إحدى قصائده:

سَمْتُ نَفْسِي الْحَيَاةَ مَعَ النَّاسِ	وَمَلَّتْ حَتَّى مِنَ الْأَحْبَابِ
وَتَمَشَّتْ فِيهَا الْمَلَالَةَ حَتَّى	ضَجَرْتُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَالشَّرَابِ
وَمِنَ الْكَذِبِ لَا بَساً بُرْدَةَ الصَّدَقِ	وَهَذَا مَسْرَبُلاً بِالْكَذَابِ
بَحْ فِي نَقَابِ جَمِيلٍ	وَمِنَ الْحَسَنِ تَحْتَ أَلْفِ نِقَابِ
وَمِنَ الْوَاقِفِينَ كَالْأَنْصَابِ	وَمِنَ السَّاجِدِينَ لِلْأَنْصَابِ
وَالْأَلَى يَصْمَتُونَ صَمْتَ الْأَفَاعِي	وَالْأَلَى يَهْزِجُونَ هَزَجَ الذُّبَابِ

(1) عيسى الناعوري، إيليا أبو ماضي، 16.

(2) إيليا أبو ماضي، الديوان، 816.

قالت اخرج من المدينة للفقر ففيه النجاة من أوصابي⁽¹⁾

فقد توحّد الشاعر مع حياة الغاب، أحب العيش في القفار كالطير يرزقه الله تعالى من حيث لا يدري دون حاجته لحياة الصخب والضجيج، فيسترسل قائلاً:

وَلتُكْحَلْ يَدُ الْمَسَاءِ جَفُونِي
وَلْيُقَبَّلْ فَمُ الصَّبَاحِ جَبِينِي
ولأكن كالغراب رزقي في الحق—
ساعة في الخلاء خير من الأ—
وَلتُعَانِقْ أَحْلَامُهُ أَهْدَابِي
وَلْيُعْطَّرْ أَرْجُلُهُ جَلْبَابِي
ل، وفي السفح مجثمي واضطرابي
عوام تُقْضَى فِي الْقَصْرِ وَالْأَحْقَابِ⁽²⁾

ولذلك ذم الشاعر التقدم العمراني الذي طالت يده الأشجار واجتثتها من أجل البناء، وتعلق بحياة الغاب مصرّاً على بقائه وعدم تلاشيهِ، فيقول في ذلك:

لله في الغاب أَيْمُنَا
طَوْرًا عَلَيْنَا ظِلُّ أَدْوَاهَا
وتارة نلهو بأعناهبها
قد بدّل الإنسان أطوارها
وفت بالبارود جلودها
وشاد من أحجارها قرية
يا لهفة النفس على غابة
مَا عَابَهَا إِلَّا تَلَاشِيهَا
وتارة عطف دواليها
وتارة نحصي أقاحيها
واغتصب الطير مأويها
واجتث بالفأس دواليها
سكّنها الناس وأهلوها
كنت وهنداً نلتقي فيها⁽³⁾

يشير أبو ماضي في أبياته إلى الغابة التي عشقها، وحين تحدث عنها أشار إلى الدوالي والأعناّب ولعله يقصد غابته لبنان.

لم يقف تجاوبه الشعوري مع الطبيعة بألوانها وطيورها، بل شعر بألم الكائنات وحزن

لحزنها وبكى لبكائها، فيقول في إحدى قصائده:

لو كان لي غير قلبي عند مرآك
فيم ارتجاجك؟ هل في الجو زلزلة
وكم تدورين حول البيت حائرة
قالوا: فراشة حقل لا غناء بها
حلمت أن زمان الصيف منصرم
فقد نعاها إليك الفجر مرتعشاً
مضى مع الصيف عهد كنت لاهية
لما أضاف إلى بلواه بلواك
أم أنت هاربة من وجه فتاك؟
بنت الربى ليس مأوى الناس مأواك
ما أفقر الناس في عيني وأغناك!
ويلاه! حققت الأيام رؤياك
وليس منعاه إلا بعض منعاك
على بساط من الأحلام ضحكك⁽⁴⁾

(1) إيليا أبو ماضي، الديوان، 149.

(2) نفسه، 150.

(3) الديوان، 802، 803.

(4) إيليا أبو ماضي، الديوان، 522.

يتألم الشاعر على ربيع الفراشة الذي انقضى عهده، وزوال الفرحة التي انتهت مع ذهاب الربيع وحلول الصيف فيبدو لي أن الشاعر من عشاق الأرض الخضراء، ومن أصحاب الشعار الذي يحث على بقاء الأرض خضراء، ومن الذين يمقتون الحروب التي تعيث في الأرض فساداً وخراباً.

عاش أبو ماضي فترة نضوجه في مصر في ظل فترة تكوين الحزب الوطني الذي اختار أن يكون أحد أعضائه، فاستنكر ظلم المحتل، وأسهم بشعره في إنكاء جذوة الحرية⁽¹⁾.

فقد ألحت السياسة الاستعمارية في مصر والوطن العربي عليه فكرة الحرية، فلم يجدها إلا في الغاب وأحضان الطبيعة، فيمكن القول: إن السياسة الاستعمارية سبب آخر دفع أبا ماضي للتعلق بألفاظ الطبيعة.

رفع عدد من أدباء الغرب لواء الرومانسية أمثال: "ردس ورث" شاعر الطبيعة والفلسفة، وبيرون وشيلي شاعري الثورة الاجتماعية وسكوت المؤرخ الرومانسي، وغيرهم. فسرعان ما تأثر أدباء المهجر بهذه الدعوة، وسايروا ركب الحضارة الذي سرى في بلادهم وعبروا عن أنفسهم ومشاعرهم ووجوه حياتهم، وتخلصوا من أفكار أجدادهم وأسلافهم⁽²⁾، ومن المعروف أن الرومانسية مجدت الفرد وأعلت من شأنه، ورفضت المدينة وصخبها ولجأت إلى الطبيعة والشاعرية الجميلة، لذلك لجأ شعراء المهجر إلى الطبيعة، لأنها تتوافق ونظرة الرومانسية.

خرج أعضاء رابطة المهجر عن المواضيع التقليدية في الشعر، فلا يجد الدارس قصيدة في المدح أو الرثاء لدى شعراء المهجر، لكن الشعر في نظرهم روح مقدسة وابتسامة تحيي القلب وتبعد البكاء عن العين مشعشة بالعواطف⁽³⁾، لعل جبران أراد من وراء هذا القول بأن القصيدة لدى شعراء المهجر لم تعد تقف على الإطلال، إضافة إلى ذلك لم تقتصر على موضوع بعينه بل لا بد من امتزاج القصيدة بروح الرومانسية والتفاؤل.

قد يكون التأثير بالأدباء الغربيين وخاصة أعلام الرومانسية سبباً من أسباب تعلق شعراء المهجر وأدبائه بالطبيعة وألفاظها وتصوير الحياة كما هي، ومن هنا ثار شعراء المهجر على المقدمة الطللية التقليدية، ولعل أبا ماضي قد مثل هذا الموقف لدى شعراء المهجر في قصيدة له يقول فيها:

مالي وللتشبيب بالصهباء
إنني نبذت سفاسف الشعراء

أنا ما وقفت لكي أشبب بالطلا
لا تسألوني المدح أو وصف الدجى

(1) ينظر: جورج ديمتري سليم، إيليا أبو ماضي، دراسات عنه وأشعاره المهجورة، 71.

(2) ينظر: نادرة السراج، دراسات في شعر المهجر، شعراء الرابطة العلمية، 109-115.

(3) ينظر: جبران خليل جبران، دمعاً وابتسامة، 61.

باعوا لأجل المال ماء حياتهم مدحاً وبتُ أصون ماء حيائي⁽¹⁾

يرفض الشاعر المقدمة الطللية والندب، ويسخر من أولئك الشعراء المتكسبين الذي يسعون لجمع المال حتى وإن كان على حساب الكرامة وماء الوجه. ويسترسل في قصيدته معبراً عن الهدف الأساسي من وراء قوله الشعر في قوله:

أنا ما وقفت اليوم فيكم موقفي
عَلَيَّ أَحْرَكَ بِالْقَرِيضِ قَلُوبَكُمْ
إِلَّا لِأَنْدَبِ حَالَةِ التَّعَسَاءِ
مَاء، وَمِنْ طِينِ جِبَلَتَ وَمَاءِ⁽²⁾
جُبَلِ الْفَقِيرِ أَخُوكَ مِنْ طِينِ وَمِنْ

يعلن الشاعر عن هدفه السامي، وهو مساعدة الفقراء والمحتاجين، وبذلك يدعو إلى التعبير عن هموم المجتمع لا يريد مالاً وجاهاً، وإنما همه بث الروح الإنسانية بين إخوانه أبناء البشرية، ومساعدة الغني الفقير، ويعلل ذلك بالعودة إلى مسألة خلق الإنسان من ماء وطين، وبالتالي لا يفرق أحداً في الطبيعة عن آخر، فكل أبناء البشر متساوون، فبحث عن العدل والمساواة البعيدة عن الظلم.

أما السبب الآخر في غزو ألفاظ الطبيعة شعر أدباء المهجر فتأثرهم في التأمل والتساؤل بكثير من فلاسفة الشرق والغرب كأبي العلاء وديكارت، فراحوا يتساءلون عن النفس ويتأملون في خوالجها وخباياها، ويحاولون إدراك الطبيعة وما وراءها، وأسرار الحياة والخلود والفناء⁽³⁾.

واصطدام أدباء المهجر بمادية وصخب الغرب، كان له التأثير الأكبر في قلق عدد كبير من الشعراء وهروبهم إلى الطبيعة لتكون ملجأً وملاذاً حيث الطمأنينة والاستقرار النفسي.

ويخلو عالم الطبيعة من الغليان والثورة والخوف من الانفجار والدمار، وتعج الطبيعة بمظاهر وحركات رآها وأنفاس وأصوات سمعها الأجداد منذ آلاف السنين، فلا السماء محمومة ولا الأرض مهمومة، أما عالم البشرية فمحموم ومهموم، وكل ما في الطبيعة ثمين وجميل وشريف⁽⁴⁾. ولعل هذا يؤكد ما ذكرته سابقاً، فقد هرب أدباء المهجر من عالم البشرية البشع إلى سكون الطبيعة.

أحس شاعر المهجر باضطراب نفسي نتيجة الغربة والانفصال عن مجتمعه الذي ترعرع، وهذا الشعور النفسي جعل الشاعر المهجري في عالم آخر تتوقع في خياله، فبنى لنفسه

(1) إيليا أبو ماضي، الديوان، 106.

(2) الديوان، 107.

(3) ينظر: حسن جاد الله، الأدب العربي في المهجر، 387.

(4) ينظر: ميخائيل نعيمة، صوت العالم، 141-143.

عالمًا من أغصان الطبيعة وأشجارها وأزهارها يأوي إليه ويرتاح مع أصدقائه من الطيور والنباتات والجمادات⁽¹⁾.

يتسم الشاعر بمشاعر تختلف عن الإنسان العادي فاعتقد أن شاعر المهجر يحمل روحاً أسمى ممن يعيشون حولهم، وهذه الروح تحمل رسالة مثالية، ولا يمكن للشاعر نقل هذه الرسالة وتوصيلها للآخرين على خير وجه إلا في عزلته، وبالتالي لا يعتزل عن الآخرين إلا في الطبيعة⁽²⁾.

يرى أصحاب المدرسة الرومانسية أن الطبيعة أهم الحانية، يبتون من خلالها أحزانهم وآلامهم، لذلك ارتمى شاعر المهجر في أحضان الطبيعة كنتيجة طبيعة لتأثره بالمدرسة الرومانسية وأعلامها.

وارتبطت الطبيعة في شعر المهجر بعالم الطفولة والمرح والسعادة المختزن في ذهن الشاعر ومخيلته، فحاول معظم شعراء المهجر وخاصة أبو ماضي استعادة ذكريات الماضي من خلال أحضان الطبيعة، فيقول في إحدى قصائده:

وَطَنَ النُّجُومِ ... أَنَا هُنَا	حَذَقْتُ أَتَذْكُرُ مِنْ أَنَا
أَلَمَحْتَ فِي الْمَاضِي الْبَعِيدِ	فَتَى غَيْرَ أَرَعْنَا
جَذْلَانِ يَمْرَحُ فِي حَقُولِكَ	كَأَنَّ سِيمَ مُذُنْ دُنَا
يَتَسَلَّقُ الْأَشْجَارَ لَا ضَجْرًا	يَحْسُ وَلَا وَتَى
وَيَعُودُ بِالْأَغْصَانِ يَبْرِيهَا	سَيُوفًا أَوْ قَتَا (3)

أكثر أبو ماضي من وصف الطبيعة في شعره، عشقها، وفتن بألوانها الدافئة وسحرها الرباني، فما ترك أودية إلا وترجل بقصائده إلى أغوار أعماقها ولا جبلاً إلا وتسلك سابق قممها، ولا سهولاً إلا وساح في واسع بساطها الأخضر، ولا أنهاراً إلا وغمر جسده برقراق مائها العذب الصافي⁽⁴⁾.

لم ينعزل شاعر المهجر عن الأدب العربي القديم وخاصة الأدب الأندلسي، فقد كتبوا الشعر على طريقة الشعر المنثور أو النثر الشعري، واستهوتهم الموشحات الأندلسية بجمالها، فنظموا على منوالها كثيراً من قصائدهم، وجعلوا الشعر فناً يعبر عن خلجات النفس ونوازع الحياة دون تكلف أو صنعة لفظية⁽⁵⁾، لكن أبا ماضي تأثر بالمنطق الفلسفي كثيراً في شعره.

(1) ينظر: أحمد عوين، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، 151.

(2) ينظر: محمد غني هلال، الرومانتيكية، 73.

(3) إيليا أبو ماضي، الديوان، 736.

(4) ينظر: عبد المجيد الحر، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل ومفجر ينباع التفاؤل، 65.

(5) ينظر: عيسى الناعوري، أدب المهجر، 327، محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، 182-184.

فقد تشابه شعراء المهجر بشعراء الموشحات الذين انصبت موضوعات شعرهم على الغزل والطبيعة. ومن المعروف أن شعراء الأندلس برعوا في وصف الزهريات والثمريات والتلجيات، والطريف أيضاً أن الأمر لم يقف بشعر الطبيعة عند الافتتان به وفيه، وإنما تعدى ذلك بحيث أصبح محل أبيات النحيب في قصائد المديح. وحتى المراثي طعمت بشعر الطبيعة⁽¹⁾.

وكان الحنين إلى المشرق من الأسباب التي دفعت الأندلسيين إلى شعر الطبيعة، فهذا عبد الرحمن الداخل لا تكاد العزة والرفاهية اللتان يحياهما في الأندلس تنثيانه عن الحنين إلى المشرق فيجلس في مجلسه ويلمح من بعيد نخلة ساحقة فلا تلبث أن تهيج أشجانه وتذكره بأرض آبائه وأجداده فيقول:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلةً	تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت: شبيهي في التغرب والنوى	وطول التناي عن بني وعن أهلي
نشأت بأرض أنت فيها غريبة	فمثلك في الاقصاء والمنتأى مثلي ⁽²⁾

فقد تبع شعراء الأندلس الشعراء المشاركة في حنينهم للوطن وعشقهم للطبيعة، وبالتالي نضج وصف الطبيعة في الأندلس بعد أن بلغ ذروته في العصر العباسي الأول، وأصبحت مدارس الروضيات والزهريات والتلجيات والمائيات في أوجه.

يسير الأدب في حلقة متصلة لا يمكن فصلها، والطبيعة كانت عنواناً للشعراء على مر العصور بقطع النظر عن الأسباب التي دفعتهم لذلك، وما شعراء المهجر إلا تابعون ومقلدون لمن سبقهم من الشعراء العرب، قلدوا القدماء فوصفوا الطبيعة، لكنهم جعلوها نافذة لهم للخروج من صخب الحياة ومرآة لشوقهم وحنينهم لأرضهم كما فعل شعراء المشرق في الأندلس.

فجعل الشعراء المهجريون الطبيعة معادلاً موضوعياً لذاتهم، فقد عكس شعوره النفسي الرهيب على الطبيعة، فيقول أبو ماضي:

السحب تركضُ في الفضاءِ الرَّحْبِ ركضَ الخائفينَ
والشمسُ تبدو خَلْفَها صفراءَ عاصِبةَ الجبينِ
والبحر ساج صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدين⁽³⁾

وقف الشاعر أمام الطبيعة مقارناً بوضوح شديد بين مشاعره الخاصة والطبيعة الخارجية، فكما تغرب الشمس تغرب حياة الإنسان، وجعل سكونه وغربته وحيرته تنعكس على

(1) ينظر: مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، 255.

(2) المقرئ، نفح الطيب، 76/2.

(3) إيليا أبو ماضي، الديوان، 764.

البحر، فالبحر صامت خاضع، والشاعر يعيش لحظة اشتياق وتشتت فالتبيعة من حوله كذلك، وبالتالي نقل أبو ماضي مشاعره وحملها للبيئة الطبيعية من حوله⁽¹⁾.

كانت الطبيعة وما تزال ملجأ الشاعر إذا عسر عليه القول واشتدت به الأزمات، روي أن كثير عزة من شعراء العصر الأموي سئل: "يا أبا صخر، كيف تصنع إذا عسر عليك قول الشعر؟ قال أطوف على الرباع المخلية والرياض المعشبة، فيسهل علي أوصنه، ويسرع إلي أحسنه"⁽²⁾.

رأى الإنسان نفسه واحداً من أبناء الطبيعة، يستمد منها حياته ويجد فيها هواه، فنفض إلى قلبها فاستخلص ما لم يجد غيره سبيلاً إليه أو لم يحس بوجوده، ولا يقتصر ذلك على الرجل العربي بل يتفق فيه أبناء البيئات جميعاً، والشاعر العربي على مر العصور عد الطبيعة ملهمة لشعره، وجد عندها الغوث كلما اشتد به الأمر ونفر عنه الإلهام⁽³⁾.

أما تعدد الأغراض وكثرة الموضوعات والألفاظ التي تناولها أدباء المهجر في أشعارهم فتدل على سعة الثقافة ورغبة حقيقية نحو التجديد، لأن شعراء المهجر تأثروا بالمدارس السابقة والآداب العربية القديمة، لذلك حاولوا التميز عن مدرسة الإحياء بالإكثار من ألفاظ الرومانسية وخاصة ألفاظ الطبيعة⁽⁴⁾.

فقد جال شعراء المهجر في كل فن، وقالوا في كل غرض، وفاض شعرهم بمختلف النزعات وخاصة الرومانسية، وصار شعرهم أكثر حرية في اللغة، وتجديداً في الألفاظ والأساليب مقارنة بشعراء المدارس السابقة أو شعراء المهجر في الجنوب⁽⁵⁾.

أكثر النقاد والدارسون الحديث عن الألفاظ والتراكيب التي استخدمها شعراء المهجر في شعرهم، فعلى سبيل المثال يرى مندور أن ألفاظ شعرهم وتراكيبها ليس لها مثيل، فقد مال الشاعر إلى التعبير المباشر القوي - دون تصنع أو تكلف - عن واقع الحياة⁽⁶⁾.

(1) ينظر: رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث، 325.

(2) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 79 / 1.

(3) ينظر: حسين نصار، في الشعر العربي، 230-231.

(4) محمد خفاجي، مدارس الشعر العربي، 185-186.

(5) نفسه، 78.

(6) ينظر: محمد مندور، الميزان الجديد، 73.

ساعدت الحرية الواسعة والاتصال بآداب الغرب والإطلاع على الآداب العالمية شاعر المهجر في التعبير عما يدور داخل خلجات نفسه، ونوازع الحياة دون افتعال أو زخرفة لفظية، فقد جمع الشاعر بين قوة المعنى وبساطة الموسيقى والصياغة⁽¹⁾.

تجلت ألفاظ شعر أدباء المهجر بالطابع العاطفي والإنساني والتأملي الذي امتزج بالطبيعة وألبسها ثوباً جميلاً من الأخيلة والاستعارات، فقد أقبل أبو ماضي على الحياة متفائلاً، ولم يجد غير الطبيعة لتكون منطلقاً لنفاؤه ورومانسيته في الحياة⁽²⁾.

وقفت الدراسة على الأسباب الكامنة وراء هذا الكم الهائل من ألفاظ الطبيعة في شعر المهجر متمثلاً في شعر أبي ماضي، وبقطع النظر عن الأسباب إلا أن هناك حقيقة لا ينكرها أحد وهي "الطبيعة وشعر المهجر أمران متلازمان لا يمكن فصلهما".

فقد أشارت معظم الأبحاث التي طالعته إلى أن تأثير الحياة في شعر أبي ماضي كان واضحاً، استطاع هذا الشاعر - رغم حداثة العصر والبعد الزمني الطويل عن بيئة العصر الجاهلي حيث الصحراء والرمال والحر، والحيوان الضاري، والأمطار وتقلبات المناخ - المحافظة على مفردات أصيلة تدل على البيئة الطبيعية القاسية في ظل عيشه في مدينة التقدم العمراني والتوسع الحضاري. وظل الشاعر يؤمن بحياة الغاب والصحراء البعيدة عن التعقيدات والسلاح والاستعمار الذي لعب دوراً مهماً في توجيه الشاعر نحو السخط على الظلم والظلام في قوله:

زعموا الإنسان بالعلم ارتقى وأراه لم يزل إنسان غاب⁽³⁾

أما الأرض فكانت الكلمة الأكثر وروداً وشيوعاً في شعر أبي ماضي، حاول الشاعر رسم وطن في مخيلته يعيش فيه دون قيود وظلم متمتعاً بكامل الحرية التي حرم منها الشاعر وأهله في لبنان خاصة، والوطن العربي عامة؛ لذلك هاجم أبو ماضي الظلم والاستعمار في معظم قصائده، وسمت روحه لتعانق الإنسانية، وشعر بظلم أخيه في الكون؛ لأنه ذاق مرارة عذاب الظلم والاستعمار بالإضافة إلى الغربة التي أذاقته طعم الفراق والحنين.

ألفاظ الطبيعة التي استخدمها أبو ماضي في شعره معظمها ألفاظ من التراث استخدمها السابقون، وتشعر بأنها قريبة من النفس تأتي في سياق فني سلس غير معقد، ولعل هذا مرده إلى حداثة العصر، وشيوع مذهب الرومانسية، وكأن المستمع يعيش في الطبيعة وينسى بأنه أسير صيغة الشاعر الفنية، ويمكن القول بأن الشاعر أحياناً لم يكن يهتم بالصورة والصيغة الفنية السامية في شعره بقدر سوقه لعدد كبير من مفردات الطبيعة في قوله:

(1) ينظر : عيسى الناعوري ، أدب المهجر، 327 .

(2) ينظر : شوقي ضيف ، دراسات في الشعر العربي المعاصر ، 182-183 .

(3) إيليا أبو ماضي، الديوان، 155.

بالأرض كيف هَوَتْ عروشُ النورِ عن هضباتها؟
أم بالمروج الخضرِ سادَ الصمتُ في جنباتها؟
أم بالعصافيرِ التي تعدو إلى وكناتها؟
أم بالمسا؟ إنَّ المسا يخفي المدائنَ كالقري
والكوخُ كالحصنِ المكيـنِ
والشوكُ مثلُ الياسمين⁽¹⁾

بالعودة إلى المقطوعة الشعرية السابقة وجدت أن الشاعر قد استعمل كمّاً من ألفاظ الطبيعة في مقطوعة واحدة، وأرى أن كثرة ألفاظ الطبيعة أضفى نوعاً من الخيال الروحي الذي يشد القارئ نحو الطبيعة وجمالها الفتان دون الالتفات للصورة الشعرية المتقنة، واللغة الجزلة، فقد قصر الشاعر الممدود في القصيدة في لفظة "المسا" مع العلم أن قصر الممدود من الأمور التي يجيزها النحويون⁽²⁾، فقد طغت الطبيعة وألفاظها على ديوان الشاعر، وكأنها أصبحت الشغل الشاغل له دون الالتفات في بعض الأحيان إلى جزالة اللغة.

كثرة ألفاظ الطبيعة دفعت الشاعر إلى التكرار في استخدام الكلمة نفسها أحياناً في القصيدة نفسها وأخرى في قصائد مختلفة، ولعل ظاهرة التكرار قديمة وخير دليل على ذلك سورة الرحمن في تكرار آية "فبأي آلاء ربكما تكذبان" مع أنه لا تشابه بين الصورتين. قد يذهب بعض المحللين إلا أن التكرار وسيلة من وسائل ضعف الأسلوب فيه التكرار الذي جاء عند أبي ماضي لألفاظ البيئة الطبيعية له أهمية في تأكيد المعنى في نفس المتلقي، هذا بالإضافة إلى الموسيقى الداخلية التي تتأتى عن طريق التكرار، فالإيقاع الشعري لا يكون بالوزن الموسيقي الخارجي فقط بل يتزين بالموسيقى الداخلية الذي يلعب التكرار للصوت نفسه أو اللفظة نفسها في إبرازه.

لازم شعر أبي ماضي لفظ البيئة الطبيعية المكرر، فعلى سبيل المثال فقد وجدت كلمة الأرض واردة في الديوان أكثر من منتي مرة، وهذا شيء لافت للنظر، فأستطيع القول إن أبا ماضي كان شاعراً محباً للطبيعة والجمال الرباني البعيد عن التعقيدات حيث الخضرة والحرية .

(1) إيليا أبو ماضي، الديوان، 766.

(2) ابن عصفور، ضرائر الشعر، 92.

الفصل الأول

- أولاً : علم الدلالة
- مفهومه
 - موضوعه
 - تطوره

- ثانياً: من نظريات علم الدلالة:
- الحقول الدلالية
 - السياق
 - التحليل التكويني

- ثالثاً: العلاقات الدلالية التي
- استدعتها الدراسة :
- الترادف
 - التضاد
 - المشترك اللفظي
 - الاشتمال

أولاً علم الدلالة

مفهومه

الدلالة لغة هي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه⁽¹⁾، وقد جمع أحمد مختار عدة تعريفات لعلم الدلالة فهو: "علم المعنى"، "والعلم الذي يدرس المعنى" وذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس نظرية المعنى" و ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى⁽²⁾.

يتضح من خلال هذه التعريفات أن علم الدلالة لا يقتصر فقط على الدلالة اللفظية، بل يتسع ليشمل الدلالات الأخرى كالحركية، مثل الإشارة باليد وغيرها، ودلالات الرمز كإشارات المرور، ودلالة الخط والصورة، والأعداد الحسابية التي ترمز إلى معنى، والأخرى التي ترمز إلى أشياء معينة⁽³⁾.

فعلم الدلالة يتميز عن سائر فروع علم اللغة بأنه غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والصرفية والمعجمية ، ويدرس المعنى بوجه عام سواء على مستوى الكلمة المفردة أو الجملة أو الرمز⁽⁴⁾.

موضوعه:

يدرك المتأمل للتعريفات السابقة أن موضوع علم الدلالة هو أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، بشرط أن تحمل معنى في ذهن الناس، وهو - وإن كان يهتم بالرموز عامة- إلا أنه يركز على اللغة أكثر من أي شيء آخر لارتباطها بالإنسان⁽⁵⁾.

ولا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من علوم اللغة، فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي، لا بد من أن يقوم بملاحظات تشمل الجانب الصرفي، والنحوي، والصوتي، ومعاني المفردات⁽⁶⁾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة دل.

(2) ينظر: علم الدلالة، 11 .

(3) ينظر: محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، 8.

(4) ينظر : محمد سعد ، في علم الدلالة ، 10- 16 .

(5) ينظر : احمد مختار ، علم الدلالة ، 12 .

(6) ينظر ، نفسه ، 13 .

تطوره:

سأعرض باختصار شديد تطوره عند كل من العرب والغربيين كلاً على حدة.

عند العرب

بدأ الاهتمام بدلالات الألفاظ مبكراً جداً منذ بدأ الحديث عن مشكل الآيات القرآنية، وإعجازها، وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها، فكان علماء الفقه والأصول من أوائل من احتضن مثل هذه الدراسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها، فلا يكاد يخلو أثر من أثارهم من البحث اللغوي حول الموضوع الذي يتحدثون إدراكاً منهم لأهمية دلالات الألفاظ على المعنى في خدمة القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، ولحفظ نقاء اللغة وصفائها، فقد عكفوا على دراسة هذه القضايا من زوايا متعددة⁽¹⁾.

يقول الثعالبي: "من أحب الله تعالى أحب أحمد رسوله - ﷺ - ومن أحب أحمد رسوله العربي، أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ... ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها... فالإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم. ومفتاح التفقه في الدين"⁽²⁾، ويقول: "لو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن لكفى بها فضلاً"⁽³⁾. ثم يقول: "ولما شرفها الله ورفع خطرها وكرمها ... قيض لها حفظة وخزنة من خواصه من خيار الناس، وأعيان الفضل، تركوا - في خدمتها - الشهوات، وجابوا الفلوات، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم، فعظمت الفائدة"⁽⁴⁾.

وعندما درس المعاصرون العربية وجدوا الدقة في التعبير والإحكام في الفن، والعلو في الصنعة، فالتعبير فني مقصود حسب لكل كلمة فيه حسابها، بل لكل حرف، بل لكل حركة. وكما أمعن الإنسان النظر والتدقيق إزداد يقيناً وبصيرة بعظم هذه اللغة التي استوعبت أعظم الكلام⁽⁵⁾.

تعددت الدراسات بطرائقها وموضوعاتها المختلفة -تقديرًا منها لأهمية اللغة، وما تدل عليه ألفاظها- فتناولت نشأتها، وتطورها، وما تؤديه ألفاظها من دلالات. ولم تكن تلك الدراسات وقفاً على أهل اللغة وعلمائها، بل تعدتهم إلى حقول أخرى، فبرزت جهود الفلاسفة

(1) ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، 11.

(2) فقه اللغة وسر العربية، 21.

(3) نفسه، 21.

(4) نفسه، 22.

(5) ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، 5.

والفقهاء وعلماء الاجتماع والنفس، كل منهم سلط أضواء معرفته، وسخر أدلة ثقافته، بغية الظفر من اللغة بطائل يخدمه في غرضه، فظهرت دراسات غدت المكتبة العربية خاصة والعالمية عامة⁽¹⁾.

سارت هذه الدراسات عند العرب في اتجاهين: الأول نظري مثلته الدراسات النظرية للعلاقة الدلالية بين المفردات، كما هو الحال في البحوث المبكرة حول التضاد والترادف والاشتراك اللفظي بين معاني الألفاظ، وحول الحقيقة والمجاز، والخاص والعام في معاني الألفاظ والاشتقاق باعتباره وسيلة لتوليد الألفاظ⁽²⁾. وقد برز هذا الاتجاه في أمات الكتب اللغوية، كالخصائص لابن جني (ت 392هـ)، والصاحبي لابن فارس (ت 395هـ)، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت 499هـ)، والمزهر للسيوطي (ت 911).

أما الاتجاه الثاني النظري فيتمثل في الدراسات المعجمية التي شكلت تياراً قوياً في الدراسات اللغوية، وقد بدأت تلك الأعمال المعجمية على شكل رسائل لغوية في غريب القرآن والحديث، وكتب الحيوان والنبات، ثم تطورت تلك الرسائل لتصل إلى المعجم الشامل للمفردات، ثم المعاجم الشاملة للمعاني والموضوعات⁽³⁾.

تتابعت جهود العلماء العرب في مجال علم الدلالة عبر العصور، فتحدث فيها عدد من العلماء أمثال: المبرد والجاحظ وابن منظور والفيروز أبادي، وفي العصر الحديث برزت عدة أسماء ارتبطت بعلم الدلالة متخذة منعطفاً جديداً أكثر خصوصية وأدق تصويراً، كإبراهيم أنيس، وشكري فيصل، وأحمد مختار عمر، وغيرهم من الأعلام الذين لهم باع طويل في هذا العلم. ولكن ما يميز جهود هؤلاء الدارسين هو تحديد هذا العلم وتوضيح جهود السابقين، وتنظيم المؤلفات فيه بما يسهل على الدارس العودة إليها.

(1) قسنطي شوملي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، 21.

(2) ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، 10.

(3) ينظر: نفسه، 10.

عند الغرب

بدأ الاهتمام بدلالة الألفاظ من أجل دراسة المعنى متأخراً في الدراسات الأوروبية، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر، إلا أنها أخذت حظها بالتدريج منذ أوائل القرن العشرين، حتى أصبحت اليوم قمة الدراسات اللغوية عندهم⁽¹⁾، وتنضوي قضايا اللفظ والمعنى عندهم تحت اسم: Semantics أي: علم الدلالة أو علم المعنى.

بدأت دراسة المعنى عند الغربيين تاريخية، تهتم بدراسة تغييرات المعنى التاريخية تحت تصنيفات مثل: التوسع، والتعميم، والتخصيص، والمجاز، والتأثير⁽²⁾، ويقال إن أول من جعل لهذه الكلمة استعمالها الفعال في اللغة هو الفرنسي: (ميشيل برييل) الذي خصصها للقوانين التي تحكم تغييرات المعنى، كما استعملت لأول مرة عام 1897م في إنجلترا في مقالة "برييل" تحت عنوان "مقال في علم الدلالة وعلم المعاني"⁽³⁾.

ثم أخذت هذه الدراسة في التطور حتى شملت علاقات علم الدلالة بالعلوم الأخرى كعلم النفس وعلم الإنسان والفلسفة والمنطق والبلاغة وغيرها، فقد اجتذب علم الدلالة كثيراً من غير اللغويين ليؤلفوا ويصنفوا الدراسات التي كان لها الفضل في إثارة الاهتمام بالدلالة⁽⁴⁾.

وخلال هذه الفترة من الاهتمام بالتطور التاريخي لدلالة الألفاظ انطلق السويسري "دي سوسير" في اتجاه جديد هو الاتجاه الوصفي في دراسة المعاني باعتباره رداً على الاتجاه التاريخي، والدراسة الوصفية بحثت المعنى في حالته الموجودة في مرحلة زمنية معينة، وفي بقعة مكانية معينة، بغض النظر عن دلالاته السابقة أو اللاحقة⁽⁵⁾.

وأخذت الدراسات تتطور حتى ظهر الاتجاه السلوكي على يد "بلومفيلد" الذي أكد بدوره على استقلال علم اللغة وإخراج كل ما هو غير قابل للوصف العلمي الدقيق منه، ورأى أن المعنى أضعف نقطة في البحث اللغوي لصعوبة وصفه وضبطه بضوابط العلم⁽⁶⁾.

وبقيت الدراسات تتطور مدخلة بعض العلوم الأخرى مؤثرة في الدلالة، ومنحية شيئاً آخر، حتى جاء "تشومسكي" الذي اتجه بالدلالة إلى النظرة اللغوية التحويلية، حيث وجد أن عليه

(1) ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، 8.

(2) ينظر: نفسه، 12.

(3) ينظر: نفسه، 12.

(4) ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، 319.

(5) ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، 14.

(6) ينظر: ياسر الملاح، المنهج التوليدي التحويلي، 8.

إدخال المعنى عنصراً أساسياً في التحليل اللغوي، فكل جملة تشكل مزيجاً معقداً من ثلاثة عناصر:

- **العنصر الدلالي:** ويمثل المعنى وهو الباعث العميق على وجود اللغة.
- **العنصر الصوتي:** وهو التمثيل الفعلي الملموس لنقل المعنى.
- **العنصر النحوي:** وهو النظام الذي يولد الجملة ويتصف بالتجريد⁽¹⁾

فقد حاول أصحاب هذه المدرسة التوصل إلى معرفة النظام الكامل لدلالات المفردات أولاً، ثم البحث في اقتران بعضها ببعض لتكوين الجمل ذات المعنى.

ثانياً: من نظريات علم الدلالة

تعددت النظريات التي تناولت موضوع الدلالة تبعاً لاتجاه صاحب النظرية العلمي الذي يسير عليه، أو المدرسة التي يمثلها، وسأكتفي بعرض ثلاث نظريات فقط وهي: نظرية الحقول الدلالية، ونظرية السياق ونظرية التحليل التكويني لما لها علاقة مباشرة في دراستي.

أ. نظرية المجالات الدلالية:

تعد نظرية المجالات الدلالية Semantic Domains Theory - التي يطلق عليها أيضاً نظرية الحقول الدلالية Semantic Fields theory - من أهم نظريات البحث اللغوي المعاصر، تعتمد في دراسة المعنى على المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تحديد ملامح البنية الدلالية للمفردات بطريقة موضوعية دقيقة إلى أبعد الحدود⁽²⁾.

ويعرف المجال الدلالي بأنه مجموعة من الكلمات ترتبط في دلالتها، توضع تحت كلمة واحدة (مسمى عام) تجمع هذه المجموعة من الكلمات⁽³⁾، ومثال ذلك الكلمات الدالة على القرابة: أب، أم، أخ، أخت، عم، عمه، ... الخ⁽⁴⁾.

(1) ينظر: ياسر الملاح، المنهج التوليدي التحليلي، 10.

(2) زين كامل الخويسكي، لسانيات من اللسانيات، 114.

(3) حلمي خليل، الكلمة: دراسة لغوية معجمية، 143.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 88.

ساق أحمد مختار عدة تعريفات للمجال الدلالي منها : قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة أو هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها⁽¹⁾ .

ومن هنا، فإن القيمة الدلالية للكلمة نفسها لا تتحدد، وإنما يتحدد معناها أو مدلولها من خلال الفهم الدلالي لمجموعة الكلمات المتصلة بهذه الكلمة، فهذا الفهم ضرورة من الضرورات التي تراها نظرية الحقل الدلالي⁽²⁾ .

وقد أكدت "فخرو" هذه الضرورة من قبل مستندة على أقوال سابقة : "إن الذهن يميل إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تثبت دائماً بعائلة لغوية"⁽³⁾ . فعلى سبيل المثال: لفظ حار لا يفهم إلا بالإضافة إلى بارد، ولفظ رجل لا يعقل إلا بإضافته إلى امرأة ... وهكذا⁽⁴⁾ .

ويرى بعض الدارسين أن دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل، الدلالي الواحد أو الموضوع الفرعي ومعنى الكلمة من الأمور المهمة⁽⁵⁾، غير أن السياق اللغوي والنفسي ضروري جداً ومهم في تحديد المعنى والعلاقة بين الكلمة وغيرها، لذا يجب مراعاته وعدم إهماله.

اتفق أصحاب نظرية المجالات الدلالية على أن الهدف منها هو جمع كل المفردات التي تخص حقلاً معيناً، ومن ثم الكشف عن صلاتها بعضها ببعض وصلتها بالمصطلح العام، ومع ذلك فقد حدد بعض الباحثين عدداً من المبادئ ينطلق الدارس من خلالها وتتلخص فيما يلي:

1. لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.
2. لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
3. لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
4. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي⁽⁶⁾ .

(1) علم الدلالة، 79 .

(2) ينظر : نفسه ، 79-80 .

(3) ينظر : نورة يوسف فخرو ، روميات أبي فراس، معجم دراسة دلالية ، ص 18 .

(4) ينظر : زين كامل الخويسكي ، لسنيات من اللسانيات، 115 .

(5) ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، 80 .

(6) ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، 80 .

أنواع الحقول

رصد بعض أصحاب هذه النظرية عدداً من الحقول يستطيع الدارس أن يسير عليها وقد جاءت كالآتي:

أ- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة، وقد كان جولز Jolles أول من اعتبرها من الحقول الدلالية.

ب- الحقول الدلالية الصرفية أو الأوزان الاشتقاقية .

ت- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.

ث- الحقول السنتجمانية .

أما أولمان Ullman فقد قسم الحقول إلى ثلاثة أنواع وهي:

- 1- الحقول المحسوسة المتصلة ويمثلها نظام الألوان في اللغات، فالألوان امتداد متصل تختلف اللغات في تقسيمه، إذ يمكن هذا التقسيم بطرق مختلفة.
- 2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ويمثلها نظام العلاقات الأسرية، الذي يمثل عناصر تتفصل واقعاً في العالم غير اللغوي، وهذه العلاقات يمكن تصنيفها بغير طريقة.
- 3- الحقول التجريدية ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، ويعد هذا الحقل هاماً لدرجة كبيرة، نظراً لأهمية اللغة في تشكيل التصورات التجريدية⁽¹⁾.

اختلف اللغويون أنفسهم في تحديد أنواع الحقول، ولعل هذا الاختلاف نابع من اختلاف اللغات نفسها، فكل منها طبيعة معينة تختزن في أذهان ناطقيها، وهذا بدوره يفسر عدم اتفاق اللغويين على تصنيف موحد للحقول الدلالية، فقد اختلفت وجهات النظر في تصنيف المجالات الدلالية، فعرضوا عدة تصنيفات، منها:

أولاً: تصنيف اللغوي Van Wartbourq، قسم الحقول إلى ثلاثة مجالات:

1. الكون ويشمل السماء، والأرض، والنبات، والحيوان.
2. الإنسان ويشمل: الجسد، والجانبين العقلي والشعوري والاجتماع.
3. الإنسان والكون ويشمل ما سبق بالإضافة إلى العلم والصناعة⁽²⁾.

ثانياً: تصنيف Nida

قدم نيدا تصنيفاً آخر يضم أربعة مجالات دلالية وصفها بأنها عالمية، ويمكن تطبيقها على كل اللغات، وهي:

(1) ينظر: نفسه، 107.

(2) ينظر: نورة يوسف فخرو، روميات أبي فراس: معجم دراسة دلالية، 23.

1- الموجودات Entities

وهو أكبر المجالات ويشمل الإنسان والحيوان والنبات والطبيعة.

2- الأحداث Events

يتمثل في الأفعال الدالة على الأحداث، والحواس، والعواطف، والمصادمات، والنشاطات المختلفة.

3- المجردات Abstracts

وتشمل الزمن، والحجم، واللون، والسرعة...الخ.

4- العلاقات Relations

يتمثل في العلاقات بين الموجودات والحوادث والمجردات، كما توجد في حروف الجر والظروف⁽¹⁾.

قد يقترب تصنيف نيدا من الشمولية وإمكانية تطبيقه على كل لغات العالم، ومع ذلك لا يمكن أن يكون الحكم مطلقاً لاختلاف اللغات والثقافات. ويمكن القول بعد هذه التصنيفات إن فكرة الحقول الدلالية ليست مجرد تصنيفات آلية للمفردات وإنما هدفها إظهار الملامح الدلالية لهذه المفردات من خلال الفهم الخاص لها الذي يختزنه الفرد المتحدث بلغة معينة في ذهنه وفق اعتبارات معينة⁽²⁾.

دخلت نظرية المجالات الدلالية مجال التطبيق وغدت أساساً لتصنيف بعض المعاجم ولعل أشهرها معجم "دور نزاييف الألماني وعنوانه" Der Deutsche wortschats Nach Saehgruppen أي الكلمات الألمانية في مجموعة مبوبة، وقد اشتمل هذا المعجم على عشرين مجالاً دلالياً، احتوى كل منها على مجالات فرعية، وقد نشر أول مرة عام 1933م⁽³⁾.

وتكررت المحاولات وظهر العديد من الدراسات حول الألفاظ الخاصة بالحيوان أو النباتات، ومنها محاولة "مونان" في كتاب مفاتيح لعلم الدلالة لبناء مجالين دلاليين الأول: خاص بالحيوانات المنزلية، والثاني: خاص بكلمات السكن، وغيرها من المحاولات⁽⁴⁾.

(1) ينظر: نفسه، 23-24.

(2) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 96.

(3) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، 75.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 83.

اقتصر بعض تلك الرسائل على مجال دلالي واحد، حيث قامت بجمع الكلمات المتصلة بموضوع معين ودرستها تحت عنوان واحد، ومنها:

- رسائل الإبل: ألفها عدد من اللغويين المتقدمين أمثال أبي عُبَيْدَةَ (ت 210هـ)، وأبي زيد الكَلَابِي (ت 215هـ) والأصمعي (ت 216هـ)، والباهلي عبد الرحمن بن ربيعة (231هـ) وابن الأعرابي (ت 231هـ) وابن قُتَيْبَةَ (ت 276هـ) وغيرهم⁽¹⁾.

- رسائل الأنواء: للنضر بن شُمَيْل (ت 204هـ) وقُطْرُب (ت 206هـ) والأصمعي (ت 216هـ)⁽²⁾، كما تمثلت فكرة المجالات الدلالية عند العرب القدامى في كتب ورسائل جمعت موضوعات متعددة بين صفحاتها: أي أنها اشتملت على أكثر من حقل دلالي واحد، وهذه المؤلفات كثيرة منها: كتب الصفات، وكتب الغريب، وكتب الألفاظ، وقد وردت متبعة نظام الترتيب الموضوعي، ومنها:

- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سَلَام (ت 224هـ).
- كتاب المخصص لابن سيده الأندلسي (ت 458هـ)، ويعد هذا الكتاب سابقاً بعدة قرون على المعاجم الموضوعية التي ألفت حديثاً على أيدي عدد من الباحثين الغربيين⁽³⁾.

ولعل جهود العرب القدامى تمثل النواة الأولى لمعجم المعاني، ففكرة المجال الدلالي ليست بعيدة عن مجهودات اللغويين العرب القدامى على الرغم من عدم اهتمامه بالعلاقات بين المفردات داخل المجال الدلالي، وقصورهم أحياناً في حصر المفردات، ومع ذلك فهذه محاولات أولية أو مبتدئة في نشاطها اللغوي⁽⁴⁾.

قيمة نظرية المجالات الدلالية

لكل نظرية من النظريات أهمية وفائدة، ونظرية المجال الدلالي كغيرها من النظريات لها أهمية كبرى تتمثل في:

1- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت مجال معين، وبينها وبين المصطلح العالم الذي يجمعها.

(1) ينظر: رمضان عبد الثواب، فصول في فقه اللغة، 203، وما بعدها.

(2) ينظر: نفسه، 203 وما بعدها.

(3) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، 76.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 107.

2- الكشف عن الفجوات المعجمية أو الوظيفية، وذلك أن تجميع الكلمات داخل المجال الدلالي وتوزيعها يكشف عن فجوة معجمية فيه أحياناً وذلك بعدم توفر الكلمات المطلوبة لشرح أمر ما أو التعبير عنه، فمثلاً: عند تصنيف الحيوانات حسب الجنس والعمر نجد اللغة العربية تضع للإنسان كلمات مثل: رجل - امرأة - ولد - بنت، غير أنها لا تفعل الأمر عينه مع كل الحيوانات.

3- التحليل عبر نظرية المجال الدلالي يمدنا بقائمة من المفردات لكل موضوع على حدة، ويعطي صورة دقيقة لكل مفردة، فيسهل على المتحدث انتقاء ما يناسبه.

4- تطبيق هذه النظرية ينفي عن المعجم التسبب المزعوم، إذ يضع المفردات في صورة تجمعية تركيبية.

5- تطبيق هذه النظرية يكشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة بين اللغات في تصنيف مفرداتها وكذلك الأمر بالنسبة لأوجه الاختلاف بين اللغات.

6- دراسة معاني المفردات على أساس نظرية المجالات الدلالية هي دراسة في الوقت نفسه لنظام التصورات، والحضارات، والعادات والتقاليد، كما أن دراسة التغيرات داخل المجال الدلالي الواحد تعني دراسة التغيرات الكونية لدى أصحاب اللغة⁽¹⁾.

نظرية المجالات ليست مجرد نظرية لدراسة المعاني بل هي وسيلة لغوية تقدم للدارس كثيراً من الفوائد والمعلومات، بعضها يتعلق بالمفردات، وآخر يتعلق بالأفراد.

ب. نظرية السياق

ترتبط نظرية السياق حديثاً بالعالم الإنجليزي "فيرث"، فقد أكد أن الكلمة لا تظهر دلالتها بوضوح إلا من خلال الوحدات المجاورة لها، أي من خلال السياق الذي جاءت فيه⁽²⁾.

انقسم السياق عند أصحاب هذه المدرسة إلى نوعين: سياق لغوي وآخر غير لغوي.

1- السياق اللغوي:

يتمثل السياق اللغوي في الأصوات والكلمات والجمل، وقد ركز أصحاب هذه النظرية على السياق اللغوي وتوافق الرصف الذي يتمثل في كونه ارتباطاً عادياً لكلمة ما في لغة

(1) ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، 75-78، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 112، 113.

(2) ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، 540.

ما بكلمات أخرى معينة⁽¹⁾، ويقصدون بالسياق اللغوي "البيئة اللغوية التي تحيط بصوت أو فونيم أو كلمة أو عبارة أو جملة"⁽²⁾. يشمل السياق اللغوي خمسة سياقات:

أ. **السياق الصوتي:** يعمل على دراسة الصوت داخل سياق، فيدرسون تأثير الصوت كونه حاملاً للمعنى مثل : (قال: كال)، و (نام، صام).

ب. **السياق الصرفي:** يدرسون فيه معنى الصياغة الوظيفية ومعنى الزوائد أو اللواحق، فيدرسون أحرف المضارعة، لكنهم يركزون على دراستها داخل النص أي من خلال سياقها الصرفي وتأثير الصيغ الصرفية في الدلالة.

ج. **السياق النحوي:** وهو شبكة من العلاقات التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية، ويدرس فيه - مثلاً - الأدوات والتقديم والتأخير وغيرها.

د. **السياق المعجمي:** ويقصد منه معنى الكلمة مجتمعة مع دلالات الوحدات الأخرى المكونة، وليس دراسة المفردة وحدها داخل السياق.

هـ. **السياق الأسلوبي:** ويظهر في النصوص بما يمتلكه من قوة النسيج وجدارية البناء وقوة التوالد الدلالي، فيدرسون - مثلاً - سياق الصورة وعلاقتها بالصور الأخرى والسياقات الأخرى⁽³⁾.

2- السياق غير اللغوي:

يشمل السياق غير اللغوي الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشاركين في الكلام أيضاً⁽⁴⁾ وينقسم لعدة سياقات.

أ. **السياق العاطفي:** يكشف عن المعنى الوجداني الذي قد يختلف من شخص إلى آخر، ويحدد درجة الانفعال، إن هناك فرقاً بين "يحب" و "يعشق" رغم اتحادها في أصل المعنى، فكل من الكلمتين لهما درجة انفعال غير الأخرى⁽⁵⁾.

(1) ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، 144.

(2) ينظر: فريد حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، 158.

(3) ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، 548-542.

(4) ينظر: زهير إبراهيم، الحقائق الدلالية للخطابة السياسية في القرن الثاني الهجري.

(5) ينظر: محمد سعد، في علم الدلالة، 43.

ب. **سياق الموقف:** وهو الموقف الخارجي الذي جرى التفاهم بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة والعلاقة بين المتحادثين⁽¹⁾.

ج. **السياق الثقافي (الاجتماعي):** إذ تحمل الكلمة دلالة ما في وسط اجتماعي أو ثقافي ما لا تحمله في وسط آخر، فمثلاً كلمة جذر لها معنى عند المزارع غيرها عند عالم الرياضيات⁽²⁾.

نظريه السياق عند القدماء

تنبه القدماء للسياق في دراسة المعنى وعدوه المحرك الأساسي لفهم المعنى وتحليل العبارة، لكن مصطلح (السياق) لم يكن شائعاً، واستخدموا بدلاً منه مصطلحات الائتلاف والنظم والتركيب والتأليف إشارة إلى ما يعرف الآن بالسياق اللغوي.

وتحدث أبو هلال العسكري في ذلك قائلاً: "إن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة، وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب"⁽³⁾، أما قدامة بن جعفر فقد تحدث في باب أنواع نعوت المعاني عن أهمية التركيب والائتلاف في صحة المعنى وجودته⁽⁴⁾.

ويعتبر عبد القاهر الجرجاني من أبرز القدماء الذين تنبهوا لنظرية السياق اللغوي، فدرسته للنظم تفوق ما توصل إليه علماء الغرب في دراستهم للغة على الرغم من الفارق الزمني الواسع⁽⁵⁾. فالتفت عبد القاهر الجرجاني إلى أهمية التركيب فاللفظة لا تكتسب دلالتها كاملة إلا إذا دخلت في علاقات تركيبية مع غيرها من الألفاظ، كما أنه قدم أمثلة دالة على فروق التركيب⁽⁶⁾، ويقول الجرجاني في ذلك "إن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة، لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى البعض، فيعرف فيما بينها فوائد"⁽⁷⁾.

عني اللغويون والمفسرون بدراسة السياق لاستنباط الدلالات الحقيقية والمجازية، فدرسوا الجملة وقدموا أركانها وأنماطها، والظروف المحيطة بها، وطبقوا ذلك على تفسيرهم للقرآن

(1) فريد حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، 160.

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 68.

(3) الصنائع، 9.

(4) نقد الشعر، 137.

(5) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 32.

(6) ينظر: نصر أبو زيد، مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة فصول، مجلد 5، عدد 1984، ص 14 وما بعدها.

(7) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، 539.

الكريم وغيره من النصوص، ورفضوا أن يكون لمفردات القرآن دخل في إعجازه، وذهبوا إلى أن إعجازه في نظمه وتركيبه، لذا فقد التفتوا إلى معنى الكلمة في السياق اللغوي ضمن حديثهم عن التركيب والنظم المعجز للقرآن الكريم، وتفسير آياته⁽¹⁾.

أما المحدثون فقد اهتموا بدراسة السياق وعدوه ضرورة من ضرورات دراسة دلالة المعنى، فمعنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولا تخلو دراسة تطمح إلى بحث قضية المعنى من تناول أهمية السياق.

يقول دي سوسير في ذلك "إن الكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معاً"⁽²⁾.

من فوائد النظرية:

تكن النظرية في الكشف عن:

أ- ازدواجية المعنى للكلمة الواحدة.

ب- المعنى الحقيقي والمجازي.

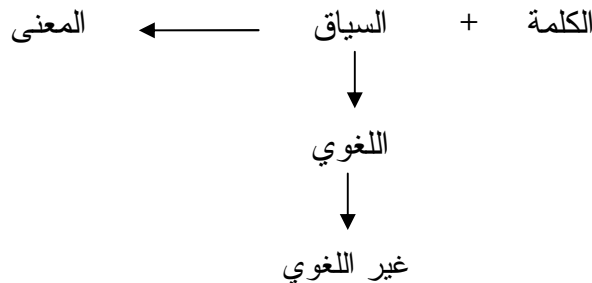
ومعالجة قضية:

1- المشترك اللفظي.

2- الترادف.

3- الأضداد⁽³⁾.

وتبدو أهمية السياق في دراسة اللغة بشقيها المنطوق والمكتوب، وتحليل الظواهر اللغوية المختلفة، وتتجلى أهمية السياق في الدراسات الأدبية والنقدية ومعالجة مستويات اللغة الفنية، ودراسة الجوانب العاطفية والانفعالية للمعنى، ويمكن تخيل العلاقة بين الكلمة والسياق والمعنى على هذا النحو.



(1) ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة وعلم النقد الأدبي، مجلة فصول، مجلد 1، عدد2، يناير 1981، ص12 وما بعدها.

(2) فرديناند سوسير، فصول في علم اللغة، 213.

(3) ينظر: محمد فهمي حجازي، المعجمات اللغوية (محاضرات)، 64-65.

ج. نظرية التحليل التكويني

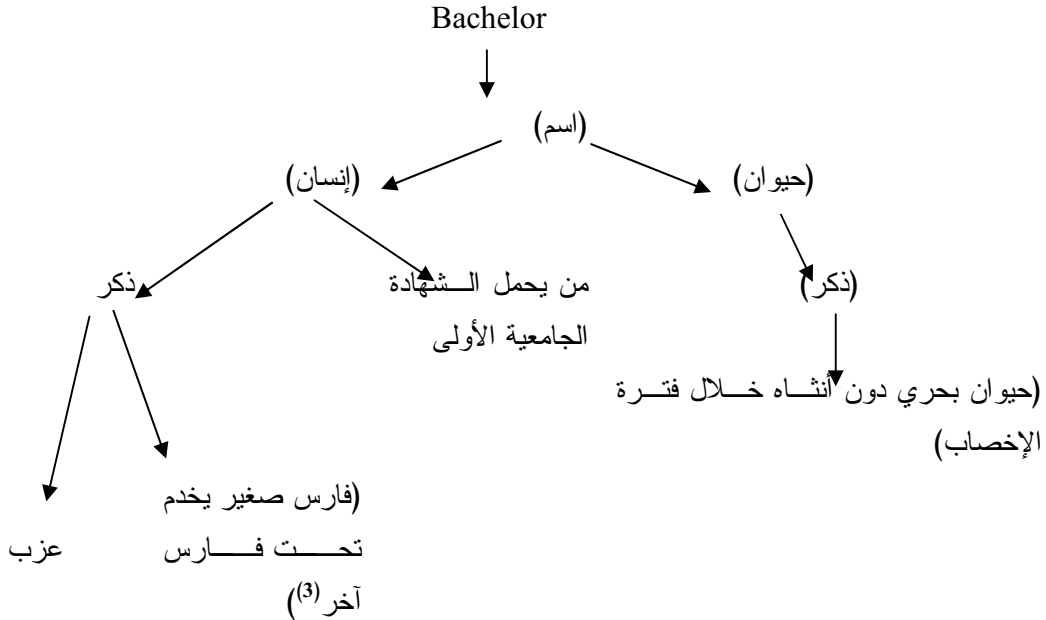
مفهوم النظرية: هي اتجاه بياني يقوم على دراسة الكلمات بناء على العلاقات، والمجالات الدلالية في اللغة من منظور تعددية الدلائل، وتقابلها، وتصاهاها، وتعددية الدلالات (1).

يأخذ الاتجاه التحليلي في دراسة معاني المفردات مستويات متدرجة على النحو الآتي:

- 1) تحليل كلمات كل مجال دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.
- 2) تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.
- 3) تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة (2).

طبق العالمان "فورد" و "كانتر" هذه النظرية على كلمة "bachelor" التي تعطيها المعاجم المعاني الآتية:

- 1- فارس صغير يخدم تحت فارس آخر.
- 2- حامل الشهادة الجامعية الأولى.
- 3- الرجل العزب.
- 4- حيوان بحري معين دون أنثاه خلال فترة الإخصاب.
- 5- وقد عمل العالمان على تشكيل هذه المعاني وفق مخطط شجري جاء على النحو الآتي:



(1) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، 540.

(2) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 114.

(3) نفسه، 115.

بدأ التحليل بتحديد المكون النحوي للكلمة موضوع البحث من حيث كونها (اسماً - فعلاً - صفة - جمعاً ...) ثم تحديد المكون الدلالي للكلمة، من حيث كونها تشير إلى (جماد - إنسان - حيوان - نبات - ذكر - أنثى - فكرة ...)، ثم ينتقل إلى تحديد المميزات الخاصة بالكلمة المستنبطة من خلال السياق حيث وضعها العالمان في معقوفين []، أما المكونات الدلالية فقد وضعها بين قوسين هلالين (1).

وقد يلجأ اللغوي إلى طريقة الجداول، وتوزيع المعلومات التي تم تحديدها بدقة فيه، ومن ثم دراسة المكونات التشخيصية والدلالية، ومن أمثلة ذلك دراسة علاقات القرابة المتداخلة لمختلف الخصائص التكوينية أو التشخيصية الخاصة بالعناصر الأساسية، فكلمة "أب" مثلاً تتضح من خلال دراسة تباينها مع الكلمات الأخرى الدالة على القرابة، فكلمة "أب" تعرف بأنها مجموع خصائص أو مكونات تشخيصية أربعة، هي:

(1) ذكر (من ناحية الجنس).

(2) جيل تال (فوق الذات).

(3) ذو حظ اتصالي مباشر (مع الذات).

(4) يتصل بقرابة الدم (من حيث القرابة) (2).

ويمكن تمثيل ذلك وفق الجدول التالي:

ملاح دلالية / ألفاظ القرابة	أب	أم	عم	عمة	خال	خالة	أخ	أخت	ابن	ابنه	ابن عم	زوجة	حم
ذكر	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+
أنثى	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-
جيل (نفسه)	-	-	-	-	-	-	+	+	-	-	+	+	-
جيل سابق	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-	-	-	+
جيل لاحق	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+	-	-	-
قرابة مباشرة	+	+	-	-	-	-	-	-	+	+	-	+	-
غير مباشرة	-	-	+	+	+	+	+	+	-	-	+	-	+
قرابة دم	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	-	-
قرابة مصاهرة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	+
													(3)+

(1) محمد سعد محمد، في علم الدلالة، 52.

(2) ينظر: زهير إبراهيم، الخصائص الدلالية للخطابة السياسية في القرن الثاني الهجري، 15.

(3) محمد سعد محمد، في علم الدلالة، 56.

من خلال الجدول يمكن تحديد معنى الأب، فهو ذكر، من جيل سابق، وقرابة مباشرة، وهي قرابة الدم، كما يمكن تحديد معنى الزوجة بأنها أنثى، من الجيل نفسه (وهذا هو الأمثل)، وهي قرابة مباشرة، ولكنها من نوع قرابة المصاهرة ... وهكذا دواليك⁽¹⁾.

ثالثاً: من العلاقات الدلالية:

تستدعي نظرية المجالات الدلالية دراسة العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض، وقد أشار اللغويون القدماء إلى هذه العلاقات، فتحدثوا عن الترادف والأضداد وغيرها من العلاقات، ثم صارت هذه العلاقات جزءاً لا يتجزأ من نظريتي المجالات الدلالية والتحليل التكويني، وسأحاول الوقوف عند أهم هذه العلاقات، وهي:

أولاً: الترادف:

قد تتميز اللغة العربية عن غيرها من الساميات بكثرة المترادفات، فقال علي عبد الواحد "تجمع العربية فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها، ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال ... وما لم يجتمع مثله للغة سامية أخرى، بل ما ينذر وجود مثله في لغة من لغات العالم"⁽²⁾.

الترادف في اللغة هو التتابع، إذ إن كل شيء تبع شيء فهو ردفه⁽³⁾، والترادف اصطلاحاً "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد"⁽⁴⁾ وهناك من عرفه على أنه "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في السياق"⁽⁵⁾، وأطلق عليه العرب تكافؤاً، أو ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه⁽⁶⁾.

كثرت تعريفات الترادف في كتب علم اللغة وفقهها، ولعل هذا يدل على مرونة اللغة العربية، واتساعها، فقد وضع العرب عدة مسميات للدلالة على المسمى الواحد، كما هو الحال في مفردتي السيف والأسد، ولعل هذا ما كان يسعف الشاعر ليعبر عن المعنى الذي يريده بدقة.

تناول العرب القدماء مسألة الترادف، وأثارت جدلاً بين العلماء؛ فوقفوا منها موقف المؤيد في حين عارضها بعضهم الآخر.

(1) محمد سعد محمد، في علم الدلالة، 56.

(2) فقه اللغة، 168.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة ردف.

(4) السيوطي، المزهري، 402/1.

(5) رمضان عيد التواب، فصول في فقه اللغة، 309.

(6) ينظر: كاصد، الزيدي، فقه اللغة العربية، 168.

ثانياً: التضاد:

يشكل التضاد علاقة دلالية أساسية، كما يعد من العلاقات المهمة التي تحدد دلالة الكلمة⁽¹⁾.

اعترف القدماء بوجود التضاد في اللغة إلا أنهم لم يفرّدوا له كتباً مستقلة، وقد وردت هذه العلاقة في كتاب (الفروق في اللغة)⁽²⁾، ودرس بعض البلاغيين هذه الظاهرة في باب المطابقة وباب المقابلة، فيقول العسكري "قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيد، مثل الجمع بين البياض والسواد ... والليل والنهار ... والحر والبرد"⁽³⁾، وتحدث ابن سيده في كتابه عن التضاد وأثبت وجوده⁽⁴⁾.

يرى المحدثون أن التضاد هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها⁽⁵⁾. أما الأضداد فيطلق على الكلمة التي تحمل معنيين كالجون تدل على الأبيض والأسود.

قسم اللغويون التضاد لأنواع متعددة، فقد سمي اللغويون النوع الأول من التضاد بالتضاد المتدرج حيث يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من التضادات الداخلية، وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر⁽⁶⁾.

تظهر فكرة التدرج بوضوح في الصفات مثل: قصير - طويل، منخفض - عالٍ، فإذا قلنا: هذا البيت كبير، وذلك البيت أكبر، فهذا مثال واضح على التضاد المتدرج.

وبالتالي هذه الجملة تنفي صفة من الصفات، ولا تتضمن بالضرورة إثبات العكس منها، فلو قلنا: هذا البيت ليس كبيراً، لا يعني هذا بالضرورة أنه صغير، بل قد يكون متوسط الحجم. وهكذا نجد أن فكرة التدرج في الصفات أساسية في فهم طبيعة التضاد⁽⁷⁾.

(1) ينظر: محمود فهمي حجازي، علم الدلالة، مجموعة محاضرات، 19.

(2) ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، 95.

(3) الصناعتين، 339.

(4) المخصص، 258/4.

(5) بالمر، علم الدلالة، 22.

(6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 102.

(7) ينظر: محمود فهمي حجازي، علم الدلالة، 20.

أما النوع الآخر من التضاد فهو التضاد غير المتدرج أو الحاد ومن أمثلته "ميت - حي، متزوج - عزب، ذكر - أنثى" وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر، ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر.

فإذا قلت: إن فلاناً غير متزوج، فهذا يعني الاعتراف بأنه عزب، ولهذا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصاف مثل جداً أو قليلاً أو إلى حد ما⁽¹⁾.

تضاد العكس أو التعاكس هو النوع الثالث، ويراد به العلاقة بين أزواج الكلمات الدالة على الدور الاجتماعي من مثل: ناظر - ناظرة. خادم - خادمة.

وكذلك الكلمات الدالة على علاقة القرابة مثل "أب - أم، ابن - ابنة"، ويراد بتضاد العكس أيضاً الكلمات الدالة على علاقات الزمان والمكان مثل "أمام - خلف، قبل - بعد"، وأيضاً العلاقة بين أزواج بعض الأفعال مثل: باع - اشترى⁽²⁾.

والنوع الرابع من التضاد هو التضاد الاتجاهي، ويعني العلاقة التي تنشأ بين الكلمات التي تتضمن الدلالة على الحركة في أحد الاتجاهين مثل: "فوق - تحت، أعلى - أسفل، يصل - يرحل، يأتي - يذهب"⁽³⁾.

وقد بين ليونز نوعين من التضاد يقعان داخل مجال دلالي واحد وهما:

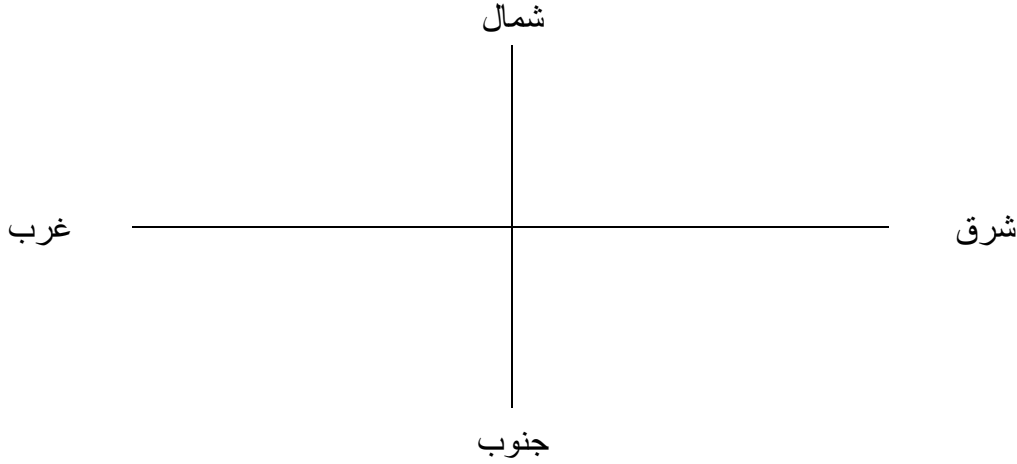
التضادات العمودية والتضادات التقابلية أو الامتدادية.

(1) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 102.

(2) نفسه، 103.

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 103.

ففي الأول يتضاد الشمال مع الشرق والغرب، ويتضاد الشرق والغرب مع الجنوب، وفي الثاني التضاد التقابلي أو الامتدادي - يتضاد الشمال مع الجنوب، والشرق مع الغرب كما في الشكل الآتي⁽¹⁾.



وتنبه اللغويون إلى أن التضاد ليس دائماً ثنائي العناصر ففي حالات كثيرة ليس من الممكن وجود هذه الثنائيات، بل تكون الكلمة في مجموعة دلالية ذات علاقة تضاد، ومثال ذلك الكلمات الدالة على الألوان.

وقد أطلق ليونز على مثل هذا النوع من التضاد المقابلات غير الثنائية، ويدخل تحتها مجموعة الكلمات الدالة على اللون، والأيام والشهور، وكذلك الدالة على الزهور⁽²⁾.

يعد التضاد من أهم العلاقات المحددة لدلالة الكلمة، ويعد كذلك موازياً فنياً لرؤية الشاعر، كما أنه نتيجة حتمية للتفاعلات التي تتم داخل التجربة الشعرية. فهناك انطباع يختزنه العقل عن العالم، وكلما برز هذا الانطباع عند الشاعر سلك مسلكاً لغوياً ذا خواص مميزة ربما كان التقابل أبرز نتائجه، وهذا التقابل يشكل أنساقاً تكون أعماق من الدلالة السريعة التي يمكن أن تطفو على سطح الخطاب الأدبي⁽³⁾.

ثالثاً: المشترك اللفظي:

تعني هذه العلاقة دلالة اللفظ الواحد على معنيين اثنين أو أكثر ويلاحظ أن مصطلح تعدد المعنى ومصطلح الاشتراك اللفظي قد تعومل معهما - من جانب بعض الباحثين - بعدد موضوعين مستقلين، كما تعامل معهما فريق آخر من الباحثين بالجمع بينهما⁽⁴⁾.

(1) نفسه، 104.

(2) محمود فهمي حجازي، علم الدلالة، 20.

(3) محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، 151.

(4) محمد فهمي حجازي، علم الدلالة، (مجموعة محاضرات)، 17.

استعمل العرب القدماء هذه الظاهرة تحت عنوان المشترك اللفظي، فابن فارس استعمل هذا العنوان للدلالة على الأشياء الكثيرة التي تسمى بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب⁽¹⁾.

أما ابن سيده فقد درس هذا الموضوع تحت عنوان الأسماء المشتركة وساق المثال نفسه الذي استخدمه ابن فارس، فالعين تدل على حاسة البصر وعلى جوهر الذهب، وعلى ينبوع الماء، وعلى المطر الدائم، وعلى حر المتاع ...⁽²⁾.

وذكر إبراهيم أنيس أن ابن درستويه ضيق ظاهرة المشترك اللفظي وعدها مجازاً، فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه أيضاً الهلال، وعن هلال النعل الذي يشبه في شكله الهلال، لا يصح إذن أن تعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات⁽³⁾.

يبدو أن القدماء درسوا هذا الموضوع في بابين، باب المشترك اللفظي وباب تعدد المعنى، وهناك من جمع بينهما مثل السيوطي تحت عنوان (المشترك)، وبين أن الأفعال قد تدخل ضمن المشترك "فالأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع كذلك وهو أيضاً مشترك بني الحال والاستقبال"⁽⁴⁾.

اتجهت بعض الدراسات للتصدي لهذا الموضوع في القرآن الكريم، كما جاء في "الأشباه والنظائر" فقد عني صاحبها بالألفاظ المشتركة التي تستعمل في معان متعددة، كلفظ العين الدالة على العين المبصرة، وعلى العين الجارية⁽⁵⁾.

يؤكد أحمد مختار عمر عناية القدماء بهذه الظاهرة، فقد ظهرت في وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي وهو اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى؛ فمنهم من اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم، ومنهم من اتجه إلى دراسته في الحديث النبوي الشريف، ومنهم من اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل⁽⁶⁾.

(1) ابن فارس، صاحب، 65.

(2) المخصص، 3/1.

(3) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 213.

(4) السيوطي، المزهري، 217/1.

(5) مقاتل بن سليمان البلخي، 84.

(6) علم الدلالة، 147.

يتفق أغلب اللغويين المحدثين على أن المشترك اللفظي يطلق على "الكلمات المتعددة المعنى المتحدة الصيغة"⁽¹⁾ أو بمعنى آخر "المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حيث لا نلمح أي صلة بين المعنيين"⁽²⁾.

ساق محمود فهمي حجازي مثلاً على كلامه السابق معتمداً على الاشتقاق في عبارة "كلية الآداب" تختلف دلالتها عن عبارة "قضية كلية" فالمعنى الأول دال على مؤسسة أكاديمية والثاني على العموم الشمول، ولا علاقة بين المعنيين، فالأولى مأخوذة من College الإنجليزية، والثاني مأخوذة من المادة السامية القديمة الممتدة عبر القرون في العربية وهي مادة (ك ل ل) الدالة على العموم والشمول⁽³⁾.

وبين أولمان أن تعدد السياقات أو المواقف من جانب والاستعمال المجازي من جانب آخر يعيدان من الطرق المهمة لتعدد المعنى⁽⁴⁾.

علاقة الاشتمال

- الاشتمال هو تضمن من طرف واحد، وهو من أهم العلاقات في الحقول الدلالية، وفيه تكون الكلمة الرئيسية مشتملة على الكلمات الفرعية في الحقل، أي أن الكلمة "أ" تكون متضمنة في الكلمة "ب" حين تكون "ب" أعلى من "أ" في التقسيم التصنيفي أو التفريعي⁽⁵⁾ ففي هذا العلاقة يكون اللفظ دالاً على جزء ما وضع له، مثل دلالة كلمة الإنسان على الحيوان، ودلالة البيت على الحائط، فالتضمن يعني احتواء لفظ على لفظ آخر⁽⁶⁾.

وساق الخولي عدة أمثلة على هذه العلاقة مثل: ثمرة تفاحة/ حيوان أسد/ شجرة البرتقال/ ...، وسمى الأولى كلمة مشتملة والثانية مشتملة، وذهب إلى القول: يمكن تسمية الأولى رئيسية والثانية كلمة ثانوية، والاشتمال يعني أن كلمة تشتمل على الثانية ولكن الثانية لا تشتمل على الأولى، فكلمة (حيوان) تشتمل على (أسد) لأن الأسود نوع من الحيوانات⁽⁷⁾.

(1) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، 114.

(2) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 214.

(3) نفسه، 18.

(4) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، 115-116.

(5) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 99.

(6) حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، 287.

(7) مدخل إلى علم اللغة، 132 .

الفصل الثاني

الألفاظ الدالة على الطبيعة الحية

- مجال الألفاظ الدالة على الحيوان

- أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان
- ب. الألفاظ الدالة على الأليف من الحيوان
- ج. الألفاظ الدالة على حيوان البحر
- د. الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان

- مجال الألفاظ الدالة على الطير

- أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الطير
- ب. الألفاظ الدالة على بغاث الطير
- ج. الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الطير

- مجال الألفاظ الدالة على الحشرات

- مجال الألفاظ الدالة

- مجال الألفاظ الدالة على النباتات

- أ. الألفاظ الدالة على الشجر والنبات
- ب. الألفاظ الدالة على الزهور والورود
- ج. الألفاظ الدالة على أجزاء النبات

مجال الألفاظ الدالة على الحيوان
أ. الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان

الوحدة الدلالية	تكرارها
لَيْث	21
أَسَد	20
ذَنْب	12
ضِرْغام	9
وَحْش	9
ضَيْغَم	7
قِرْد	7
ثَعْلَب	6
سِرْحان	5
رئِبَال	4
شَيْل	4
غَضَنَفَر	4
وَعِل	3
ابن آوى	2
نَمِر	2
هَزْبِر	2
دُب	1
سَيْد	1
قَسَوْرَة	1
عدد الوحدات	19
تكرارها	120

لَيْثٌ

ردّ ابن فارس الكلمة إلى مادة اللام والياء والناء، هي أصل صحيح يدل على قوة خَلْق، وسمي بذلك لقوته وشدة أخذه، والليث: عنكبوت يصيد الذباب⁽¹⁾، وأفادت المعاجم أن الليث: الأسد، والجمع ليوث، وقيل: ضرب من العناكب، صاحب وثبة وتسديد وسرعة خطف، وأضافت بأنه: واد في الحجاز⁽²⁾.

وحملت الكلمة دلالة القوة في الأدب العربي القديم، يقول عنتره مفتخرًا:

إِنْنِي لَيْثٌ عَبَّوْسٌ لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ ثَانِي⁽³⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة إحدى وعشرين مرة، وحين تابعت استخداماته لها وجدته قد أوردها بمعناها الحقيقي والمجازي في سياق الرثاء استخدمها بمعناها المجازي:

فَبَعْضُ صِفَاتِهِ لَيْثٌ وَبَدْرٌ وَبَعْضُ خُلَاهِ شَمٌّ وَلَيْنٌ⁽⁴⁾

فلم يبتعد الشاعر عن وصف الأقدمين لأنفسهم بالشجاعة مستخدمين كلمة ليث.

واستخدمها أيضاً بمعنى الأسد في سياق حديثه عن وطنه ليفصح عن حاله التي ساءت مع مرور الزمن:

أَنْتَ كَاللَّيْثِ قَلَمَ الدَّهْرِ ظُفْرِي — هِ وَأَحْنَى عَلَيْهِ طَوْلُ الثَّوَاءِ⁽⁵⁾
أَسَدٌ

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة الهمزة والسين والذال، وهي أصل يدل على قوة الشيء، وسمي الأسد أسداً لقوته، ومن هذا الباب استأسد النبت: أي طال وعظم⁽⁶⁾.

وتجمع المعاجم على أن الأسد حيوان من السباع معروف يجمع على آساد وأُسُود، ومن المجاز استأسد عليه صار كالأسد⁽⁷⁾.

واستخدم الشعراء العرب القدامى الكلمة بمعنى الحيوان المعروف بجرأته، يقول المتنبي:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ليث.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، مادة ليث.

(3) الديوان، 221.

(4) الديوان، 685.

(5) نفسه، 101.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة أسد.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أسد.

وَأَتَيْتَ مُعْتَزِماً وَلَا أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِماً وَلَا وَعِلٌ⁽¹⁾

واستخدم أبو ماضي الكلمة عشرين مرة، حيث جاءت بمعناها المجازي في سياق حديثه عن نفسه للدلالة على قوة شخصيته وشجاعته قائلاً:

إِنِّي أَنَا الْأَسَدُ الْهَـصُورُ بَسَالَةً وَيَلُّ لِقُومٍ حَـاُولُوا إِحْرَاجِي⁽²⁾

وأوردها أيضاً بمعنى الرجل الشجاع في سياق حديثه عن الحرب:

وَكُلُّ مُنْجَرِدٍ فِي سَرَجِهِ أَسَدٌ فِي كَفِّهِ خَـذِمَ فِي حَدِّهِ الْأَجَلُ⁽³⁾

وجاءت بمعنى مجازي في سياق حديثه عن الأمة للدلالة على ضعفها وهوانها:

مَا اسْتَحَالَ الْهَرُّ لَيْثاً إِنَّمَا أُسْدُ الْآجَامِ صَارَتْ هِرَّةً⁽⁴⁾ ذَنْبٌ

تعود الكلمة في أصلها إلى الذال والهمزة والباء، وهو أصل يدل على قلة استقرار، وألا يكون للشيء في حركته جهة واحدة، ومن ذلك الذنب لتذوّبه من غير جهة واحدة⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الذنب: كلب البرّ، والجمع أذؤب وذئاب، وهو الحيوان المعروف الخبيث كثير الدهاء يتخفى حذراً، ومن هنا سمي الصعاليك بالذئاب، وعلى سبيل المجاز وردت في المعاجم بمعنى الجوع، حيث قالت العرب: رماه الله بداء الذنب، أي الجوع⁽⁶⁾.

وفي الأدب القديم وصفه الشعراء بالدهاء والمكر، يقول الفرزدق:

كَفَاهُ النَّبْلُ تَبْلَ بَنِي تَمِيمٍ وَاجْزَرُهُ الثَّعَالِبُ وَالذَّنَابُ⁽⁷⁾

كرر أبو ماضي الكلمة اثنتي عشرة مرة، وأوردها بمعناها المجازي في سياق حديثه عن السياسة للدلالة على عالمها الملثوي ودهاليزها المتعددة التي يستخدمها المستعمر:

وَحَذَارِ أَشْرَاكَ السِّيَاسَةِ إِنِّهَا بَنَتْ أَبُوهَا الزَّنْبِقُ الْفَرَارُ وَلَهَا نِيُوبُ الذَّنْبِ وَالْأَظْفَارُ⁽⁸⁾

(1) الديوان، 308/3.

(2) الديوان، 230.

(3) نفسه، 534.

(4) نفسه، 431.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ذأب.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ذأب.

(7) الديوان، 97.

(8) الديوان، 343.

وعلى سبيل المجاز أيضاً استخدمها بمعنى العدو أو المستعمر حيث الخبث والدهاء،
فيقول:

دنياك، يا وطنَ العروبة، غابةٌ حَشَدْتُ عَلَيْكَ أَرَاقِمًا وَذُنَابًا⁽¹⁾
وفي موضع آخر يقول:
شقي الجميعُ بها وعزَّ ثلاثةٌ ذئبُ الفلاةِ ونَسْرُها والأجدلُ⁽²⁾

الضَّرْغام

أوردها صاحبُ المقاييس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله
ضاد، ومن ذلك الضرغام: الأسد، وهو منحوت من كلمتين ضغم، وضرَم. فالضغم أصل يدل
على العضِّ ومنه الضيغم، والضرَم: أصل يدل على دارة والتهاب⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن
الضرغام الأسد الضاري الشديدُ المقدام من الأسود، وعلى سبيل المجاز نقول: تضرغم الأبطال
إذا التحموا في الحرب⁽⁴⁾.

واستخدم الشعراء العرب القدامى الكلمة بمعنى الأسد الهائج الذي يقدر قدا، يقول الفرزدق:

بفي الشَّامَتَيْنِ الصَّخْرُ إن كان مَسْتَي رزيةً شبلي مُخْدِرٍ في الضَّرَاغِمِ⁽⁵⁾
أما أبو ماضي فقد كرر الكلمة تسع مرات، وأوردها بمعناها المجازي في سياق حديثه عن
شوقه الملتهب لبلده وريف قريته، يقول:

كالبَحْرِ ذي التِّيَّارِ يَدْفَعُ بَعْضُهُ
ويصُولُ كالضَّرْغامِ ذي الأظْفَارِ⁽⁶⁾

وفرق الشاعر بين الأسد والضرغام، كأنه يرى فيه شجاعةً أكثر:

ومن يشك بأنَّ الوعلَ منهزِمٌ إذا التقى الأسدُ الضَّرْغامَ والوعلُ⁽⁷⁾
ويقول أيضاً:

(1) الديوان، 166.

(2) نفسه، 599.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ضغم، وضرَم.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة
ضرغم

(5) الديوان، 534.

(6) الديوان، 387.

(7) نفسه، 535.

إِنَّمَا الضَّرْغَامُ سَوْدَةٌ نَابُهُ الْمَرْهُوبُ فِي الْبَهَمِ⁽¹⁾

وحينما تابعت تكرارات الكلمة لم أجد الشاعر قد استخدمها بمعناها المجازي.

وَحْشٌ

رد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الواو والحاء والشين، وهي أصل يدل على خلاف الإنسان، ومنه تَوَحَّشَ، فارق الأنيس، وأرض موحشة⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الوحش: كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس، والوَحْشَةُ: الخلوة والهم. وقيل: أرض وحش كثيرة الوحوش، وأوردها صاحب البلاغة المعاجم في باب المجاز بمعنى الجوع⁽³⁾.

وجاءت بمعنى حيوان الغابة في الأدب القديم. فقد قال عنتره:

وَأَجْسَادَ قَوْمٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْفَلَاةِ فَيَنْفِرُ⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة في كل مواقعها بمعنى الحيوان الذي يعيش في الفلاة، أي غير المستأنس من الحيوان، فيقول في أحد المواقع مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي ليدلل على إنسانيته:

وَالْمَرْءُ وَحْشٌ فَإِنْ تَرَقَّى أَصْبَحَ شَرًّا مِنَ الْوُحُوشِ⁽⁵⁾

وفي موقع آخر أوردها أيضاً بمعناها الحقيقي مقارناً بين الإنسان والوحوش، يقول:

إِنْ كَانَ لِلْوُحُوشِ مِنْ نُيُوبٍ فَالْنَّاسُ أُنْيَابُهُمْ حَدِيدٌ⁽⁶⁾

ضَيْغَمٌ

أصل الكلمة يعود لمادة الضاد والغين والميم، وهي أصل يدل على العض، ومنه اشتق الضيغم، وهو الأسد، ويرى صاحب المقاييس أن الياء زائدة⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الضغم هو العض دون النهش، والضيغم الأسد الكبير الشدق، وسمي بذلك لأنه يعض فريسته بقوة، وتضيف بأنه الضيغم: كل ما يعض⁽⁸⁾.

(1) نفسه، 642.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة وحش.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة وحش.

(4) الديوان، 147.

(5) الديوان، 634.

(6) نفسه، 634.

(7) ابن فارس، مادة ضغم.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ضغم.

واستخدمها الشعراء القدامى في سياق الفخر بأنفسهم، يقول عنتره:

يا عبلَ إني في الكريهة ضيغمٌ شرسٌ إذا ما الطعنُ شقَّ جباهها⁽¹⁾

وأبو ماضي أوردتها بمعنى الأسد المقدام في سياق حديثه عن الظلم والاستعمار:

فلا الكاسراتُ ولا الضيغمُ ولا الشاةُ تمدحُ جزأرها⁽²⁾

أما على سبيل المجاز فقد أوردتها الشاعر بمعنى الرجل الشجاع في سياق مدحه لأبناء

المهجر:

في كلِّ شطٍّ مارد، في كلِّ طودٍ قشعمٌ، في كلِّ وادٍ ضيغمٌ⁽³⁾
قرْدٌ

يرى صاحب المقاييس أن مادة القاف والراء والدال أصل صحيح يدل على تجمع في شيء مع تقطع، ومنه السحاب، فهو متقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضاً، وكذلك الصوف القرد: المتداخل بعضه في بعض⁽⁴⁾، ولعل التسمية جاءت من شكل هذا الحيوان، أو لكثرة تداخل حركاته على الشجر...، ويفيد صاحب اللسان والوسيط أن القرد من الحيوانات الثديية ذوات الأربع، وولعاً بالتقليد وهو أقرب الحيوانات شبيهاً بالإنسان يجمع على أقراد وقرود وقردة، وعلى سبيل المجاز يقال: قرّته: خدمته، ورجل قرود، أي ساكن⁽⁵⁾. وقد استخدمها الشعراء القدماء بمعنى الحيوان البشع، يقول المتنبي:

وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ وأسهدهم فهْدٌ وأشجعهم قردٌ⁽⁶⁾

وأبو ماضي، أوردتها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن العدو قائلاً:

لا يعرفون من الشجاعة غير ما عرف القُروُدُ⁽⁷⁾

كذلك أوردتها بمعنى الحيوان المعروف في سياق حديثه عن الإنسان الظالم ، يقول:

إيه أبناء الثرى نسل القُروُدِ
عللوا أنفُسكم بالترّهات⁽⁸⁾

(1) الديوان، 236.

(2) الديوان، 276.

(3) نفسه، 616.

(4) ابن فارس، مادة قرد.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قرد.

(6) الديوان، 374/1.

(7) الديوان، 323.

(8) نفسه، 848.

ثَعْلَب

جاءت الكلمة في مقاييس اللغة في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ثاء، ولم يورد الكلمة بمعنى الحيوان المعروف⁽¹⁾.

وتفيد المعاجم أن الثعلب من السباع يضرب به المثل في الاحتيال، وأضافت بأنه طرف الرمح، والحجر الذي يسيل منه ماء المطر، ومخرج الماء من جرين التمر أو الحوض، وأصل الفسيل إذا قطع من أمه. أما داء الثعلب فمعروف وهو تنثر الشعر⁽²⁾.

أما التسمية فلعلها جاءت من الدوران والجري والمكر، لذلك أوردتها الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف الذي يتصف بالمكر والخديعة، يقول طرفة:

كلهم أروغٌ من ثعلبٍ ما أشبه اللئيلة بالبارحة⁽³⁾

أما أبو ماضي فقد استخدم الكلمة بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الإنسان الذي يتصف بالمكر والمخادعة رغم التقدم والتطور:

إنه الثعلبُ مكرًا وهو كالسرِّ طان غدرًا وحكيم كالغراب⁽⁴⁾

وفي سياق الرثاء استخدمها بمعناها الحقيقي:

ساوى الرضيع به من شاب مفرفه والعبدُ سيده والثعلبُ الأسد⁽⁵⁾
سرّحان

تعود هذه الكلمة في أصلها إلى مادة السين والراء والحاء وهي أصل مطرد يدل على الانطلاق، والسرّحان: الذئب، سمي بذلك لأنه ينسرح في مطالبه، وكذلك الأسد إذا سمي سرّحاناً⁽⁶⁾، تفيد المعاجم أن السرّحان الذئب، ويجمع على سراح وسراحين وسراحي، وقيل هو اسم من أسماء الذئب، في حين ذهب آخرون إلى أنه الأسد⁽⁷⁾، والكلمة تطلق على الذئب في وقتنا الحاضر.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى الحيوان المنسرح في مشيته، يقول امرؤ القيس:

(1) ابن فارس، مادة ثعلب.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثعلب.

(3) الديوان، 15.

(4) الديوان، 155.

(5) نفسه، 309.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سرح.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سرح.

له أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةً وإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبَ تَتْفُلٍ (1)

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الذئب الذي يتصف بالمرأوغة في سياق حديثه عن المستعمر وأسلوبه:

هَلَا قَبِلْتَ تَضَرُّعِي؟ فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ وَهُوَ يَرُوغُ كَالسَّرْحَانِ (2)

وأيضاً وردت بمعنى الذئب الذي عادة ما يسطو على الأغنام في قول الشاعر:

رُبَّ لَيْلٍ بَلَّتْ تَرْقِبُهُ رَقِبَةَ السَّرْحَانِ لِلْغَنَمِ (3)

وجاءت مجازياً بمعنى المستعمر في سياق حديث الشاعر عن الأعداء:

وَأَشْقَى نَفْسَ نَفُوسَ بَنِي آدَمَ لِيَرْضَى السَّرَّاحِينَ وَالْأَعْقَبَا (4)

رئبال

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الرءاء والباء واللام، وهي أصل يدل على تجمع وكثرة في انضمام، وهو الأسد، وقد سمي بذلك لتجمع خلقه (5)، أفادت المعاجم أن الرئبال (بالهمز) هو الأسد، وقد أوردته بعض المعاجم بدون همز وأفادت بأنه الأسد الضخم الفخذ، ومن المجاز: لص رئبال: جريء مترصد بالشر، ومنه قيل لتأبط شراً وسليك وأمثالهم: ربابيل العرب، وأضاف المعاجم بأن الربيال أو الرئبال: الأسد أو الذئب، أو النبات الملفن الطويل (6).

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى الأسد الضخم ملك الغابة. يقول البحتري:

لَقَيْنَاكَ يَوْمَ الْبَاسِ رِئْبَالَ غَابَةٍ وَشِمْنَاكَ يَوْمَ الْجُودِ بَارِقَ خَالٍ (7)

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الأسد الشجاع الذي يذعر بقية الحيوانات، يقول:

ذُعَرَ الطَّيُّورُ سَطَا عَلَيْهِمْ بَاشِقُ وَبَنَاتِ آوَى أَبْصَرَتْ رِئْبَالَ (8)

وأيضاً جاءت بالمعنى نفسه في سياق حديث الشاعر عن صروف الدهر:

(1) الديوان، 55.

(2) الديوان، 712.

(3) نفسه، 643.

(4) نفسه، 180.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ربل.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ربل.

(7) الديوان، 367/2.

(8) الديوان، 596.

المرءُ في غَفَلَتِهِ وسُباتِهِ والدَّهْرُ كالرُّبَالِ في وثَبَاتِهِ⁽¹⁾

شِبْلٌ

رد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الشين والباء واللام وهي أصل صحيح يدل على عطف وود، يقال لكل عاطف على شيء وأدَّ له: مشبل، ومنه اشتقاق الشبل، وهو ولد الأسد، لعطف أبويه عليه⁽²⁾.

تفيد المعاجم أن الشبل ولد الأسد إذا أدرك الصيد، ومن المجاز: أشبلت فلانة بعد بعلمها: صبرت على أولادها لم تتزوج، ومنه أشبلت عليه إذا عطف⁽³⁾.

وأورد الأدب القديم الكلمة بمعنى ولد الأسد أو الليث، يقول الفرزدق:

قالوا لها: احتسبي جريراً إنَّه أودى الهزبر به أبو الأشبال⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعناها المجازي، وبالتالي لا تحمل الكلمة دلالة القوة والسيطرة التي تحملها كلمة الليث، فيقول الشاعر في سياق ألمه وحزنه على فراق الأحبة:

ولقد ركبْتُ البحرَ يزأُرُ هائجاً
كالليثِ فارقِ شِبلَه بل أحنقاً⁽⁵⁾

أما على سبيل المجاز فقد أوردها الشاعر بمعنى الأطفال الصغار في سياق حديثه عن مصر وأطفالها فهو يشاركهم مأساة الاستعمار، يقول:

ولقد شُهِدَتْ صِغارُهُ في حيرةٍ من أمرهم لهفي على الأشبال⁽⁶⁾

غَضَنَفَرٌ

تعود الكلمة في أصلها لمادة الغين والضاد والفاء، وهو أصل يدل على استرخاء وتهدم وتغش، ومن ذلك الأغضف من السباع: ما استرخت أذنه⁽⁷⁾.

(1) الديوان، 215.

(2) ابن فارس، مادة شبل.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شبل.

(4) الديوان، 497.

(5) الديوان، 511.

(6) نفسه، 576.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غضف.

وتفيد المعاجم أن الغضنفر الجافي الغليظ، والرجل الغليظ الجثة، وأذن غضنفرة غليظة كثيرة اللحم. وذهبت بعض المعاجم إلى أن الغضنفر هو الأسد⁽¹⁾، ولعل التسمية جاءت من اكتناز جسمه اللحم.

أوردها الأدب القديم بمعنى الحيوان المفترس، يقول عنتره:

وَإِذَا غَزَوْتُ تَحُومَ عَقْبَانَ الْفَلَا حَوْلِي فَتَطْعُمُ كَبَدَ كُلِّ غَضْنَفَرٍ⁽²⁾

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الرجل القوي الشديد في سياق حديثه عن المعركة:

قَادَهُ ذَلِكَ الْغَضْنَفَرُ (نُوجِي) وَنِيَّاطُ الْحَسَامِ بِالْصَنْدِيدِ⁽³⁾

وبالمعنى نفسه يقول أيضاً:

مَا قَاتَلَ الْبَطْلَ النَّجِيدَ غَضْنَفَرٌ إِنْ الْغَضْنَفَرُ مِنْ عَصَى شَهَوَاتِهِ⁽⁴⁾

كما جاءت بمعنى الأسد في سياق حديث الشاعر عن تبدل حال الأمة المتردية:

أَسَدُ الرُّخَامِ وَإِنْ حَكَى فِي شَكْلِهِ شَكْلَ الْغَضْنَفَرِ لَيْسَ بِالْفِرَّاسِ⁽⁵⁾
وَعِلْ

رد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الواو والعين واللام وهي كلمتان: أحدهما الوعلُ: ذكر الأروى وعلى التشبيه قيل لكبار الناس وعول، والثانية قولهم: لا وعل عنه، أي لا ملجأ⁽⁶⁾. وتفيد المعاجم أن الوعل هو تيس الجبل، وعلى المجاز هو الشريف والرئيس تشبيهاً بالوعل الذي يعيش في أعالي الجبال، وأفادت المعاجم بأنه الملجأ⁽⁷⁾.

وفي الأدب القديم أوردها المتنبي بمعنى تيس الجبل يقول:

وَأَتَيْتَ مُعْتَزِماً وَلَا أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِماً وَلَا وَعِلٌ⁽⁸⁾

(1) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غضفر.

(2) الديوان، 153.

(3) الديوان، 287.

(4) نفسه، 215.

(5) نفسه، 477.

(6) ابن فارس، مادة وعل.

(7) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، مادة وعل.

(8) الديوان، 308/3.

أما أبو ماضي فقد أوردتها أيضاً بمعنى تيس الجبل في سياق حديثه عن انهزام العدو وقلولهم، فيقول:

طاردتهم فوق الجبال وتحتها كاليث يطرد دونه الأوعالا⁽¹⁾

ابن آوى

لم ترد الكلمة عند صاحب المقاييس. في حين ترد المعاجم الأخرى الكلمة إلى مادة أوى، وهي أصلان أحدهما التجمع والآخر الإشفاق⁽²⁾، وابن آوى دويبة تجمع على بنات آوى، ويرى آخرون بأنه حيوان من الفصيلة الكلبية⁽³⁾.

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى الحيوان المعروف الذي يخرج ليلاً، يقول ابن الرومي:

كأنى ما نبهت صبحي لشأنهم إذا ما ابن آوى آخر الليل وعوعا⁽⁴⁾

أما أبو ماضي فقد أوردتها بمعنى الحيوان الجبان في سياق حديثه عن الجنود المنهزمين:

دُعِرَ الطُيُورِ سَطَا عَلَيْهِمْ بَاشِقٌ وَبَنَاتِ آوَى أَبْصَرَتْ رَبَّالَا⁽⁵⁾

وقد فرق الشاعر بين الثعلب وابن آوى في سياق وصفه للطبيعة:

أشرفَ البدرُ على الغابة في إحدى الليالي
فرأى الثعلبَ يمشي خلسة بين الدوالي،

ويمضي قائلاً:

ورأى البدرَ ابن آوى يتهادى في الفضاء⁽⁶⁾

ويرى أصحاب المعاجم فرقاً بين الكلمتين ودلالتهما ، وأنا أرى أن الشاعر ينتقي الكلمة التي تتوافق والمعنى الذي يريده ، هذا بالإضافة إلى الوزن .

(1) الديوان، 596.

(2) ابن فارس، مادة أوى.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أوى.

(4) الديوان، 338/2.

(5) الديوان، 596.

(6) نفسه، 587.

نَمْر

يرد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة النون والميم والراء، وهي أصلان: أحدهما لون من الألوان، والآخر يدل على نجوع وشراب وهو طلب الكلاء، فالأول النمر معروف من اختلاط السواد والبياض في لونه، والثاني النمير وهو الماء العذب النامي في الجسد⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن النمر ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لنمر فيه وألوانه المختلفة والأنثى نمرة، وعلى سبيل المجاز قيل: القطع من السحاب والكساء ذي الخطوط⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف في قول الشاعر دريد بن الصمة:

بَشِكَّةٌ حَازِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ إِذَا لَبَسَ الْكُمَاءُ جُلُودَ نَمِرٍ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي في سياق حديثه عن الغابة - ولعله يقصد لبنان - بمعنى العدو والمستبد:

ضَاقَتْ ذَوَائِبُهَا فَمَا انْفَرَجَتْ إِلَّا لِسِيرِ الذُّئْبِ وَالنَّمْرِ⁽⁴⁾

وأيضاً - أوردها بمعنى المستعمر المستبد وقصد بالذئب والنمر المحتل والظالم :

رَأَتْهُ خَشْفًا فَأَدْنَتْهُ فَرَاءَ بِهَا شَاةً فَأَنْشَبَ فِيهَا نَابَهُ نَمْرًا⁽⁵⁾

هَزْبِر

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وأفادت المعاجم الأخرى أن الهزبر اسم من أسماء الأسد، والهزبر: الحديد السيء الخلق، وناقاة هزبرة، صلبة⁽⁶⁾

وحملت الكلمة دلالة الأسد في الأدب القديم، يقول عنتره:

وَأَمَّا الْقَائِلُونَ هَزْبِرُ قَوْمٍ فِذَاكَ الْفَخْرُ، لَا شَرَفُ الْجُدُودِ⁽⁷⁾

(1) ابن فارس، مادة نمر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نمر.

(3) الديوان، 112.

(4) نفسه، 405.

(5) نفسه، 446.

(6) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة هزبر.

(7) الديوان، 121.

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الأسد القوي، فكأنه يفرق بين الأسد والهزبر، فهو أكثر قوة:

صرعت فتى صرع الرقيب وجذلت⁽¹⁾ أسداً يخرُّ له الهزبر ذليلاً⁽¹⁾
دُب

ترجع الكلمة في أصلها إلى مادة الدال والباء المضعفة وهو أصل واحد صحيح منقاس، حركة على الأرض أخف من المشي، دَبَّ دَبِيحاً، وكلُّ ما مشى على الأرض فهو دابة⁽²⁾، فيبدو أن دلالة الكلمة جاءت من الحركة، فالدب يسير بحركة بطيئة، وتفيد المعاجم أنه حيوان من السباع اللوامح كبير ثقيل يمشي على أخمص أقدامه يجمع على دباب ودببة⁽³⁾.

جاءت في الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف الذي يتصف بالجبن، يقول المتنبي:

دانى الخنايص⁽⁴⁾ من الأشبال مُستَشرف الدُّب على الغزال⁽⁵⁾

الخنايص : جمع خنوص : وهو ولد الخنزير .

وأوردها أبو ماضي بمعنى المتسلط في سياق هجائه للمستعمرين، يقول:

يَمْتَلُ البيضَ حَوْلَ الصَّيْنِ قَدْ وَقَفُوا وَذَلِكَ الدُّبُّ فِي (منشوريا) رَتَعَا⁽⁶⁾
سَيِّد

يرد صاحبُ المقاييس الكلمة إلى مادة السين والياء والدال، وهي كلمة واحدة السيّد بمعنى الذئب⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن السيّد الذئب، وفي لغة هذيل: الأسد، ويجمع على سيّدان⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الذئب في قول الشنفرى:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جِيَالُ⁽⁹⁾

أما أبو ماضي فقد أوردها مجازياً بمعنى المستعمر المستبد:

(1) الديوان، 609.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة دبّ.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دبّ.

(4) الخنايص: جمع خنوص وهو ولد الخنزير.

(5) الديوان، 315/3.

(6) الديوان، 495.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سيد.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سيد.

(9) الديوان، 55.

يا أَرزُ صَفَّقْ ويا أبناءَهُ ابتَهجُوا قد أصبحَ السَّرْبُ في أَمْنٍ من السَّيِّدِ⁽¹⁾

قَسُورَة:

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة القاف والسين والراء، وهي أصل يدل على قهر وغلبة بشدة، ومن ذلك القسر، الغلبة والقهر، والقسورة الأسد، سمي بذلك لقوته وغلبته⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن القسورة: العزيز يقتسر غيره أي يقهره، والقسور: الأسد. في حين يرى آخرون أنه من أسماء الأسد، وقيل: القسورة: الشجاع وأول الليل. وضرب من الشجر⁽³⁾.

واستخدمها الشعر القديم بمعنى الرجل الشجاع الذي يشبه الأسد، يقول امرؤ القيس:

وَعَمَرُوا بَنُ دَرَمَاءَ الْهُمَامِ إِذَا غَدَا بِذِي شُطْبٍ عَضْبٍ كَمَشِيَةِ قَسُورَا⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى مجازي:

تَحْنُو عَلَى ظَبْيٍ وَقَسُورَةٍ أَرَأَيْتُمْ سَرِينَ فِي صَدْرٍ؟⁽⁵⁾

ب- الألفاظ الدالة على غير المفترس من الحيوان

الوحدة الدلالية	تكرارها	الوحدة الدلالية	تكرارها
ظَبْيٌ	21	أَنْعَامٌ	2
خَيْلٌ	16	بَعِيرٌ	2
شَاةٌ	9	خِرَافٌ	2
مَهَا	9	رِشَاءٌ	2
مَطِيَّةٌ	8	فَرَسٌ	2
غَزَّالَةٌ	7	أَبْقَارٌ	1
غَنَمٌ	6	أَيْلٌ	1
كَلْبٌ	6	بَهَائِمٌ	1
نِيقٌ	6	ثَوْرٌ	1
إِيْلٌ	5	حَصَانٌ	1
أَرْنَبٌ	4	سِنَجَابٌ	1
جُوذُرٌ	3	السَّنُورُ	1
حَمَلٌ	3	ضَأْنٌ	1

(1) نفسه، 292

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة قسر.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قسر.

(4) الديوان، 98.

(5) الديوان، 405.

1	فَأَر	3	رُئِم
1	مُهِر	3	نَعَا
31	عدد الوحدات:	3	هر
132	تكرارها:		

ظَبِي

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة الظاء والباء والياء، وهي كلمتان إحداهما الظبي وهو معروف، والأخرى ظُبة السيف⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الظَّبِّي الغزال والجمع أَظْبٍ وظباء وظُبِّي. وقيل: الظبي سمة لبعض العرب، واسم رجل، واسم واد، وعلى سبيل المجاز يقولون ظبية المرأة: لجهازها⁽²⁾.

أما الأدب العربي القديم فقد أوردها بمعنى الغزال الجميل، أو نوع معين من جنس الغزال، يقول عنتره:

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تَكَلَّمَنِي ظَبِيٌّ بَعْسَفَانِ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفٌ⁽³⁾

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الغزال الجميل في سياق الغزل:

يَا أُخْتَ ظَبِي الْقَاعِ لَوْ أُعْطِيْتَهُ لَحَظِيكَ صَادَ الصَّائِدِيهِ أَخْوَكُ⁽⁴⁾

وفي السياق نفسه، أوردها بمعناها المجازي قائلاً:

دَارَتْ عَلَى الشَّرْبِ بِهَا غَادَةٌ كَأَنَّهَا ظَبِيُّ الْكَنَاسِ الرَّيِّبِ⁽⁵⁾

كما وصف الشاعر نفسه بالظبي ليبين مشاعره الإنسانية وكرهه لحياة الظلم:

أَنَا بَيْنَهُمْ أَسَدٌ وَجَدْتُ عَرِينَتِي أَنَا بَيْنَهُمْ ظَبِيٌّ وَجَدْتُ كُنَاسِي⁽⁶⁾

خَيْلٌ

الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة وسكون، فمن ذلك الخيال، وهو الشخص، وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبه به ويتلون، يقال خَيَّلْتُ للناقة، إذا وضعت لولدها

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ظبي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ظبي.

(3) الديوان، 53.

(4) الديوان، 529.

(5) نفسه، 188.

(6) نفسه، 478.

خيلاً يفزع منه الذئب فلا يقربه، والخيل معروفة سميت بذلك لاختيالها في المشية، وتعدد ألوان حركتها⁽¹⁾، وبالتالي أرجع صاحب المقاييس الكلمة إلى المادة المذكورة.

وتفيد المعاجم أن الخيل جماعة الأفراس لا واحد له من لفظه، أما على سبيل المجاز فتأتي بمعنى التكبر والإعجاب بالنفس والتزين والافتخار⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى مجموعة الأفراس، يقول امرؤ القيس:

كَأَنَّ الصَّوَّارَ⁽³⁾ إِذَا تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَمَزَى⁽⁴⁾ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ⁽⁵⁾

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن تقدم العصر قائلاً:

لَا تُفَاخِرْ بِالْوَاخِدَاتِ وَلَا بِالْخَيْلِ مِنْ أَدْهَمِ وَمِنْ شَهْبَاءِ⁽⁶⁾

وعلى سبيل المجاز جاءت بمعنى الطائرات في قوله:

وَالْخَيْلُ طَائِرَةٌ عَلَى أَرْسَانِهَا تَهْوَى لَوْ انْعَقَتِ مِنَ الْأَرْسَانِ⁽⁷⁾

وأيضاً جاءت بمعنى مجازي:

طَارَتْ بِهَا خَيْلُ الزَّمَانِ وَنَوَقَهُ نَحْوُ الزَّمَانِ الْمَدْلَهُمِ الْأَسْوَدِ⁽⁸⁾

شَاة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والواو والهاء وهي أصلان: أحدهما يدل على قبح الخلقة، والثاني نوع من النظر بالعين، فالأول الشوه: قبح الخلقة، والآخر: نقول رجل شائه البصر إذا كان حديد البصر، وقد شذ عن هذا الباب الشاة⁽⁹⁾. وتفيد المعاجم بأن الشاة الواحدة من الضأن والمعز البقر والظباء وحمير الوحش، وهناك من ذهب إلى القول بأنها: الثور الوحشي⁽¹⁰⁾، وردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الحيوان الضعيف، يقول عبيد بن الأبرص:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة خيل.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خيل.

(1) الصوار: قطيع بقر الوحش.

(2) جمزى: اسم موضوع.

(5) الديوان، 144.

(6) الديوان، 117.

(7) نفسه، 697.

(8) نفسه، 250.

(9) المقاييس في اللغة، مادة شوه.

(10) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة

شوه.

ولقد أذعر السروبَ بطرفٍ مثل شاة الإران غير مُذال⁽¹⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى الحيوان الذي يُذبح كذلك:

فلا الكاسراتُ ولا الضيغمُ ولا الشاةُ تمسح جزّارها⁽²⁾

وعلى سبيل المجاز أوردتها الشاعر بمعنى الإنسان المسالم:

هو الموتُ أن نحيا شياهاً وديعةً وقد صار كلُّ الناس من حولنا أسداً⁽³⁾
مَهَا

تعود الكلمة إلى مادة الميم والهاء والياء، وهي أصل صحيح يدل على إمهال وإرخاء وسهولة في الشيء، ومنه أمهيت الحبل: أرخيته، والمها جمع المهاة وهي البلورة، سميت بذلك لصفاتها كأنها ماء، والبقرة سميت مهاة تشبيهاً بالبلورة⁽⁴⁾، وتجمع المعاجم على أن المهاة: الحجارة البيض التي تبرق أو البلورة الشديدة البياض، وأضافت بأنها بقرة الوحش لبياضها على التشبيه بالبلورة⁽⁵⁾.

والأدب القديم أوردتها بمعنى البلورة والبقرة الوحشية، يقول ابن المعتز:

بوحشية فقر تخال سرابها مَهَا لا معات أو مُلاء مُشراً⁽⁶⁾

وأبو ماضي أوردتها بمعناها المجازي في سياق الغزل:

تحكي المدامة رقةً وقساوةً تحكي المهاة لواظماً وتليلاً⁽⁷⁾

وأوردتها على سبيل المجاز بمعنى الفتاة الجميلة:

ذهب الساحرون والسحرُ باقٍ في عيون المَهَا وفي كلماته⁽⁸⁾

مَطِيَّة

(1) الديوان، 115.

(2) الديوان، 276.

(3) الديوان، 311.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة مهي.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مهو.

(6) الديوان، 285.

(7) الديوان، 607.

(8) نفسه، 217.

تعود الكلمة إلى مادة الميم والطاء والواو، وهي أصل صحيح يدل على مد في الشيء وامتداد، والمطية سميت بذلك لأنه يركب مطاها، أي ظهرها، وسمي الظهر المطا للامتداد الذي فيه⁽¹⁾، وتقيد المعاجم أن المطية الناقة التي يركب مطاها أو البعير الذي يمتطى ظهره، وتجمع على مطايا، ومن المجاز: تمطى الليل إذا طال⁽²⁾.

أوردها الأدب القديم بمعنى الحيوانات التي تمتطى ولعله قصد النياق، يقول الشنفرى:

فقد حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمَرٌ وَشُدَّتْ لَطِيَّاتُ مَطَايَا وَأَرْحُلُ⁽³⁾

وكذلك أبو ماضي أوردها بمعنى الناقة في سياق حديثه عن مسرح العشاق:

ومَطِيَّةٌ رَجْرَجَةٌ لَا كَالْمَطِيَّةِ وَالْبَعِيرِ⁽⁴⁾

ويقول أيضاً مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وَضَحَتْ مَسَالِكُ لِمَطِيَّةٍ قَدْ كَانَتْ شَبِيهَ غَوَامِضِ الْبَحْرِ⁽⁵⁾

غَزَالَةٌ

يرى صاحب المقاييس أن الأصل الغين والزاي واللام ثلاث كلمات متباينات، فالأولى الغزل، يقال: غزلت المرأة غزلها، والثانية الغزل وهو حديث الفتیان والفتيات، والثالثة الغزال وهو معروف والأنثى الغزالة⁽⁶⁾. وتقيد المعاجم أن الغزال ولد الظبية من لحظة الولادة حتى بلوغ أشده، وقيل: هي عشبة أو نبات يشبه نبات البقلة، وأضافت المعاجم بأن الغزالة الشمس، واعتبر بعضهم المغازلة مجازاً⁽⁷⁾.

استخدمها الأدب القديم بمعنى ولد الظبية لوداعته وجماله، يقول عنتره:

وَرَنْتُ فَقَلْتُ غَزَالَةً مَذْعُورَةً قَدْ رَاعَهَا وَسَطَ الْفَلَاةِ بَلَاءُ⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى ولد الظبية في سياق الغزل غالباً:

أَخْجَلَتْ شَمْسَ الضُّحَى طَلْعُهَا وَاسْتَحَى مِنْ لَحْظِهَا لَحْظُ الْغَزَالِ⁽⁹⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة مطي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مطو.

(3) الديوان، 55.

(4) الديوان، 379.

(5) نفسه، 404.

(6) ابن فارس، مادة غزل.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غزل.

(8) الديوان، 85.

(9) نفسه، 439.

وكذلك أوردها بمعنى الشمس:

وترى الغزاة طيفها عند الضحى في سطحه فتبیت عطشى راوية⁽¹⁾

غَنَم

يرى صاحب المقاييس أن الكلمة تعود إلى الغين والنون والميم وهو أصل صحيح يدل على إفادة شيء لم يملك من قبل، ثم يختص به ما أخذ من مال المشركين بقهر وغلبة⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الغنم الشاء لا واحد له من لفظه، وقد ثني على غنمان، ويرى أصحاب المعاجم بأن الغنم القطيع من الماعز والضأن⁽³⁾.

والأدب القديم استخدمها بمعنى القطيع من الماعز والضأن، يقول الفرزدق:

لُسُوبَانِ أَغْنَامِ رَعَتْهُنَّ أُمَّهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الدَّوَابِّ⁽⁴⁾

وأبو ماضي أوردها أيضاً بمعنى القطيع من الماعز والضأن، فيقول في سياق حديثه عن الاستعمار:

رَبِّ لَيْلٍ بَتَّ تَرْقُبُهُ رَقْبَةً السَّرْحَانِ لِلْغَنَمِ⁽⁵⁾

ويقول أيضاً مورداً الكلمة بالمعنى نفسه:

أَصْبَحْتُ أَنْحَلَ مِنْ طَيْفٍ، وَأَحِيرَ مِنْ ضَيْفٍ وَأَسْهَرَ مِنْ رَاعٍ عَلَى غَنَمٍ⁽⁶⁾

كَلْب

تعود الكلمة إلى مادة الكاف واللام والباء وهي أصل صحيح يدل على تعلق الشيء في شدة وجذب، ومن ذلك الكَلْب⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الكلب كل سبع عقور وحيوان أهلي من الفصيلة الكلبية، وكل ما وثق به شيء كالحبل، وأضاف أصحاب المعاجم بأنه الشعيرة والمسمار، وحديدة عقفاء يعلق عليها المسافر الزاد من الرحل، وعلى سبيل المجاز الكَلْب: الجوع⁽⁸⁾.

(1) نفسه، 824.

(2) ابن فارس، مادة غنم.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غنم.

(4) الديوان، 88.

(5) الديوان، 643.

(6) نفسه، 646.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة كلب.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة كلب.

والأدب القديم استخدم الكلمة بمعنى الحيوان العقور المعروف، يقول الفرزدق:

ولا أوقدتُ ناراً ليعشَوْ مدلجٌ إليها، ولم يُسمع لها صوتٌ أكْلُب⁽¹⁾

وأبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي وهو الحيوان العقور في سياق حديثه عن الظلم:

لا أبالي سطوة الراعي ولا الكلبَ المجربُ

وصياله⁽²⁾

نِياق

أصل الكلمة مادة النون والواو والقاف وهو أصل يدل على سمو وارتفاع، والناقة من هذا القياس لارتفاع خلقها⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن الناقة الأنثى من الإبل، ومجموعة الكواكب على هيئة الناقة، وتجمع على نوق ونياق، ومن المجاز: استنوق الجمل وقيل العنديل والناقة العظيمة الرأس⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى أنثى الجمل، يقول ابن المعتز:

وَعَدونا فوقَ مَتْنِ نِياقٍ تأخذُ الأرضَ بأيدي عِجالٍ⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى أنثى الجمل في سياق حديثه عن الطيران:

هَانَ عَصْرُ النِّياقِ والراكبيها عندَ عَصْرِ البُخارِ والكهرباءِ⁽⁶⁾

إِبل

أعاد ابن فارس الكلمة لمادة الهمزة والباء واللام وهي أصل يدل على ثلاثة: الإبل، والاجتزاء، والثقل والغلبة⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الإبل هي النوق والجمال، لا واحد له من لفظه مؤنث يجمع على آبال، ومن المجاز تأبل فلان إذا ترك النكاح ولم يقرب النساء⁽¹⁾.

(1) الديوان، 19.

(2) الديوان، 588.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نوق.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نوق.

(5) الديوان، 577.

(6) الديوان، 117.

(7) المقاييس في اللغة، مادة إبل.

والأدب القديم أوردتها بمعنى النوق والجمال، يقول عبيد بن الأبرص:

وكلُّ ذي إبِلٍ مَوروثٌ وكلُّ ذي سَلْبٍ مَسلوبٌ⁽²⁾

وأبو ماضي استخدمها فقد استخدمها بمعناها الحقيقي:

تكدح المرأة كَدَحَ الإبلِ

وفي موقع آخر يقول:

ما تَراها وَهِيَ لا حَولَ لها

تحت عبءٍ فادح كالجبَلِ⁽³⁾

تجيء إليه الطيرُ عطشى فترتوي وإن وردته الإبلُ لم يزجرِ الإبلا⁽⁴⁾

أرنب:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الراء والنون والباء وهي كلمة واحدة لا يشتق منها ولا يقاس عليها، لكن يشبه بها، فالأرنب معروف، ثم شبهت به أرنبة الأنف، وأرنبة الرمل، وهي حقف منه مُنَحَنٍ⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الأرنب حيوان معروف، وتطلق اللفظة على الذكر والأنثى، وقيل: طرف الأنف، وضرب من الحلي، وعشبه⁽⁶⁾.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى الحلي، يقول امرؤ القيس:

مُرَ سَعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ، يَبْتَغِي أَرْتَبَا⁽⁷⁾

أما أبو ماضي فأورها بمعنى الحيوان الضعيف في سياق الغزل:

لا يَخْدَعُنكَ ضَعْفُهُنَّ فَإِنَّمَا بالضعف أهلك الهزبرَ الأرنبُ⁽⁸⁾

وفي موقع آخر يقول واصفاً الطبيعة:

فَوقَ الجَمِيْزَةِ سَنَجَابُ والأرنبُ تمرحُ في الحقلِ⁽⁹⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أبل.

(2) الديوان، 26.

(3) الديوان، 572.

(4) نفسه، 600.

(5) ابن فارس، المقاييس في الفقه، مادة رنب.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة رنب.

(7) الديوان، 74.

(8) الديوان، 136.

(9) نفسه، 589.

جُوذَر:

لم أجد الكلمة في مقاييس اللغة، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجُوذَر ولد البقرة أو البقرة الوحشية، تجمع على جَاذَر وأُضافت بأنها فارسية⁽¹⁾.

والأدب القديم أوردتها بمعنى ولد البقرة الوحشية، يقول أبو نواس:

ويَلي على شَادِنٍ سَبَانِي أَحْسَنَ مِنْ جُوذَرِ الْفَلَاةِ⁽²⁾

وأبو ماضي أوردتها أيضاً الفتاة الجميلة، فيقول:

جُوذَر لَكُنْهَا أَنْسَةً لَمْ يَرُعْهَا مَا يَرُوعُ الْجُوذَرَا⁽³⁾
حَمَل:

يبين صاحب المقاييس أن أصل الكلمة مادة الحاء والميم واللام، ويدل على إقلال الشيء، والحمل ما كان في بطن أو على رأس شجر، يقال امرأة حامل وحاملة⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الحمل الخروف أو ولد الضأن، والسحاب الكثير الماء، وبرج من بروج السماء، والنوء، وعلى سبيل المجاز نقول: أحمله على أمر فلا يتحمل عليه⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى برج من أبراج السماء، يقول ابن الرومي:

أَنْى يَكُونُ رَبِيعِي مَمْرَعاً غَدَقاً إِنْ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ⁽⁶⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى صغير الضأن:

... أَوْ كَلْباً يَعْدُو، أَوْ حَمَلاً يَرْعَى أَوْ نَهْراً أَوْ هَضْبَةً⁽⁷⁾

رِئَم:

أعاد ابن فارس الكلمة لمادة الراء والهمزة والميم وهي أصل يدل على مضامّة وقرب وعطف، يقال لكل من أحبّ شيئاً وألفه: قد رئمه، لذلك سميت الناقة بالرؤوم⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الرئم هو الخالص من الأطباء أو ولد الطيبي والجمع أَرَامَ وقلبوا، فقليل آرام⁽²⁾.

(1) الجوهري، الصحاح، مادة جَاذَر، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جذر.

(2) الديوان، 271.

(3) الديوان، 437.

(4) ابن فارس، مادة حمل.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،

مادة حمل.

(6) الديوان، 173/3.

(7) الديوان، 469.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظبي، يقول الأعشى:

مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءُ رَوْدٌ شَبَابُهَا لَهَا مُقْلَتَا رُئْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمٍ⁽³⁾

وأبو ماضي كذلك أوردتها بمعنى ولد الظبي في سياق الغزل:

أَبْصَرْتُهَا فِي الْخَمْسِ وَالْعَشْرِ فَرَأَيْتَ أَخْتَ الرُّئْمِ وَالْبَدْرِ⁽⁴⁾

نعاج:

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة النون والعين والجيم، وهو أصل صحيح يدل على لون من الألوان، منه النعج: البياض الخالص، وجمل ناعج: حسن اللون كريم، ومنه النعجة من الضأن، ويكون من بقر الوحش ومن شاء الجبل، يقال لإناث هذه الأجناس نعا، ونعاج الرَّمْلِ: البقر⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن النعجة الأنثى من الضأن والظباء والبقر الوحشي والشاء الجبلي والجمع نعا ونعجات، وتكني العرب بالنعجة والشاءة عن المرأة، ويسمون الثور الوحشي النعجة⁽⁶⁾.

وردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى بقر الوحش، يقول النابغة الذبياني:

كَأَنَّ عَلَى الْخُدُوجِ نِعَاجَ رَمْلٍ زَهَاها الذَّعْرُ أَوْ سَمِعَتْ صِيَاها⁽⁷⁾

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى المجموعة من أنثى الضأن في سياق حديثه عن شدة المطر، يقول:

وَاکْتَسَتْ الْأَرْضُ بِمِثْلِ الْعَاجِ
فَامْتَنَعَ الْمَرْعَى عَلَى النِّعَاجِ⁽⁸⁾

وجاءت بالمعنى المجازي في قوله:

كَنْعَاجٍ عَمِيَتْ أَبْصَارُهَا وَوَهَتْ فِي طَلَبِ الْعَشْبِ قَوَاهَا⁽¹⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة رَأَم.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة رَأَم.

(3) الديوان، 263.

(4) الديوان، 395.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نَعَج.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نَعَج.

(7) الديوان، 28.

(8) الديوان، 231.

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الهاء والراء المضعفة وهي أصل صحيح يدل على صوت من الأصوات، فيقولون: الهرُّ دعاء الغنم، والهرّة: السنّورة كأنها سميت لصوتها⁽²⁾، وتقيد المعاجم أن الهر: السنّور والجمع هررة ذكر أو أنثى، وأضافت بأنها دعاء الغنم إلى العلف، والعقوق والخصومة، وعلى سبيل المجاز وردت بمعنى التجهم، فيقولون: هرٌّ في وجهه: تجهمه⁽³⁾.

وقد استخدمها الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف، فيقول تأبط شراً:

إذا عَيَّنَانِ فِي رَأْسِ قَبِيحٍ كَرَأْسِ الْهَرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى القط المعروف في سياق حديثه عن المتسلطين:

لا سَلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لا سَلَمَ بَيْنَ الْهَرِّ وَالْفَأْرِ⁽⁵⁾
أُنْعَام:

تعود الكلمة في أصلها إلى مادة النون والعين الميم، وهو أصل يدل على ترفه وطيب عيش وصلاح، ومنه النعمة والأنعام، وهي البهائم، ومن ذلك النعمة لنعمة ريشها⁽⁶⁾، وتقيد المعاجم أن الأنعام الإبل والبقر والغنم، والنعم واحد الأنعام، والإبل والشاء، ومن العرب من سمى الإبل الأنعام والأنعيم والنعامي، وقيل: هي ريح الجنوب لأنها أرطب الرياح⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى قطيع الإبل، يقول النابغة الذبياني:

ظَلَّتْ أَقْطَاعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْرَاءِ مَنْصُوبِ⁽⁸⁾

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى البهائم مجتمعة ولم يخص الإبل، فيقول:

ليس يدري بأنه ليس يدري إن بعض الأنام كالأنعام⁽⁹⁾

(1) نفسه، 784.

(2) المقاييس في اللغة، مادة هرّ.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة هرّ.

(4) الديوان، 107.

(5) الديوان، 406.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نعم.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نعم.

(8) الديوان، 18.

(9) الديوان، 649.

بَعِير:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الباء والعين والراء وهي أصلان: الجمال والبعر⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن البعير الجمل البازل، وكل ما يركب، ويقال في العبرانية بعير لكل ما يحمل، ويجمع على أباعر وأباعير وبُعران⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الجمل، يقول عروة بن الورد:

ولا بصري عند الهياج بطامح كَأني بَعِيرٌ فارقَ الشَّوْلَ نازعٌ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الحيوان المعروف في سياق حديثه عن المركبة:

مالي جنّاحٌ ولا لي سـيَّارة أو بعيرٌ⁽⁴⁾

خراف:

تعود الكلمة إلى مادة الخاء والراء والفاء، وهي أصلان: أحدهما أن يجتنى الشيء، والآخر الطريق، فالأول قولهم اخترفتُ الثمرة إذا جنيتها، والثاني: المخرّفة: الطريق⁽⁵⁾، ولعل الدلالة التي تحملها في عصرنا تعود للأصل الأول لأن الخروف يجتنى من أمه، وتفيد المعاجم أن الخروف ولد الحمل ويجمع على أخرفه وخرّفان، ومن الخيل ما نتج في الخريف، أو ما رعى الخريف، وقيل الخروف ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة، وخرّفت الأرض وربعت: مُطرت وأخرّفتها بها: أقمنا في الخريف⁽⁶⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى مجازي يقول ابن الرومي:

كأني أراك وقد قلت: جا ء يأخذ حنطتنا بالخراف⁽⁷⁾

أوردها أبو ماضي بمعنى الشعب المسالم في قوله:

نام الرعاة عن الخراف ولم تنم فإليك نشكو الهاجعين النوما⁽⁸⁾

وفي موقع آخر أوردها أيضاً بمعنى الناس الأبرياء في سياق حديثه عن الاستعمار:

(1) ابن فارس، مادة بعير.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بعير.

(3) الديوان، 66.

(4) الديوان، 330.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة خرف.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خرف.

(7) الديوان، 425/2.

(8) الديوان، 659.

خِرَافُكَ بَيْنَ أَشْدَاقِ الضَّوَارِي وَمِثْلِكَ مِنْ حَمَى وَوَقَى النِّقَادِ⁽¹⁾
رَشَاءً:

يرجع صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الراء والشين والهمزة، وهي كلمة واحدة الرشاء ولد الطيبة⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الرشاء ولد الطيبة إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، والجمع أرشاء، وقيل هو شجرة تسمو فوق القامة لا ثمر لها، وعشبه يديغ بها⁽³⁾.
وجاءت في الأدب القديم بمعنى ولد الغزال، يقول أبو نواس:

رَشَاءً إِذَا لَحَظَ الْعَفِيفَ بِنَظَرَةٍ كَانَتْ لَهُ سَبَباً إِلَى الْفَحْشَاءِ⁽⁴⁾
وأبو ماضي استعملها بمعنى مجازي كذلك في سياق الغزل:
مَالِي وَمَا لِلرَّشَاءِ الْأَغِيدَ خَلَّتْ مِنْ الْحَبِّ وَمِنْهُ يَدِي⁽⁵⁾
فرس:

يرى ابن فارس أن أصل الكلمة يعود لمادة الفاء والراء والسين، وهو أصل يدل على وطء الشيء ودقة، يقولون فرسَ عنقه إذا دقها، ويقال: فرس الأسد فريسته، والفرس من هذا القياس لركله الأرض بقوائمه ووطئه إياها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الفرس واحد الخيل، والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء، ولا يقال للأنثى فرسة، وقيل: الفرس نجم معروف لمشاكلته الفرس في صورته⁽⁷⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى واحد الخيل، يقول عنتره:
وَيَحْمِلُ عُدَّتِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أَقْدَمُهُ إِذَا كَثُرَ الدَّوَاعِي⁽⁸⁾
لم يستخدم أبو ماضي الكلمة إلا بمعناها الحقيقي:
فَمَا أَعْرِفُ مَرْكُوباً سِوَى الْأَفْرَاسِ وَالْإِبِلِ⁽⁹⁾

(1) الديوان، 297.

(2) ابن فارس، مادة رشأ.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فرس.

(4) الديوان، 12.

(5) الديوان، 282.

(6) المقاييس في اللغة، مادة فرس.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فرس.

(8) الديوان، 168.

(9) الديوان، 590.

أبقار:

يرى صاحب المقاييس أن أصل الكلمة الباء والقاف والراء أصلان، وليس واحداً كما زعم بعض الناس، الأول البقر، والآخر: التوسع في الشيء، وفتح الشيء أما البقر فجماعة البقرة، والثاني التبقر التوسع والتفتح⁽¹⁾، وقد يكون الأصل واحداً فالبقر سميت بذلك لتبقر بطونها، وتفيد المعاجم أن البقر يشمل الثور والجاموس ويطلق على الذكر والأنثى، وهو اسم جنس واحده بقرة، والباقر جماعة البقر مع رعاتها، والبقار: صاحب البقر⁽²⁾.

والأدب القديم أوردتها بمعناها المجازي في سياق الغزل . يقول جرير:

بَقْرٌ أَوَانِسُ لَمْ تُصِبْ غِرَاتِهَا نَبْلُ الرُّمَاءِ وَلَا رِمَاحُ الْمُسْتَمِي⁽³⁾

وأبو ماضي أوردتها بمعنى جماعة البقر:

وَالشَّاءَ سَارِحَةً مَعَ الْأَبْقَارِ
لَأَرَى الطُّيُورَ الْوَاقِعَاتِ عَلَى الثَّرَى⁽⁴⁾

أيل:

تعود الكلمة إلى مادة الهمزة والواو واللام، وهي أصلان: ابتداء الأمر وانتهاءه، ومنه مبتدأ الشيء، والأصل الثاني: الأيل الذكر من الوعول والجمع أيائل، وسمي أيلاً لأنه يؤول إلى الجبل يتحصن⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الأيل الذكر من الأوعال، وتضيف بأنه من يؤول قومه، أو أيل مال⁽⁶⁾.

جاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى ذكر الوعول، يقول عنتره:

وَكأنَ مَتْنِيهِ إِذَا جَرَدَتِهِ وَنَزَعَتْ عَنْهُ الْجُلُ مَتْنَا أَيْلِ⁽⁷⁾

و استخدمها أبو ماضي بمعنى ذكر الوعول:

(1) ابن فارس، مادة بقر .

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أيل.

(3) الديوان، 395.

(4) نفسه، 385.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة أول.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أيل.

(7) الديوان، 61.

أَشْتَقُ عَصْرَكَ يَا شَبِيبَةً، مِثْلَمَا يَشْتَقُ لِّلْمَاءِ النَّمِيرِ الْإِيْلُ⁽¹⁾

بِهَائِم:

اعتبر ابن فارس الكلمة من شواذ مادة الباء والهاء والميم والتي تدل على الإبهام، ويضيف قائلاً إن البَهَم: صِغَارُ الْغَنَمِ⁽²⁾، وتجمع المعاجم على أن البهائم صغار الغنم، وقيل: البهيمة، كل ذوات أربع قوائم من دواب البر والبحر⁽³⁾.

استخدمها الأدب القديم بمعنى الأغنام، يقول الفرزدق:

كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى فِتْرَةٍ، وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبِهَائِمِ⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى المواشي في سياق حديثه عن الدستور العثماني:

فَوَ اللَّهُ مَا تَرْضَى قِيُودَكَ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَصْبَحَتْ فِي الْبِهَائِمِ⁽⁵⁾

ثَوْر:

يردها صاحب المقاييس إلى مادة الثاء والواو والراء وهي أصلان أحدهما: الثَّورَان، والثاني: جنس من الحيوان⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الثور الذكر من البقر، والقطعة من الأقط والأحمق من الرجال، وعلى سبيل المجاز: نقول ثارت بينهم فتنة⁽⁷⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى ذكر البقر، يقول امرؤ القيس:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالٍ⁽⁸⁾

وأوردها كذلك أبو ماضي بمعنى ذكر البقر في سياق حديثه عن تفاوت البشر في الطباع:

فَعَجَبْتُ كَيْفَ ذَبَحْتُ ثَوْرِي فِي الضُّحَى وَالْهِنْدُ سَاجِدَةٌ هُنَاكَ لَدَيْهِ⁽⁹⁾

(1) الديوان، 549.

(2) المقاييس في اللغة، مادة بهم.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بهم.

(4) الديوان، 612.

(5) الديوان، 640.

(6) ابن فارس، مادة ثور.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثور.

(8) الديوان، 144.

(9) الديوان، 779.

حصان:

تعود الكلمة إلى مادة الحاء والصاد والنون، وهي أصل واحد منقاس، وهو الحفظ والحيطة والحرز، والحصان سمي بذلك لأنه مشتق من الحصانة فهو محرز لفارسه⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الحصان: الفحل من الخيل والجمع حُصْن، والحصان: المرأة المتعفة الحاصنة فرجها، وعلى سبيل المجاز نقول: جاء يحمل حصناً: أي سلاحاً⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الذكر من الخيل القوي في المعركة، يقول المتنبي:

لها في الوغى زيُّ الفوارس فوقها فكل حصانٍ دارعٍ متلثم⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن الحقيقة:

ما دام يصحب كلُّ حيِّ صوته هيهات يخفي العيرَ جلدُ حصان⁽⁴⁾

سنجاب:

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة، لكن إبراهيم أنيس يرى أنها تعود لمادة سنج، ويقول بأن السنجاب: حيوان أكبر من الجرذ، وله ذنب طويل كثيف الشعر يرفعه صعوداً، يضرب به المثل في خفة الصعود⁽⁵⁾.

وفي الأدب القديم جاءت بمعنى الحيوان المعروف، يقول أبو نواس:

كسوت كفيّ دسْتَبَاناً مُشْعِراً فروة سِنْجَابٍ لُوْأَمَاءَ أَوْ بَرّاً⁽⁶⁾

وأبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي كذلك :

فوق الجميزة سَنْجَابُ والأرنبُ تمرحُ في الحقل⁽⁷⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة حصن.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حصن.

(3) الديوان، 360/3.

(4) الديوان، 719.

(5) المعجم الوسيط، مادة سنج.

(6) الديوان، 650.

(7) الديوان، 589.

السَّنُور:

أوردتها صاحب المقاييس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله سين⁽¹⁾، وتفيد المعاجم بأن السَّنُور الهر وجمعه سنانير، والسلاح من الحديد يلبس في الحرب، وقيل: الدرع⁽²⁾.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى الهر، يقول أبو نواس:

تَلَعَّبَ الْحُبُّ بِقَلْبِي كَمَا تَلَعَّبَ السَّنُورُ بِالْفَارَةِ⁽³⁾

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى الهر في قوله:

وَإِذَا اللَّيْثُ وَهَتْ أَظْفَارُهُ أَنْشَبَ السَّنُورُ فِيهِ ظَفْرَهُ⁽⁴⁾

ضَان:

تعود الكلمة إلى مادة الضاد والهمزة والنون، أصل صحيح وهو بعض الأنعام، من ذلك الضأن⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الضأن من الغنم ذي الصوف، فيوصف به فيقال: كبش ضائن، والأنثى ضائنة، والضائن خلاف الماعز، ومن المجاز يقولون: رجل ضائن: لين الجانب⁽⁶⁾ وأوردتها الأدب القديم بمعنى الغنم ذي الصوف، يقول ابن الرومي:

إِذَا لَا أَعْدَهُمْ مِمَّا أَحْرَمَهُ بَلْ كَالْأَضَاحِي مِنْ ضَأْنٍ وَأَمْعُوزٍ⁽⁷⁾

كذلك أوردتها أبو ماضي بمعناها المجازي:

فَحْذَارِ مَنْ أَنْ تَخْدَعُوا بِلِبَاسِهِمْ فَهُمْ الضَّوَارِي فِي لِبَاسِ الضَّانِ⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، مادة سنور.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة سنر.

(3) الديوان، 359.

(4) الديوان، 431.

(5) ابن فارس، المقاييس، مادة ضأن.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ضأن.

(7) الديوان، 176/2.

(8) الديوان، 706.

فَأَر:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الفاء والألف والراء وهي أصل يدل على الفأر، وهو معروف، ومكان فأر أي كثير الفأر⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الفأر جمع فأرة وهو الحيوان المعروف⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الحيوان المعروف، يقول امرؤ القيس:

تَرَى الْفَأَرَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِباً عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهَبٍ⁽³⁾

ثم أوردتها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن السلم:

لَا سَلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَا سَلَمَ بَيْنَ الْهَرِّ وَالْفَأَرِ⁽⁴⁾

مُهِر:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الميم والهاء والراء وهي أصلان، يدل أحدهما على أجرٍ في شيء خاص، والآخر شيء من الحيوان، فالأول المهر، مهر المرأة أجرها، والآخر المُمهر: الفرس ذات المُهر⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن المهر ولد الفرس أول ما ينتج من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرها والجمع مُهَرَّ ومهرات وأمهار، والمُهر مفاصل متلاحمة في الصدر، وقيل غراضيف الضلوع⁽⁶⁾.

ومن معاني ورودها في الأدب القديم ولد الفرس، يقول أبو فراس الحمداني:

أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعْيِ وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ وَلَا رَبَّهْ غَمْرٌ⁽⁷⁾

و أبو ماضي أوردتها بمعنى ولد الفرس:

أَوْ دِيكاً يَنْقُدُ ، أَوْ رُجْلاً يَمْشِي ، أَوْ مَهْراً ، أَوْ عَرَبَةً⁽⁸⁾

(1) المقاييس في اللغة ، مادة فأر .

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فأر.

(3) الديوان، 69.

(4) الديوان، 406.

(5) المقاييس في اللغة، مادة مهر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مهر.

(7) الديوان، 145.

(8) الديوان، 469.

ج- الألفاظ الدالة على حيوان البحر

الوحدة الدلالية	تكرارها
حُوت	5
أَصْدَاف	4
أَسْمَاك	3
بَلَمَ	1
ضِفْدَع	1
عدد الوحدات	5
تكرارها	14

حوت:

تعود الكلمة إلى مادة الحاء والواو والتاء وهي أصل صحيح منقاس، وهو من الاضطراب والروغان، فالحوت العظيم من السمك، وهو مضطرب غير مستقر⁽¹⁾، ونفيد المعاجم أن الحوت السمكة صغيرة كانت أو كبيرة غير أن بعض أصحاب المعاجم خصها بالعظيم من السمك، وقيل هو برج من السماء، أو المراوغة⁽²⁾.

ومن صور ورودها في الأدب القديم العظيم من السمك، يقول حسان بن ثابت:

وَصَالِحُ وَالْمَرْحُومُ يُونُسُ بَعْدَمَا أَلَاتَ بِهِ حُوتٌ بِأَخْلَبِ زَاخِرٍ⁽³⁾

أبو ماضي فقد أوردتها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن عالم القوة:

يَرْقِصُ الْمَوْجُ وَفِي قَاعِكَ حَرْبٌ لَنْ تَزُولَا

تَخْلُقُ الْأَسْمَاكَ لَكِنْ تَخْلُقُ الْحُوتَ الْأَكُولَا⁽⁴⁾

وجاءت في الديوان لتدلل على الظلم في قول الشاعر:

ظَلَّتْ تُقْرِئُ الْحُوتَ مِنْ جَثْثٍ أَوْشَكَتْ تَبْلِيهِهِ بِالتُّخْمِ⁽⁵⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة حوت.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة حوت.

(3) الديوان، 388.

(4) الديوان، 194.

(5) نفسه، 643.

أَصْدَافُ:

ترجع الكلمة لمادة الصاد والذال والفاء، وهي أصلان، الأول يدل على الميل في قولهم: صدف عن الشيء إذا مال عنه وولى ذاهباً، ومن ذلك جانب الجبل يقال له صدف، وسمي بذلك لميله إلى إحدى الجهتين، والثاني: المحارة وهي معروفة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الصدف عوج في الديدن، وميل في القدمين، وقيل غشاء في البحر تضمه صدفتان مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى حيوان البحر، يقول أبو فراس:

أَنْشَدْتَنِي فَكَأْنَمَا شَقَّقْتَ عَنْ دُرٍّ صَدَفٍ⁽³⁾

و أوردها أبو ماضي بمعناها المجازي في قوله:

فيك مثلي أيها الجبارُ أَصْدَافٌ وَرَمَلٌ⁽⁴⁾

أَسْمَاكُ:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة السين والميم والكاف، وهي أصل يدل على العلو، يقال سمك إذا ارتفع، والسَّمَاكُ نجم، والسَّمَكُ المعروف شاذ عن هذا الأصل⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن السمك الحوت من خلق الماء، واحدته سمكة، والجمع سِمَاك وسموك، والسمكة: برج في السماء من بروج الفلك⁽⁶⁾.

وحملت الكلمة معنى السمك (حيوان البحر) في الأدب القديم، يقول حسان بن ثابت:

مَا سَبَّيْنَا الْعَوَامُ إِلَّا لِأَنَّهُ أَخُو سَمَكٍ فِي الْبَحْرِ جَارُ التَّمَاسِحِ⁽⁷⁾

وأيضاً وردت بمعناها الحقيقي في ديوان أبي ماضي:

أَنَا الَّذِي لَوْلَاهُ مَاتَ النَّاسُ

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة صدف.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة صدف.

(3) الديوان، 170.

(4) الديوان، 195.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سمك.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سمك.

(7) الديوان، 349.

والطَّيْرُ والأسماكُ والأغراسُ⁽¹⁾

بَلَمَ:

تعود الكلمة إلى مادة الباء واللام والميم وهي أصلان، أحدهما ورم وهو داء يأخذ الناقة في رحمها، والثاني الأبلم ضرب من الخوص⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن البلم: الناقة التي لا ترغو من شدة الضبعة، أو الناقة البكرة التي لم تنتج قط ولم يضربها فحل، وقيل البلماء: ليلة البدر، والإبليم، العسل⁽³⁾، أما دلالة الكلمة على السمك الصغير فلم يرد إلا عند إبراهيم أنيس⁽⁴⁾، لذلك لم أجد الكلمة تحمل دلالة السمك في الأدب القديم

أما أبو ماضي أوردتها بمعنى السمك الصغير في سياق حديثه عن قوة الشر، يقول:

فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْكَوْنَ، سُنَّتُهُ كَالْبَحْرِ يَأْكُلُ حَوْتَهُ الْبَلَمَا⁽⁵⁾

ضَفْدَع:

أورد ابن فارس الكلمة في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله ضاد، وهي معروفة⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الضفدع والضفدع: عظم يكون في باطن حافر الفرس، وقيل: حيوان برمائي ذو نقيق يجمع على ضفادع⁽⁷⁾.

والأدب القديم أوردتها بمعنى حيوان برمائي، يقول ابن الرومي:

كَأَنَّهُ ضِفْدَعٌ فِي لُجَّةٍ هَرَمٌ إِذَا شَدَا نَغْمًا أَوْ كَرَّرَ النَّظْرَا⁽⁸⁾

وأيضاً استخدمها أبو ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن الاستعمار:

صَاحَتِ الضَّفْدَعُ لَمَّا شَاهَدَتْ حَوْلَهَا فِي الْمَاءِ أَظْلَالَ النُّجُومِ⁽⁹⁾

(1) الديوان، 579.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بلم.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، مادة بلم.

(4) المعجم الوسيط، مادة بلم.

(5) الديوان، 661.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ضفدع.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة

ضفدع.

(8) الديوان، 134/2.

(9) الديوان، 667.

د - الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان.

الوحدة الدلالية	تكرارها
أُنْيَاب	22
ظُفْر	17
نَوَاجِذ	2
جُد	1
عدد الوحدات	4
تكرارها	42

أُنْيَاب:

لم يذكر ابن فارس الكلمة في معجمه، وتفيد المعاجم أن الناب السن خلف الرباعية، ورجل أنيب، غليظ الناب، وقيل الناب والنيوب: الناقة المسنة، وأفادت أيضاً أن الناب سيد القوم، ويجمع على أنياب ونيوب وأنيب، ومن المجاز عضته أنياب الدهر⁽¹⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأضرار، تقول الخنساء:

مشى السبّنتي⁽²⁾ إلى هيجاء مُعضلةٍ له سلاحان؛ أنيابٌ وأظفار⁽³⁾

كذلك أبو ماضي أوردها بمعنى أضرار الوحش:

إن كان للوحش من نيوبٍ فالنّاسُ أنيابُهم حديد⁽⁴⁾

ويبدو أن الشاعر ربط الكلمة بعالم الشر والظلم، يقول:

إنّما الضّرغام سَوْدَه نَابُه المرهوبُ في البهَم⁽⁵⁾

ظفر:

تعود الكلمة إلى مادة الظاء والفاء والراء وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة والفلج بالشيء، والآخر يدل على قوة في الشيء ومنه ظفر الإنسان، ويقال ظفر

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ظفر.

(2) السبّنتي: الجريء الصدر.

(3) الديوان، 48.

(4) الديوان، 634.

(5) نفسه، 642.

في الشيء، إذا جعل ظفره فيه⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الظفر: ظفر الإصبع، وظفر الطائر ويجمع على أظفار، معروف، وتضيف بأنه ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان، والظفر لحم ينبت في بياض العين، والأظفار كبار الفردان وكواكب صغار⁽²⁾.

والأدب القديم أوردتها بمعنى الظفر المعروف، يقول امرؤ القيس:

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظَفَرٍ وَنَابٍ⁽³⁾

أما أبو ماضي فقد أقرن الكلمة بحديثه عن الحيوانات الضارية:

أَرَى اللَّيْثَ يَدْفَعُ عَنْ غِيْضَتِهِ بِأَنْيَابِهِ وَبِأَظْفَارِهِ⁽⁴⁾

وفي موقع آخر يقول:

كَالْبَحْرِ ذِي التِّيَّارِ يَدْفَعُ بَعْضُهُ

وَيَصُولُ كَالضَّرْغَامِ ذِي الْأَظْفَارِ⁽⁵⁾

نواجذ:

تعود الكلمة إلى مادة النون والجيم والذال وهي كلمة واحدة: الناجذ، وهو السن بين الناب والأضراس، ثم يستعار. فيقال للرجل: المنجذ، وهو المُجَرَّب، ويرى ابن فارس بأن النواجذ الأضراس كلها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن النواجذ أقصى الأضراس، وهي أربعة في أقصى الأسنان، وتسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، ويقال ضحك حتى بانث نواجذه، ونواجذ الفرس هي الأنياب من الخف والسوالغ من الظلف، والنَجْدُ شدة العض⁽⁷⁾.

والأدب القديم استخدمها بمعنى أواخر الأضراس في قول تأبط شراً

إِذَا هَزَهُ فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَائِيَا الضَّوَّاحِ⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ظفر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نيب.

(3) الديوان، 73.

(4) الديوان، 276.

(5) نفسه، 387.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نجذ.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نجد.

(8) الديوان، 53.

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الأضراس الخلفية عند الكلب فيقول:

فطوى نواجذه عليه كأنما عَضَّتْ نواجِذهُ على الغنَاءِ⁽¹⁾

جلد:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الجيم واللام والdal وهي أصل واحد يدل على قوة وصلابة، فالجلد معروف، وهو أقوى وأصلب مما تحته من اللحم⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الجلد غشاء جسم الحيوان وتجمع على أجلاذ وجلود وجلده، والجلد هو سلخ الجلد، والمجلدة: قطعة من جلد أو خرقة تلطم بها النائحة وجهها، والجلد: الصلابة والأرض الصلبة، كذلك الكبار من النون التي لا أولاد لها ولا ألبان، ويقال جلدًا للشاة التي يموت ولدها حين تضعه⁽³⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الغشاء الخارجي للحيوان، فيقول عنتره:

لا تذكرني مُهري وما أطمعته فيكون جلدك مثل جلد الأجر⁽⁴⁾

وأبو ماضي أوردها بالمعنى نفسه، فيقول:

ما دام يصحب كل حي صوته هيهات يخفي العير جلد حسان⁽⁵⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحيوان.

الترادف:

طبيعة الموضوع قد لا توحى بأن هناك عدداً من المترادفات بين ألفاظ الطبيعة، وخوفاً من أن أعتبر عدداً من الألفاظ تشترك في الدلالة على حيوان واحد، حاولت استخدام المكونات التشخيصية لتكشف عن المترادفات بالفعل، أما الألفاظ التي لا تحتاج لمكونات تشخيصية أشرت إلى العلاقة مباشرة.

أولاً: بحث في الألفاظ الدالة على الأسد.

(1) الديوان، 113.

(2) المقاييس في اللغة، مادة جلد

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جلد.

(4) الديوان، 33.

(5) الديوان، 719.

المكونات التشخيصية	ليث	أسد	ضرغام	ضيغم	رئبال	شبل	غضد	هزبر	قسورة
ذكر	+	+	+	+	+	+	+	+	+
أنثى	-	-	-	-	-	-	-	-	-
صغير الحجم	-	-	-	-	-	+	-	-	-
الضخامة	-	-	-	-	+	-	+	-	-
اتساع الشدق	-	-	-	+	-	-	-	-	-
العض	=	=	+	+	-	=	=	=	=
اسم من أسماء الأسد	-	-	-	-	-	-	-	+	+

- إشارة (+) الصفة موجودة وإشارة (-) الصفة غير موجودة ، وإشارة (=) موقع متوسط .

- أشرت للعلاقات بين الكلمات حسب ورودها عند الشاعر .

من خلال الجدول السابق قد وجدت ترادفاً بين أسد وليث، كذلك استعملها الشاعر في سياق الشجاعة والثناء.

ووقع الترادف بين هزبر وقسورة، فقد أورها الشاعر في سياق القوة وشدة اليأس.

ثانياً: وقع الترادف بين ذئب وسيد، أما سرحان فهو اسم من أسماء الذئب.

ثالثاً: لا يوجد ترادف بين ثعلب وابن آوى، لأن الثانية تدل على الجنسين ذكر وأنثى.

رابعاً: جاء الترادف بين رئم، رشأ، فكلاهما يدل على صغير الغزال.

خامساً: وقع الترادف بين الهر والسنور.

التضاد

لم أجد متضادات كثيرة بين الكلمات، وقد وقع بين المفردات الآتية:

ثور _ بقرة.

فرس _ حصان.

بعير _ ناقة.

المشترك اللفظي

لا يعتبر المعنى المجازي ضمن دائرة المشترك اللفظي، عالجته مسبقاً، لذلك لم أجد مشتركاً لفظياً في مجال الألفاظ الدالة على الحيوان باستثناء: (ناب: بمعنى الضرس والناقة المسنة)، لكن الشاعر لم يستعمل المعنى الأخير.

الاشتغال

طبيعة الموضوع تفرض هذه العلاقة، وقد جاءت في الألفاظ الآتية:

1. وحش: تشمل مفردات الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان.
2. بهائم: تشمل على: خيل، مطية، نياق، إبل، أنعام، بغير، فرس، أبقار، حصان.
3. خيل: تشمل على: فرس، حصان.
4. أنعام: تشمل على: إبل، بقر، غنم، نياق، شاة، جؤذر، نعاج، خراف، بغير، ضأن، حمل، ثور.
5. نعاج: تشمل على: غنم، شاة، خراف، ضأن، حمل.

مجال الألفاظ الدالة على الطير

- الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان.

الوحدة الدلالية	تكرارها
نَسْر	16
غُرَاب	10
بُوم	9
صَقْر	8
عُقَاب	7
أَجْدَل	5
قَشْعَم	4
البَّازِي	3
باشق	2
شاهين	2
عدد الوحدات	10
تكرارها	66

نَسْر:

تعود الكلمة إلى مادة النون والراء وهي أصل صحيح على اختلاس واستلاب، منه النَّسر: الطير المعروف، وتناول شيء من طعام، ومن التشبيه كوكب في السماء⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن النَّسر طائر معروف، حاد البصر قوي من الفصيلة النسرية من رتبة الصقريات، وهو أكبر الجوارح حجماً، وله منقار معقوف، وقيل النسران كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنَّسر الطائر، ومن معاني ورودها لحمه صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر القوي، يقول عنتره:

تَقَلَّبْهُ وَحَشْهُ الْفَلَا وَتَنَوَّشْهُ مِنْ الْجَوِّ أَسْرَابُ النَّسْرِ الْقَشَاعِمِ⁽³⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى الطائر الجارح في سياق حديثه عن الضعف:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نسر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نسر.

(3) الديوان، 211.

أصبحتُ مثلَ النسرِ قُصَّ جناحُهُ فهوى، ولو سَلِمَ الجناحُ لحلَّقاً⁽¹⁾

كما ربطها الشاعر بالحديث عن الظالمين لأن النسر طائر جارح كاسر، فيقول معتبراً
المستعمر كالنسر:

شَقِيَ الجَمِيعُ بِهَا وَعَزَّ ثَلَاثَةٌ ذئبُ الفِلاَةِ ونَسَرُهَا والأَجْدَلُ⁽²⁾
غُرَاب:

تعود الكلمة إلى الغين والراء والباء وهو أصل صحيح وكلمة غير منقاسة، لكنها متجانسة
ومنها الغَرَب والغُرَاب⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن الغراب حدُّ الورك الذي يلي الظهر، والطائر الأسود
المعروف ويجمع على أغربة وأغْرُب وغربان، ويُقال فأس حديدة الغراب، أي حديدة الطرف،
وتضيف بأنه اسم فرس، وقيل ضَرَب من صرَّ الإبل شديد، لا يقدر الفصيل على الرضع منه⁽⁴⁾،
وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر المراوغ، يقول كعب بن زهير:

غُرَابٌ وَذئبٌ يَنْظُرَانِ مَتَى أَرَى مُنَاخَ مَبِيتٍ أَوْ مَقِيلًا فَأَنْزِلُ⁽⁵⁾

ولم يخرج أبو ماضي دلالة الكلمة عن الطائر المراوغ في استخداماته لها، فيقول في
المراوغين:

وإلى الصاحبِ المِراوِغِ وجهاً أسوداً حالِكاً كوجه الغراب⁽⁶⁾

ودل بها على الظالم المستبد الذي يستتكر كره الناس له، فيقول:

قال الغُرَابُ وقد رأى كَلَفَ الْوَرَى
وَهَيَامُهُم بِالْبُلْبُلِ الصَّدَّاحِ
لَمْ لَا تَهَيَّمْ بِي

(1) الديوان، 518.

(2) نفسه، 559.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غرب.

(4) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة
غرب.

(5) الديوان، 79.

(6) الديوان، 148.

(7) نفسه، 236.

بُوم:

تعود الكلمة إلى مادة الباء والواو والميم وهي كلمة واحدة لا يقاس عليها، فالبوم ذكر الهام جمع بُومَة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن البوم ذكر الهام وهو طائر من طيور الليل يألف المقابر وقيل هو الصدى، واحدته بومة يجمع على أبوام⁽²⁾.

كذلك أوردتها الأدب القديم بمعنى الطائر النائح على الميت، يقول ابن الرومي:

ينوحُ به بومٌ وتعزفُ جنّةٌ فيعوي لها سيّدٌ ويصيحُ سَمْسَمٌ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الطائر النائح في سياق حديثه عن الديار:

لا غراباً يطاردُ الدُّودَ في الأر ضِ وبوماً في الليلِ يبكي الطُّولا⁽⁴⁾

وبما أن الكلمة تحمل رمز الشؤم في مفهومنا اليوم، فاستخدمها الشاعر في معظم مواقعها بمعنى المستعمر والظالم:

خرستِ بلابلُها الشَّوادي في الضُّحى وعلا صياحُ البُوم والغربانِ⁽⁵⁾
ويقول أيضاً:

هذه دورنا منازل للبو م وكانت منازل الورقاء⁽⁶⁾
صَقْرٌ

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الصاد والقاف والراء وهو أُصِيل يدل على وقع شيء بشدة من ذلك الصقر، وهو ضرب الصخرة بمعول، ويقال للمعول الصاقور والفاقورة، وسمي الصقر بذلك لأنه يصقر الصيد صقراً⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الصقر الطائر الذي يصاد به، يجمع

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بوم.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بوم، هوم.

(3) الديوان، 211/3.

(4) الديوان، 606.

(5) نفسه، 716.

(6) نفسه، 102.

(7) المقاييس في اللغة، مادة صقر.

يجمع على أصقر وصقور وصقار، أو اللبث الشديد الحموضة أو الدبس، أو شدة وقع الشمس⁽¹⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطائر المفترس، يقول الحارث بن حلزة.

صَقْرٌ يَصِيدُ بِظُفْرِهِ وَجَنَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَةً لَمْ تَدْرَجْ⁽²⁾

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الطائر المفترس في سياق حديثه عن همومه:

حامت على روعي الشكوك كأنها وكأنهن فريسةٌ وصقور⁽³⁾

ودلل بالكلمة على المستعمر والمستبد في سياق حديثه عن الإنسان الحر:

فهو إن حط إلى الغبراء شك السهم صدره

وإذا ما طار لا قى قشعم الجو وصقره⁽⁴⁾

عُقَاب:

تعود الكلمة إلى العين والقاف والباء وهي أصلان صحيحان أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره، ويقولون كل شيء يعقب شيئاً فهو عقيب، بمنزلة الليل والنهار إذا مضى أحدهما عقب الآخر.

أما الأصل الثاني فالعقبة طريق في الجبل وجمعها عقاب، والعقاب من الطير، سميت بذلك لشدتها وقوتها⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن العقاب طائر يقع على الذكر والأنثى يجمع على أعقاب، وقيل الراية، والحرب، وصخرة في البئر تخرق الدلاء، وخيط صغير يدخل في خرتي حلقة القرط⁽⁶⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر الجارح السريع الحركة، فيقول تأبط شراً:

وأشقر غيداق⁽⁷⁾ الجراء⁽⁸⁾ كأنه عقابٌ تدلّى بين نيقين كاسر⁽⁹⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صقر.

(2) الديوان، 50.

(3) الديوان، 365.

(4) نفسه، 452.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عقب.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عقب.

(6) الغيداق : الطويل .

(7) الجراء : الجري .

(9) الديوان، 64.

وأيضاً جاءت الكلمة عند أبي ماضي بمعنى الطائر الجارح في سياق حديثه عن ريح الشمال، فيقول:

ذات شوكة كالحراب أو كأظفار العقاب (1)

كما أوردتها بمعنى الطائرة الحربية في سياق حديثه عن الأعداء، فيقول:

رقد العدى فتحمسوا، حتى إذا جد الوغى ركبوا العقاب وطاروا (2)
أجدل:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الجيم والdal واللام وهي أصل واحد من باب استخدام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام، والأجدل سمي بذلك لقوته (3)، وتفيد المعاجم أن الأجدل الصقر وأصله الجدل الذي هو الشدة ويجمع على أجادل وجدل، وقيل اسم فرس أبي ذر الغفاري، ومنه جدل الحبل فتله ليصبح قويا (4).

أوردتها الأدب القديم بمعنى الطير الجارح الذي لا يخاف، يقول الشنفرى:

فلم تك إلا نبأة ثم هومت فقلنا قطاة ريع أم ريع أجدل (5)

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى الطير القوي، أو أكثر الطيور شراسة، فيقول:

أو تكن في الطير كن كالأجدل (6)

واستخدمها بمعنى العدو الغاشم في سياق حديثه عن بلده:

شقي الجميع بها وعز ثلاثة ذئب الفلاة ونسرها والأجدل (7)

قشعم:

تعود الكلمة إلى القاف والشين والعين في أصلها، وهو أصل صحيح واحد يدل على كل شيء خف فقد قشع، ومنه انقشع الغيم (8)، وتفيد المعاجم أن القشعوم الصغير الجسم، وبه سمي

(1) الديوان، 160.

(2) نفسه، 343.

(3) المقاييس في اللغة، مادة جدل.

(4) الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جدل.

(5) الديوان، 64.

(6) الديوان، 569.

(7) الديوان، 559.

(8) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة قشع.

القراد، وقيل: القشعم والقشعم المسمن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره، وقيل هو الضخم المسمن من كل شيء⁽¹⁾.

ومن مواضع ورودها في الأدب القديم بمعنى صغير النسور، يقول الفرزدق:

وَسَلَّتْ سِيُوفُ الْحَرْبِ وَانْشَقَّتْ الْعَصَا وَهَزَّ الْقَتَا وَرَدُّ الْأَسْوَدِ الْقَشَاعِمِ⁽²⁾

أما أبو ماضي فقد أوردتها بمعنى الطائر الجارح أو بمعنى النسور، فيقول في سياق حديثه عن عالم الشر:

وَإِذَا مَا طَارَ لَأَقَى قَشْعَمَ الْجَوِّ وَصَقْرَهُ⁽³⁾

ويبدو أن الشاعر لم يفرق بين القشعم والنسر بل اعتبرها سياناً، فيقول في سياق حديثه عن الأتراك وقائدهم في المعركة:

وَفَرَّ قَائِدُهُمْ لَمَّا عَرَضَتْ لَهُ كَمَا يَفِرُّ أَمَامَ الْقَشْعَمِ الْحَجَلِ⁽⁴⁾

أما مجازياً فقد دلت الكلمة على أقرانه من أدباء الهجر:

فِي كُلِّ شَطِّ مَارِدٍ، فِي كُلِّ طَوْدٍ قَشْعَمٌ، فِي كُلِّ وَادٍ ضَيْغَمٌ⁽⁵⁾

البَّازِي:

تعود الكلمة إلى مادة الباء والزاي والواو وهي أصل واحد يدل على هيئة من هيئات الجسم في خروج صدر أو تطاول أو ما أشبه ذلك، والبازي يبدو في تطاوله⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن البازي جنس من الصقور الصغيرة ويجمع على بوازٍ وبزاة، وهو من الطيور الأسد طلباً للصيد⁽⁷⁾.

استعمل الأدب القديم الكلمة بمعنى الطائر السريع الخطف وكأن البازي أكثر الطيور

شراسة بين الصقور، فيقول الفرزدق:

هُوَ الْخَطْفِيُّ⁽⁸⁾ لَمَّا اخْتَطَفَتْ دِمَاغَهُ كَمَا اخْتَطَفَ الْبَّازِي الْخَشَاشَ الْمُقَارِعَ¹

(1) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قشع.

(2) الديوان، 606.

(3) الديوان، 452.

(4) الديوان، 535.

(5) نفسه، 616.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بزو.

(7) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بزو.

(7) الخطفى : جد جرير .

ووردت الكلمة عند أبي ماضي بمعنى الطائر الجارح الذي تخافه معظم الطيور في سياق حديثه عن الإنسان الحر:

حائرٌ كالطائرِ الخائفِ قد ضيَّعَ وكره
فوقه البازي والأشراك في نجدٍ وحفره⁽²⁾

باشق:

لم أجد للكلمة أصلاً في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الباشق اسم طائر أعجمي معرب، من الفصيحة النّسرية، ويشبه البازي في طول جسمه وقصر منقاره، ويجمع على بواشق⁽³⁾.

ومن معاني ورودها في الأدب القديم بمعنى الطائر الجارح، يقول المتنبي:

يَحْكُ أَنْى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ⁽⁴⁾

وأبو ماضي كذلك استخدمها بمعنى الطير الجارح الشديد الضراوة، فيقول في سياق حديثه عن المنهزمين:

ذعرَ الطيور سطا عليهم باشق وبنات آوى أبصرت رنبالا⁽⁵⁾

شاهين:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس أما المعاجم الأخرى فتفيد بأن الشاهين من سباع الطير وجوارحها، والكلمة ليست عربية محضة⁽⁶⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطير الجارح، يقول أبو نواس:

مُؤَلَّفُ شَاهِينَ بُيَسْرَى بِنَانِهِ وَفِي كَفِّهِ الْيَمْنَى لِشَاهِينِهِ طُعْمُ⁽⁷⁾

والشاعر أوردتها بمعنى طير جارح في سياق حديثه عن قومه المسالمين:

(8)

(2) الديوان، 452.

(3) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بشق.

(4) الديوان، 357/2.

(5) الديوان، 596.

(6) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شهن.

(7) الديوان، 104.

وإنّ قومي طيورٍ غيرُ كاسرةٍ سَطَّتْ عليها شواهينٌ وعُقبانٌ⁽¹⁾

ب- الألفاظ الدالة على بغاث الطير

الوحدة الدلالية	تكرارها	الوحدة الدلالية	تكرارها
طَيْر	128	عَنْدَلِيب	2
بُلْبُل	35	أَوْز	1
حَمَامَة	18	حَجَل	1
هَزَار	13	حَسُون	1
عُصْقُور	12	دَجَاج	1
دِيك	8	دُرَّاج	1
وَرَقَاء	8	رَأُل	1
كِنَّارِي	7	طَاوُوس	1
قُمْرِي	6	ظَلِيم	1
قَطَاة	4	فِرَاح	1
شُحْرُور	3	قُبْرَة	1
		نَعَام	1
عدد الوحدات		23	
تكرارها		255	

طَيْر:

لقد أوردت الكلمة ضمن الكلمات الدالة على بغاث الطير مع العلم أنها تدل على الجارحة وغيرها، لكن الشاعر في أغلب المواقع استخدمها في سياق يدل على الطير الأليف أو الوديع الذي يرفرف على أغصان الأشجار ويبحث عن الحرية، بالإضافة إلى ذلك فإنه قد ذكر الجوارح بأسمائها.

وبالعودة إلى الكلمة فإن ابن فارس ردها إلى مادة الطاء والياء والراء وهي أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء، ومن ذلك سمي الطير بذلك لخفته وارتفاعه في الهواء⁽¹⁾، وتفيد

(1) الديوان، 688.

المعاجم أن الطير كلمة تطلق على ما يطير، مؤنث، والواحد طائر والأنثى طائرة، والطائر عند العرب الحظ وقيل العمل، ومجازاً يقال: طائر الله لا طائرك (2).

وفي الأدب القديم حملت الكلمة دلالة كل ما يطير، يقول تأبط شراً:

يَا طَيْرُ كُلِّ مَنْ فَنِي سَمَ لَكُنْ وَذُو دَغَاوِلِ (3)

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الطيور الشادية:

قَدْ كُنْتُ مِثْلَ الطَّائِرِ الْمَحْبُوسِ فِي قَفْصٍ، وَمِثْلَ النِّجْمِ خَلْفِ ضَبَابٍ (4)

ويقول في موقع آخر:

مَا يَفِيدُ الطَّيْرَ فِي قَفْصٍ ضَاقَ هَذَا الْجَوُّ أَوْ رَحْبَا (5)

فقد ذكرها في البيت السابق بمعنى الطير عموماً.

واستخدمها أيضاً بمعنى الطائرات الحديثة حيث التشابه في الارتفاع والعلو:

وَيْحَ هَذِي الطُّيُورِ تَجْنِي عَلَى الْمَوِّ تَي وَتَرْجُو سَلَاماً مِنَ الْأَحْيَاءِ (6)

وجاءت بمعنى الإنسان المسالم في سياق حديثه عن المستعمر:

وَعَلَا هَتَافُ الطَّيْرِ إِذَا أَمِنَتْ بِأَسَ الْعُقَابِ وَصَوْلَةُ النَّسْرِ (7)

بُلْبُل:

تعود الكلمة إلى مادة الباء واللام المضعفة وهي أصول خمسة، الأول: الندى ويقال: بللت الشيء والثاني: الإبلال من المرض، يقال بل وابل واستبل إذا برأ، والثالث: أخذ الشيء والذهاب به، يقال: بل فلان بكذا، إذا وقع في يده، والرابع: البلل وهو مصدر الأبل من الرجال وهو الجريء المقدم، والفاجر الشديد الخصومة، والخامس: أصوات وأشياء ليست أصولاً تتقاس، فالبلبل صوت كالأنين، والبلبل طائر، والبلبل وسواس الهموم في الصدر، والبلبال وبلبله الألسن اختلاطها في الكلام (8)، وتفيد المعاجم أن البلبل العنذليب، وطائر حسن الصوت يألّف الحرم

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة طير.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة طير.

(3) الديوان، 66.

(4) الديوان، 157.

(5) نفسه، 181.

(6) نفسه، 116.

(7) نفسه، 398.

(8) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بلل.

ويدعوه أهل الحجاز النُّغر، وقيل: المُبَلَّل: الطاووس الصَّدَّاح، ومن المجاز يقولون: بُلُّوا أرحامكم أي بمعنى الوصل⁽¹⁾.

ولم أجدها في الأدب القديم.

وأبو ماضي فقد أوردها أيضاً بمعنى الطائر الحسن الصوت:

ونظنُّ أن الروضَ ينشرُ عِطرَهُ من أجلنا ولنَّا يغني البلبِلُ⁽²⁾

وأوردها كذلك بمعنى الصوت الجميل في سياق رثائه لأحد أصدقائه في المهجر:

هكذا اسكتت صُروفُ الزَّمان بلبلاً كان نوحُهُ إنشاداً⁽³⁾

حَمَامَة:

ردّ ابن فارس الكلمة إلى مادة الحاء والميم المضعفة، وهي أصل فيه تفاوت؛ لأنه متشعب الأبواب جداً، فأحد أصوله الاسوداد ومنه الفحم، ونقول: حممّ الفرخ إذا طلع ريشه، والباب الثاني: الحرارة ومنه الحميم والاستحمام، والثالث: الدنو والحضور، فيقولون أحمت الحاجة أي حضرت، والرابع: الصوت ومنه حممت الفرس، والخامس: القصد ومنه حممت حمّه أي قصده⁽⁴⁾، وتفيد بعض المعاجم أن الحمام طائر، وتقول العرب حمامة ذكر وحمامة أنثى، والجمع الحمام، في حين ذهبت أخرى إلى إطلاق اللفظة على النوع الذي لا يألف البيوت، فالذي يألف البيوت يمام، وتضيف المعاجم بأنه الطيور ذوات الأظواق من نحو الفَوَاحِش والقَمَارِيّ، والقطا، والوراشين وأشباه ذلك وقيل الحمامة: خيار المال وساحة القصر، والمرأة الجميلة، والحمام كرائم الإبل⁽⁵⁾.

واستعملت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الفتاة الوديعه، يقول الحارث بن حِزْزَة:

فكَأَنَّهُنَّ لآلِيٌّ وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ يُلَوِّذُ حَمَامَةً بِالْعَوَسَجِ⁽⁶⁾

وأبو ماضي استخدمها في سياق المدح ذات الأصوات الجميلة:

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بلل.

(2) الديوان، 550.

(3) نفسه، 296.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة حمم.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حمم.

(6) الديوان، 50.

تَصَفَّقُ لَأَسْمِكَ الْأَمْوَاهُ فِيهَا وَيَهْتَفُ فِي خَمَائِلِهَا الْحَمَامُ⁽¹⁾

كذلك أوردتها بمعنى الطيور التي تنوح وكأنها تشعر كالإنسان، وهذه صفه شائعة في عصرنا نطلقها على الحمام:

شَجَّتْكَ النَّائِحَاتُ بِجَنَاحِ لَيْلٍ فَبِتَّ تَسَاجِلُ النَّوْحِ الْحَمَامَا⁽²⁾

وشبه أبو ماضي فتاته التي يصف بالحمامة حيث الوداعة والجمال:

فِي زُورِقٍ بَيْنَ الزَّوَا رَقَ كَالْحَمَامَةِ فِي الطَّيُّورِ⁽³⁾

هزار:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى بأن الهَزْرُ الضرب بالخشب ونحوه، والغمز الشديد، لكن الكلمة بمدلولها الحالي لم ترد في المعاجم القديمة، في حين أوردتها أنيس بمعنى طائر حسن الصوت، والكلمة فارسية معربة فيقال: هزار دستان، لأنه يغني أحياناً كثيرة⁽⁴⁾.

واستعملها الأدب القديم بمعنى الإنسان ذي الصوت الجميل، يقول ابن الرومي:

حَمَامُ الْأَيْكُ يُسَعِدُهُ هَزَارٌ فَدَى الْمُكَّاءِ ذَيْنَكَ وَالسَّمَامُ⁽⁵⁾

وأوردتها الشاعر بمعنى الطائر الحسن الصوت في سياق حديثه عن بلده التي غاب عنها الجمال والنضارة في فصل الشتاء:

أَوْ كَالهَزَارِ حَبْسَتْهُ ... لَكِنْ مَتَى
يَعْدُ الرِّبِيعُ يَعْدُ إِلَى الْإِنشَادِ⁽⁶⁾

وقد شبه أبو ماضي نفسه بالهزار في سياق مدحه لأهل بلده ذلك البستان الذي صقل موهبته حتى غدا علماً من أعلام الأدب:

(1) الديوان، 627.

(2) الديوان، 663.

(3) نفسه، 378.

(4) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة هزر.

(5) الديوان، 276/3.

(6) الديوان، 841.

إِنْ أَكُنْ فَرْقِداً فَأَنْتُمْ سَمَائِي أَوْ هَزَاراً فَأَنْتُمْ بَسْتَانِي⁽¹⁾

أما مجازاً فقد جاءت بمعنى الرجل المتفائل الوديع، فيقول مخاطباً:

كُنْ هَزَاراً فِي عَشِّهِ يَتَغْنَى وَمَعَ الْكَبَلِ لَا يِبَالِي الْكُبُولَا⁽²⁾
عُصْفُور:

لم تأتِ الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الكلمة معربة رباعية الأصل من مادة عصف، والعصف نبات يصبغ به ينبث في أرض العرب، والعصفور السيد، وطائر ذكر، والأنثى عصفورة، وقيل هو خشبة في الهودج، والخشب الذي تشد به رؤوس الأقتاب، وعظم ناتئ في جبين الفرس، وقطعة من الدماغ، والعصافير ضرب من الشجر له صورة كصورة العصفور⁽³⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر الصغير المعروف، يقول امرؤ القيس:

عَصَافِيرٌ وَذُبَّانٌ وَدُودٌ وَأَجْرَأُ مِنْ مَجْلَحَةِ الذَّنَابِ⁽⁴⁾

يبدو أن أبا ماضي قد استخدمها بمعنى الطائر الضعيف الذي يتقي الجوارح في معظم مواقعها التي وردت فيها، يقول:

وَبَاتَ فُؤَادِي يَتَّقِي نَزَوَاتِهِ كَمَا يَتَّقِي الْعُصْفُورُ بَأْسَ الْكَوَاسِرِ⁽⁵⁾
وفي موقع آخر يقول:

وَكَمْ تَعُولِينَ، وَكَمْ تَصْرَخِينَ كَعُصْفُورَةٍ رَاعَهَا الْأَجْدَلُ⁽⁶⁾

كما حملت الكلمة في ديوان الشاعر دلالة التفاؤل لذلك قال:

وَلَاذَ قَلْبِي بِصَدْرِي كَأَنَّهُ عَصْفُورٌ⁽⁷⁾

(1) الديوان، 690.

(2) الديوان، 606.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عصفور.

(4) الديوان، 72.

(5) الديوان، 791.

(6) نفسه، 552.

(7) نفسه، 330.

ديك:

أرجع ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال والياء والكاف وهي ليس أصلاً يتفرع منه، إنما هو الديك، ويقولون: هو عظم ناتئ في جبهة الفرس⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الديك ذكر الدجاج، ويجمع على أدياك وديوك وديكة، وقيل: هو عظم خلف الأذن، وفي لغة اليمن الرجل المشفق الرؤوم⁽²⁾.

ووردت في الأدب القديم بمعنى ذكر الدجاج، يقول ابن الرومي:

بع بُنائاً فأنت عنها غنيٌّ إنما يقتني الدجاجة ديك⁽³⁾

وأبو ماضي استخدمها في سياق حديثه عن الخمرة بمعناها الحقيقي:

هات اسقينا مثل عين الديك

صافيةً تنهضُ بالصُّلُوك⁽⁴⁾

ويبدو أن الكلمة لم تخرج عن معناها الحقيقي عند الشاعر، فيقول في سياق حديثه عن قلقه

وهمومه:

صوتُ المصفق موعداً ما بيننا ماذا أقول لهم إذا الديكُ استحر⁽⁵⁾

ورقاء:

تعود الكلمة إلى الواو والراء والقاف وهي أصلان: أحدهما يدل على خير ومال ومنه ورق الشجر والمال، والآخر الورقة لون يشبه لون الرماد ومنه حمامة ورقاء، سميت بذلك للونها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الورقة سواد وبياض كدخان الرّمث يكون في أنواع البهائم وأكثر ذلك في الإبل، والورقاء الحمامة التي تميل إلى السواد في لونها، والأورق من الناس: الأسمر، والأورق من كل شيء ما كان لونه لون الرماد ولعله يقصد الفضة⁽⁷⁾.

(1) المقاييس في اللغة، مادة ديك.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ديك.

(3) الديوان، 20/3.

(4) الديوان، 373.

(5) نفسه، 456.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ورق.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ورق.

واستخدمها الشاعر القديم بمعنى حمامة مميزة عن الحمام المعروف، تقول الخنساء:

أَبْكِي لَصَخْرٍ إِذَا نَاحَتْ مَطْوَقَةٌ حمامة شجوها ورقاء بالوادي⁽¹⁾

وأبو ماضي استخدمها بالمعنى نفسه:

تَصْغِي وَتَنْصَتُ، وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ إصْغَاؤُهَا لَكَ لَيْسَ لِلْوَاقِعِ⁽²⁾

وفي موقع آخر أوردها أيضاً بمعنى الحمامة:

أَحْنِي عَلَى الْحُرِّ مَنْ أُمَّ عَلَى وَلَدٍ فالحرُّ في مصرَ كالورقاء في الحرَمِ⁽³⁾

أما مجازاً فقد جاءت بمعنى الجمال والصوت الرائع:

يَا أَخَا الْوَرَقَاءِ غَنَّ فالغنا شعرُ السماء⁽⁴⁾

كِنَّارِي:

يفيد صاحب المقاييس أن الكاف والنون والراء أصل فارسي فيه كلمتان فارسيتان: الكِنَّار، الشقة من ثياب الكتان، والكِنَّارات: العيدان أو الدفوف⁽⁵⁾، لم تخرج المعاجم القديمة عن المعنيين السابقين، لكن أنيس ذهب إلى القول بأن الكِنَّارِي طائر من فصيلة العصفير حسن الصوت، منسوب إلى جزر كنارية⁽⁶⁾، ويبدو أن الصوت ودلالة الدفوف جمعت بين الكلمة ودلالاتها الحالية.

تتبع عددًا من الدواوين الشعرية القديمة فلم أجدها، لكن أبا ماضي استعملها سبع مرات وفي معظم المواقع جاءت بمعنى الطائر الحسن الصوت، فيقول:

أَيُّهَا الْمَحْزُونُ هَيَّا واسمع اليومَ الكِنَّارِ⁽⁷⁾

وأحياناً أوردها بمعنى الإنسان المكبوت الحرية:

نَسِيَ الْكِنَّارَ نَشِيدَهُ فتعالَ كي ننسى الكِنَّارَ⁽⁸⁾

(1) الديوان، 34.

(2) الديوان، 99.

(3) نفسه، 647.

(4) نفسه، 681.

(5) ابن فارس، مادة كثر.

(6) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة كثر.

(7) الديوان، 682.

(8) الديوان، 455.

قُمْرِي:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة القاف والميم والراء وهو أصل صحيح يدل على بياض في شيء ثم يفرّج منه القمر، سمي بذلك لأنه يشبه في لونه لون القمر⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن القُمْري طائر من الحمام يشبه القمر الأبيض، وهناك من قال: إنه منسوب إلى طير قُمْرٍ، حسن الصوت يجمع على قماري وأقمر، ومن المجاز: تقمره خدعه، ومنه القِمَار⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر المغرد، يقول ابن المعتز:

وكم فيه من قُمْري عودٍ مُغَرِّدٍ ومن كارعٍ في كأسه غيرِ حابسٍ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي في ديوانه بمعنى الطائر الوديع في سياق حديثه عن الغزل:

يحنو الهزارُ على أليفته ويُداعِبُ القمريّةَ القمري⁽⁴⁾

وفي سياق حديثه عن شوقه لبلده كذلك أوردها بمعناها الحقيقي:

أهبطني أمس إلى حضنها شوقي إلى سَجْعِ قماريها⁽⁵⁾

قَطَاة:

تعود الكلمة إلى مادة القاف والطاء والواو وهي أصل صحيح يدل على مقاربة في المشي، وبه سميت القطاة لأنها تقطو في المشية⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن القطا طائر معروف سمي بذلك لتقل في مشيته يجمع على قطوات وقطيات، وقيل: مقعد الردف، أما القَطُو فهو تقارب الخطو⁽⁷⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطير البطيء الحركة، يقول كعب بن زهير:

تنجو نجاءَ قَطَاةِ الجوّ أفزعها بذِي العِضَاهِ أَحَسَّتْ بازياً طرَحاً⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، مادة قمر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قَطُو.

(3) الديوان، 413.

(4) الديوان، 398.

(5) نفسه، 803.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة قَطُو.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قَطُو.

(8) الديوان، 39.

وأبو ماضي أوردها بمعنى الطير المعروف البطيء الحركة في كل المواقع التي ذكرها:

أَبَاعْثَةُ الْمَطَايَا مِنْ حديدِ كَأَسْرَابِ الْقَطَا لِلْعَالَمِينَا⁽¹⁾
شُحْرُورُ:

يرى صاحب المقاييس بأن الشين والحاء والراء ليس بشيء، ولعله اسم بلد⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الشحرور طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتاً، وأضافت أن الشَّحْرَ ساحل عمان، والشحير ضرب من الشجر⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر الحسن الصوت، فيقول صفي الدين الحلي:

وَقَدْ تَرَنَّمَ شَادٍ صَوْتُهُ غَرْدٌ كَأَنَّهُ نَاطِقٌ مِنْ حَلْقِ شُحْرُورٍ⁽⁴⁾

وأبو ماضي كذلك أوردها بمعنى الطائر الغرد، في سياق الغزل:

تَعَالَى قَبْلَمَا تَسَكَّتْ فِي الرُّوضِ الشَّحَارِيرُ⁽⁵⁾

عَنْدَلِبُ:

لم يورد صاحب المقاييس أصل الكلمة، لكن المعاجم الأخرى ترى العندليب طائراً يصوت ألواناً، وهو أصغر من العصفور، وقيل: العندل الناقة العظيمة الرأس. في حين أفاد بعض أصحاب المعاجم أنه الهزار، لكنهم اختلفوا في الأصل فمنهم من أتبعه لمادة عندل في حين أورده الزمخشري تحت باب عندلب⁽⁶⁾.

والأدب القديم أوردها بمعنى الطائر ذي الصوت الحسن، يقول صفي الدين الحلي:

كُلَّمَا نَاحَ عَنْدَلِبٌ نَقَطَ الدَّوْحَ بِالزَّهْرِ⁽⁷⁾

كذلك أبو ماضي أوردها بمعنى الطائر الصادح في سياق حديثه عن الغزل:

(1) الديوان، 747.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شحر.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شحر.

(4) الديوان، 146.

(5) الديوان، 499.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عندل،

عندلب

(7) الديوان، 132

كاد لولا ما به من عنفوان يقف الورقُ به والعنديل⁽¹⁾

أوز:

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، لكن المعاجم الأخرى تفيد أن الأوز: حسابٌ من مجاري القمر، وهو فضول ما يدخل بين الشهور والسنين، ورجل إوز: قصير غليظ والأنثى إوزة، وفرس إوز: متلاحك الخلق شديد، والإوزي مشية فيها ترقص مرة على الجانب الأيمن ومرة على الأيسر، وأضافت بعض المعاجم فائلة: الإوزة والإوز: البط وقد جمعه على إوزون⁽²⁾.

لم أجد الكلمة في الأدب القديم أما أبو ماضي فأوردها بمعنى الطائر في سياق الوصف:

يا مسبح الإوز والدرّاج

كيف غدت موطئ الأحداج⁽³⁾

الحجل:

اعتبر ابن فارس أن دلالة الكلمة على الطائر المعروف من شواذ مادة الحاء والجيم واللام، وهي أصل ليس يتقارب الكلام فيه إلا من جهة واحدة فيها ضعف، فالحجل: والحوجلة القارورة⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الحجل القبيح، وقيل الذكور من القبيح والواحدة حجلة وحجلان، وإناث اليعاقيب، صغار الإبل، وعلى سبيل المجاز يقولون حجل أمره: شهّره، وأضاف أنيس بأنه طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين طيب اللحم⁽⁵⁾.

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى الطائر المعروف السريع الحركة، يقول حسان بن

ثابت:

(1) الديوان، 440.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أوز

(3) الديوان، 233.

(4) المقاييس في اللغة، مادة حجل.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حجل.

وَأَسَرْنَا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَانصَرَفْتُمْ مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحَجَلِ⁽¹⁾

أما أبو ماضي فقد أوردتها بمعنى الطائر الضعيف الذي يفر أمام الجوارح في سياق حديثه عن المعارك:

وَفَرَّ قَائِدُهُمْ لَمَّا عَرَضَتْ لَهُ كَمَا يَفِرُّ أَمَامَ الْقَشْعِمِ الْحَجَلِ⁽²⁾
حَسُون:

لم يرد في المعاجم أن الكلمة تدل على طائر، كذلك لم أجدتها في الأدب القديم بمعنى الطائر، ومع ذلك أوردتها الشاعر بمعنى الطائر الشجي ذي الصوت الموسيقى:

وَسَمِعْتُمْ شَتَى الطَّيُورِ صَوَادِحاً أَسَمِعْتُمْ أَشْجَى مِنَ الْحَسُونِ⁽³⁾
الدَّجَاج:

رد ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال والجيم المضعفة وهي أصلان، أحدهما تشبه الدبيب ومنه قولهم دَجَّ دَجِجاً إذا دب وسعى، والدجاجة سميت بذلك لأنها تُدَجِّجُ أي تجيء وتروح، والآخر شيء يغشي ويغطي ومنه قولهم تدجج الليل إذا أظلم⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الدجاجة تطلق على الذكر والأنثى والجمع دَجَاج ودِجَاج ودجائج، وقيل الدجاج: ما نتأ من صدر الفرس⁽⁵⁾.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى الطائر المعروف، يقول حسان بن ثابت:

بِتْنَا بِدَارَةِ جَوَاتَا يَفْزَعُنَا صَوْتُ الدَّجَاجِ وَأَصْوَاتِ النُّوَاقِيسِ⁽⁶⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعنى الطائر الأليف الذي يأكل الحب في سياق حديثه عن قسوة الشتاء في بلده:

فَامْتَنَعَ الْمَرَعَى عَلَى النِّعَاجِ
وَامْتَنَعَ الْحَبُّ عَلَى الدَّجَاجِ⁽⁷⁾

(1) الديوان، 124.

(2) الديوان، 535.

(3) الديوان، 726.

(4) المقاييس في اللغة، مادة دجج.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دجج.

(6) الديوان، 270.

(7) الديوان، 231.

الدُّرَّاج:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال والراء والجيم وهي أصل يدل على مضي الشيء لذلك سمي الطير بالدُّرَّاج لأنه يدرج في مشيه⁽¹⁾، وتفيد أن المعاجم الدرَج هو الانقراض والموت، والدُّرَّاج والدُّرَّاجة ضرب من الطير للذكر والأنثى، أرقط، أنقط⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطائر، يقول أبو فراس الحمداني:

وَأَخَذَ الدُّرَّاجَ فِي الصِّيَاحِ مَكْتَفِئاً مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِ⁽³⁾

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الطائر في سياق الوصف، وقد ذكرت البيت في حديثي عن الإوز.

رَأْل:

يرى صاحب المقاييس أن الراء والهمزة واللام كلمة واحدة تدل على فراخ النعام وهي الرأل والجمع رئال والأنثى رألة⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الرأل هو ولد النعام وخص بعضهم الحولي منها، وقيل الرئال الكواكب⁽⁵⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى ذكر النعام، يقول الطرماح:

يَنَازِعَنَّ الْمَطْيَ بِكُلِّ فَجٍّ كَجِيدِ الرَّأْلِ مَنْفَسِحِ الْمَسَافِ⁽⁶⁾

وجاءت عند أبي ماضي بمعنى فراخ النعام في سياق حديثه عن آليات النقل الحديثة:

زَفَافَةٌ زَفَّ الرَّئَا لَ يَسْفُ إِسْفَافَ النَّسُورِ⁽⁷⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة درج.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة درج.

(3) الديوان، 283.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة رأل.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مادة رأل.

(6) الديوان، 324.

(7) الديوان، 380.

طاووس:

يفيد ابن فارس أن الطاء والواو والسين ليس بأصل إنما فيه الذي يقال له الطاووس، ثم يشتق منه فيقال للشيء الحسن: مُطَوَّس⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الطاووس في لغة أهل اليمن الفضة، وقيل الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع، وتضيف بأنه طائر حسن همزته بدل من واو لقولهم طواويس⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطائر الجميل، يقول ابن الرومي:

بطاووس بُستانٍ يدور وينجلي وينفضُ عن أرياشه بلل القطر⁽³⁾

ووردت عند أبي ماضي بمعنى الطائر المتبختر في سياق الغزل:

فتاة هي الطاووسُ عَجَباً وذيلُها ولم يكُ ذيلًا، شعرها المتهدل⁽⁴⁾

ظليم:

تعود الكلمة إلى مادة الظاء واللام والميم وهي أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور وفيه الظلمة والجمع ظلمات، والآخر وضع الشيء غير موضعه، فيقولون: "من أشبهه أباه فما ظلم" أي ما وضع الشبه غير موضعه⁽⁵⁾، في حين أفادت المعاجم الأخرى أن الظليم الذكر من النعام يجمع على أظلمة وظلمات، وسمي بذلك لأنه ذكر الأرض فيدحى في غير موضع تدحيه، والظليمان نجمان، والمُظْلَم من الطير الرَّخَم والغربان⁽⁶⁾.

ومن معاني ورودها في الأدب القديم ذكر النعام، يقول الفرزدق:

كان رجال الداعرية تحتها قلاص نعامٍ ينتحيها ظليمها⁽⁷⁾

و أبو ماضي استخدمها أيضاً بمعنى ذكر النعام في سياق حديثه عن حكم الأتراك:

ما التُّركُ أهلٌ أن يُسودُوا فيكم أو تُحكَمُ الآسادُ بالظلمان⁽⁸⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة طوس.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري.

(3) الديوان، 172/2.

(4) الديوان، 547.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ظلم.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حا.

(7) الديوان، 573.

(8) الديوان، 700.

فَراخ:

يفيد صاحب المقاييس أن الكلمة تعود إلى الفاء والراء والخاء وهي كلمة واحدة، ويقاس عليها، فالفرخ ولد الطائر، فيقال أفرخ الطائر ويقاس عليه⁽¹⁾، وتفيد المعاجم عدة دلالات للكلمة ففي الأصل ولد الطائر، وقيل كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها، ومن الرجال: الذليل، وتضيف بأنه أول الزرع، تجمع أفرُخ وأفراخ وفروخ⁽²⁾.

والأدب القديم استخدمها بمعنى صغير الطير، يقول امرؤ القيس:

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ⁽³⁾ تُرَاعِي الْفَرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ⁽⁴⁾

أما أبو ماضي في فقد أوردتها بمعنى صغار القطا في سياق حديثه عن المنكوبين في الحرب:

وصغار مثل أفراخ القطا يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ الشَّدِيدِ⁽⁵⁾

قُبْرَة:

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، وأفادت المعاجم الأخرى أن القُبْرَة والقُنْبَرَة والقُنْبَرَة والقُنْبَرَاء: طائر يشبه الحُمْرَة، مخروطية المنقار، سمرُ في أعلاها، ضاربة إلى بياض في أسفلها، وعلى صدرها بقعة سوداء⁽⁶⁾.

وقد جاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الطائر الضعيف، يقول طرفة:

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوَّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي⁽⁷⁾

وقد أوردتها أبو ماضي بمعنى الطائر الضعيف في سياق حديثه عن الأمة التي هوت وسقطت:

فهُوتَ عَنْ عَرْشِهَا مَنْعَفَرَةٌ مِثْلَمَا تَرْمِي بِسَهْمٍ قُبْرَةٌ⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة فرخ.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فرخ.

(3) جو ومسطح : موضعان .

(4) الديوان، 154.

(5) الديوان، 679.

(6) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قبر.

(7) الديوان، 46.

(8) الديوان، 428.

نَعَام:

رد ابن فارس الكلمة إلى مادة النون والعين والميم وهي متفرعة كثيرة ترجع لأصل واحد يدل على ترفه وطيب عيش ومنه النعمة والأنعام والنعامة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن النعامة طائر كبير الحجم طويل العنق تجمع على نَعَام ونعائم ، وعلى سبيل المجاز يقولون: خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ: ذهبوا⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطائر المعروف، يقول امرؤ القيس:

فَقَالَ: أَلَا هَذَا صُورًا وَعَانَةً وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتْفَرِّقًا⁽³⁾

وأبو ماضي أوردها في سياق الغزل بمعنى الطائر المعروف كذلك :

تَتَهَادَى فِي السَّيْرِ كَالْمَلَكَاتِ أَوْ كَسَرَبِ النَّعَامِ فِي الْفُلُوتِ⁽⁴⁾

ج- الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الطير

الوحدة الدلالية	تكرارها
جَنَاح	30
مَخْلَب	10
ذَيْل	9
رِيش	4
مِنْقَار	1
عدد الوحدات	4
تكرارها	54

(1) المقاييس في اللغة، مادة نعم.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نعم.

(3) الديوان، 135.

(4) نفسه، 262.

جَنَاح

تعود الكلمة إلى الجيم والنون والحاء وهو أصل واحد يدل على الميل والعدوان، ويقال جَنَحَ إلى كذا أي مال إليه وسمي الجناحان بذلك لميلهما في الشقين⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الجناح ما يخفف به الطائر في الطيران، وجناح الإنسان يده، وبالتالي يقولون: اخفض لهما جناح الذل بمعنى ألن، وجناح الوادي: مجراه⁽²⁾.

واستعملها الأدب القديم بمعنى طرف الطير المعروف، يقول تأبط شراً:

لا شيء أسرع مني ليس ذا عُنْرٍ وذا جناحٍ بجانب الرِّيدِ خَفَّاقٍ⁽³⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى طرف الطير في سياق حديثه عن الحرية:

إن كنتُ بالأمس لم أهبطُ مربعكمُ فالطيرُ يقعدُ موثوقاً جناحاه⁽⁴⁾

وأكثر الشاعر من استخدامها مجازياً، فيقول في سياق حديثه عن الضعف وعدم القدرة:

أجنحةُ الأشواقِ مقصوفةٌ أو موثقات والأمانِي رمام⁽⁵⁾

وفي سياق حديثه عن الظلم يقول:

بَسَطَتْ جَنَاحَيْهَا وَمَدَّتْ ظِلَّهَا فإذا جناحاً السَّلمِ مقصوصان⁽⁶⁾

مُخْلَب:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الخاء واللام والباء وهي أصول ثلاثة: أحدهما إمالة الشيء إلى نفسك ومنه مخلب الطائر لأنه يختلب به الشيء إلى نفسه، والآخر شيء يشمل شيئاً، فالخُلْبُ اللَّيْفُ لأنه يشمل الشجرة، والثالث: فساد في الشيء، فالخُلْبُ الطَّيْنُ والحَمَاءُ⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن المخلب ظفر من يصيد من الطير، وقيل ظفر السبع من الماشي والطائر، والمنجل الساذج الذي لا أسنان له⁽⁸⁾.

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة جَنَح.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خَلَب.

(3) الديوان، 93.

(4) الديوان، 776.

(5) نفسه، 668.

(6) نفسه، 715.

(7) المقاييس في اللغة، مادة خَلَب.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خَلَب.

وذكرها الأدب القديم بمعنى ظفر الطائر المفترس، يقول بشار بن برد:

لَمَّا دَنَا مِنْزِلُهُ أَطْرَقُوا إِطْرَاقَةَ الطَّيْرِ لَذِي الْمَخْلَبِ⁽¹⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن المعاناة، الظلم:

بَاتُوا مِنَ الْأَرْزَاءِ بَيْنَ مَخَالِبٍ مِنْ دُونِهِنَّ مَخَالِبَ الرَّئِبَالِ⁽²⁾

وأوردها بمعنى ظفر الإنسان:

إِنِّي إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ بِصَاحِبِي دَافَعْتُ عَنْهُ بِنَاجِذِي وَبِمَخْلَبِي⁽³⁾

ذَيْلٌ:

تعود الكلمة إلى مادة الذال والياء واللام وهي أصيل واحد مطرد منقاس، وهو شيء يسفل في إطفاء ومن ذلك الذيل ذيل القميص وغيره⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الذيل آخر كل شيء، وذيل الثوب ما جر منه، وذيل الريح ما انسحب منها على الأرض، وذيل الفرس والبعير ونحوهما، ما أسبل من ذنبه متعلق، والذَيْلُ: طويل الذنب⁽⁵⁾.

وقد أوردها الأدب القديم بمعنى مجازي في غالب الأحيان، يقول عنتره:

وَدَعُونِي أَجْرُ ذَيْلٍ فَخَارٍ عِنْدَمَا تُخْجَلُ الْجَبَانُ الْعُيُوبُ⁽⁶⁾

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعناها الحقيقي في سياق وصفه الطيور:

وَهِيَ طَوْرًا عَلَى الثَّرَى وَاقِعَاتٍ تَلْقُطُ الْحَبَّ أَوْ تَجِرُ الذُّيُولَا⁽⁷⁾

ومجازياً جاءت في سياق الحديث عن الهزيمة:

وَالْيَوْمَ وَدَّعْتَ الْمَظَالِمَ أَخْتَهَا وَمَشَتْ تَجِرُ ذِيُولَهَا إِذْ لَالَا⁽⁸⁾

(1) الديوان، 156.

(2) الديوان، 576.

(3) نفسه، 145.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ذيل.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، العجم الوسيط، مادة ذيل.

(6) الديوان، 101.

(7) الديوان، 605.

(8) نفسه، 595.

ريش

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الرء والياء والشين وهي أصل واحد يدل على حسن الحال، وما يكتسب الإنسان من خير، فالريش الخير، وريش الطائر من هذا الباب، والأريش الكثير شعر الأذنين خاصة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الريش: الزينة، والرياش، كل اللباس، والقشر، وقيل: المتاع والثياب، وأضافت بأنه ضرب من الحمض يشبه القيصوم ووردها وورقها ينبتان خيطاناً من أصل واحد⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى ما يغطي جسم الطائر، يقول الفرزدق:

إِلَّا عَلَى رَأْسِ جَذَعٍ بَاتَ يَنْقُرُهُ جَرْدَانُ سَوْءٍ وَفَرَخٌ غَيْرُ ذِي رِيَشٍ⁽³⁾

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعناها المجازي في سياق حديثه عن معاناته:

وَكَأَنِّي الْعَصْفُورُ عَرَى جِسْمِهِ مِنْ رِيَشِهِ الْمَنَاسِقِ الْمَتْلَعِ⁽⁴⁾
وأوردها مجازياً في سياق حديثه عن المعاناة بمعنى الخير:

وَلْتَرَمِينَ بَرِيَشَهُ لِلْأَرْضِ عَاصِفَةُ النِّفَارِ⁽⁵⁾
منقار

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة النون والقاف والرء وهي أصل صحيح يدل على قرع شيء حتى تهزم فيه هزيمة، ثم يتوسع فيه، ومنه منقار الطائر، لأنه ينقر به الشيء حتى يؤثر فيه، ونقرت الرحي بالمنقار، وهي تلك الحديدية⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن المنقار منسر الطائر ويجمع على مناقير، وحديدة كالفأس مشككة مستديرة لها خلف تقطع به الحجارة، وآلة ينقر بها الخشب، ومقدمة الخف، ومن المجاز نقول نقرته: عبته وغبته⁽⁷⁾.

أوردها الأدب القديم بمعنى منسر الطائر، يقول ابن الرومي:

كَمْ سَهْلَةٍ فِيكَ لَا تَكْدِي مُحَافِرَهَا وَصَخْرَةٍ مِنْكَ تَبْنِي كُلَّ مَنقَارِ⁽⁸⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى منسر الطائر في سياق حديثه عن الوطن:

(1) المقاييس في اللغة، مادة ريش.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ريش.

(3) الديوان، 337.

(4) الديوان، 493.

(5) نفسه، 455.

(6) ابن فارس، مادة نقر.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نقر.

(8) الديوان، 88/2.

ويخشى الهزار على وكنته فيدفع عنها بمنقاره⁽¹⁾

– العلاقات الدالية بين الألفاظ الدالة على الطير

• الترادف

- وقع الترادف عند الشاعر بين صقر والأجلد
- جاء الترادف كذلك بين النسر وقشعم مع أن الأخير هو صغير النسر كما أفادت المعاجم
- وقع الترادف بين حمامة وورقاء

• التضاد

جاء التضاد في الألفاظ الدالة على الطير بين:

ديك – دجاجة

• المشترك اللفظي:

لم أجد ألفاظاً لها مشترك لفظي بين المفردات.

• الاشتمال:

طير تشتمل على كل مفردات الحقل سواء المفترس أو بغاث الطير

(1) الديوان، 276.

د - مجال الألفاظ الدالة على الحشرات والديدان

الوحدة الدلالية	التكرار	الوحدة الدلالية	التكرار
نَحْل	18	عَنَّاكِب	5
دُود	14	حَشَرَات	3
فَرَّاش	12	ذُبَاب	3
نَمَل	8	بَعُوض	2
عَقْرَب	7	ذَرُّ	2
جَرَاد	5	قُرَاد	2
عدد الوحدات		11	
تكرارها		78	

نَحْل:

أورد صاحب المقاييس الكلمة ضمن مادة النون والحاء واللام وهي ثلاث كلمات: الأولى تدل على دقة وهزال، والأخرى على العطاء، والثالثة تدل على ادعاء⁽¹⁾، وقد تكون الكلمة جاءت من الأصلين الأولين فالنحلة صغيرة في حجمها تتميز بعطائها، وتقيد المعاجم أن النحل ذباب العسل، واحدته نحلته، وقيل النحل والنحلة الذب، يقع على الذكر والأنثى⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ذباب العسل، يقول امرؤ القيس:

أَلَا لَيْتَ لِي بِالنَّحْلِ أَحْيَاءُ عَامِلٍ وَبِالْخَشَلَاتِ⁽³⁾ الْبُقْعِ أَرْشَاءُ غِزْلَانِ⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى الحشرة المعروفة في سياق حديثه عن فلسفته ورأيه الذي يختلف عن الآخرين:

يَرَى النَحْلَ غَيْرِي إِذْ يَرَى النَحْلَ صَائِماً وَأَبْصَرُ قِرْصَ الشَّهْدِ إِذْ أَبْصَرُ النَحْلَ⁽⁵⁾

وفي رثاء مصطفى كامل يقول مبيناً رأيه في الجهاد:

أَجَلٌ طَالَمَا دَافَعْتَ عَنْ مِصْرَ مِثْلَمَا يُدَافِعُ عَنْ مَأْوَاهُ نَحْلُ الْخَلِيَّةِ⁽¹⁾

(1) ابن فارس، مادة نحل.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نحل.

(3) الخشلة : ثمرة شجرة الدوم .

(4) الديوان، 178.

(5) الديوان، 601.

دُود:

تعود الكلمة إلى مادة الدال والواو والدال وهي ليس أصلاً يفرّج منه، والدود معروف⁽²⁾،
وتفيد المعاجم أن الدودة دويبة صغيرة مستطيلة، فيقولون دود الطعام: أي وقع فيه الدود⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الدويبة الصغيرة يقول امرؤ القيس:

عَصَافِيرٌ، وَذُبَّانٌ، وَدُودٌ وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةٍ⁽⁴⁾ الذَّنَابِ⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الدويبة الصغيرة التي تسير على الأرض في سياق حديثه
عن البلبل قائلاً:

نَظَرْتُ دُودَةً تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى بَلْبَلٍ يَطِيرُ وَيَصْدَحُ⁽⁶⁾

وخص الشاعر نوعاً معيناً من الديدان وهي دودة القز، فقال مخاطباً المتكبر من البشر:

أَمْ غَنِيٌّ؟ هِيَهَاتِ تَخْتَالُ لَوْلَا دُودَةُ الْقَزِ بِالْحَبَاءِ الْمَبْجَدِ⁽⁷⁾

وبالمعنى نفسه يقول أيضاً:

وَتَمُوجُ دِيدَانُ الثَّرَى فِي أَكْبَدٍ كَانَتْ تَمُوجُ بِهَا الْمُنَى وَتَمُورُ⁽⁸⁾

فَرَّاش:

تعود الكلمة إلى مادة الفاء والراء والشين وهي أصل صحيح يدل على تمهيد الشيء
وبسطه وسمي الفراش بذلك لأنه يفتشر الأرض بجناحيه إذا اقترب منها⁽⁹⁾، وتفيد المعاجم أن
الفراش الصغار من الإبل والبقر والغنم، وقيل دواب البعوض تطير، وصغار البق يتهافت في

(1) نفسه، 221.

(2) ابن فارس، المقابيس في اللغة، مادة دود.

(3) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نحل.

(3) المُجْلَحَةُ : الأكل .

(5) الديوان، 72.

(6) الديوان، 242.

(7) نفسه، 319.

(8) نفسه، 363.

(9) ابن فارس، المقابيس في اللغة، مادة فرش.

النار، لذلك تقول العرب: أفرش الشجر: أغصن، وفرّخ الزرع وأفرش: نما، وافترش لسانه: تكلم⁽¹⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحشرة المعروفة، يقول الأخطل:

وأَقْفَرْتُ الْفَرَّاشَةَ وَالْحُبِّيَّا وَأَقْفَرَ بَعْدَ فَاطِمَةَ الشَّقِيرِ⁽²⁾

وأوردها الشاعر بمعنى الحشرة الصغيرة الوديعية في سياق الجمال والأمل الحالم:

أوفى عليها وهي تخطر كالفراشة فاشتتهاها

ولم يخرج الشاعر عن المعنى السابق في استخدامه للكلمة، فيقول في سياق حديثه عن الإنسان الشاعر:

وشى حواشيه وزين أرضه بروائع الألوان والظلل

لفراشة تحيال له، ولنحلة تحيا به، ولشاعر مثلي⁽⁴⁾

نمل:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة النون والميم واللام وهي أصل تدل كلماته على تجمع في شيء وصغر وخفة ومنه النمل⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن النمل ما كان له قوائم، فأما الصغار فهو الذر، وقيل الذي له ريش، فيقال: نمل ذو ريش، وتضيف المعاجم بأنها حشرة نشيطة، فيقال للفرس النشيط الذي لا يستقر حرصاً: إنه لنمل القوائم⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحشرة النشيطة التي تجمع طعامها، يقول امرؤ القيس:

مُتَوَسِّدًا غَضْبًا⁽⁷⁾ مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَّةِ النَّمْلِ⁽⁸⁾

وحين تابعت الكلمة لم أجد أباً ماضي قد خرج عن معنى الحشرة في استخداماته لها،

فيقول في سياق حديثه عن الكون وحقيقة الإنسان:

وأرى للنمّال ملكاً كبيراً قد بنته بالكدح فيه وبالكد⁽¹⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فرش.

(2) الديوان، 114.

(3) الديوان، 786.

(4) نفسه، 771.

(5) المقابيس في اللغة، مادة نمل.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نمل.

(7) العضب: القاطع.

(8) الديوان، 152.

عَقْرَب:

يرى ابن فارس أن الكلمة تعود لمادة عقر والباء زائدة، والعقرب معروفة، وهي من عقر، ثم يستعار فيقال للذي يقرص الناس، أما العين والقاف والراء فأصلان متباعد ما بينهما، وكل واحد منهما مطرّد في معناه، جامع لمعاني فروعه، فالأول الجرح، والثاني القصر الذي يكون متعمداً لأهل القرية⁽²⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن العقرب واحدة العقارب من الهوام، دويبة من العنكبيات ذات اسم تلسع، يكون للذكر والأنثى بلفظ واحد، وعقرب البحر سمكة في البحار الاستوائية ضخمة الرأس لها زعنفة ظهرية كبيرة، وقيل: العقرب: برج من بروج السماء، وسير مضاف في طرفه إيزيم يشد به ثغر الدابة في السرج، أما عقارب الشتاء فشذائده⁽³⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الدويبة التي تلسع، يقول بشار بن برد:

يا ابنة الخير احذريها إنّها عَقْرَبٌ تسري على من رَقدا⁽⁴⁾

أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الحشرة المعروفة في سياق حديثه عن الغدر وعدم الوفاء:

يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى حبُّ الأذى من طباعِ العقرب⁽⁵⁾

وجاءت أيضاً بمعنى الهم الأوسع في سياق حديث الشاعر عن الغربة:

وكيفَ ارتياحُ أخي غربةٍ يُصاحبُ من همِّهِ عَقربا⁽⁶⁾

ثم تطورت الدلالة واستخدمها الشاعر بمعنى عقرب الساعة في سياق حديثه عن كآبته في قوله:

أبطأ في السَّيرِ عَقرباها فأبطأ الوقتُ في المسير⁽⁷⁾

جراد:

(1) الديوان، 319.

(2) المقابيس في اللغة، مادة عقرب.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عقرب.

(4) الديوان، 323.

(5) الديوان، 145.

(6) نفسه، 177.

(7) نفسه، 370.

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والراء والذال وهي أصل، وهو بُدو ظاهر الشيء حيث لا يستتره ساتر، ثم يحمل عليه التجرد، ومنه الأرض الجرد وسنة جارودة أي محل ومن ذلك الجراد المعروف⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الجراد واحدته جرادة تقع على الذكر والأنثى، وهو من الحشرات المستقيمات الأجنحة، وسمي بذلك لأنه يجرد الأرض جرداً⁽²⁾، فالكلمة أخذت مدلولها من التجرد سواء من اللبس أو تجرد الأرض مما يغطيها من أعشاب.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحشرة المعروفة التي لا تبقى شيئاً، يقول ابن الرومي:

لم تكونوا كمعشرٍ جردوا الفيء وهل نحلة كمثل جراده⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق الوصف وحديثه عن فقر بلاده بعد الاستعمار:

أني رأيت جرادةً مطروحةً في سبخةٍ منهوكةٍ الأعضاء⁽⁴⁾

وجاءت الكلمة أيضاً عند الشاعر بمعنى العدو الغاشم في سياق حديثه عن خيرات العرب في قوله:

زحف الجرادُ بقضه وقضيضه سَيرَ الغمام إذا زفتهُ الشَّمَالُ⁽⁵⁾

عناكب:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، لكن صاحب اللسان يفيد أن العنكبوت دود يتولد في الشهد، ويفسد عنه العسل وتجمع على عناكب وعناكيب، ويفهم من هذا القول بأن العناكب هي النحل⁽⁶⁾، في حين يرى أنيس أن العنكبوت دويبة من رتبة العنكبويات لها أربعة أزواج من الأرجل تتسج نسجاً رقيقاً مهلهلاً تصيد به طعامها⁽⁷⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحشرة المعروفة التي تتسج الخيوط، يقول أبو فراس:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة جرد.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جرد.

(3) الديوان، 454/1.

(4) الديوان، 114.

(5) نفسه، 557.

(6) ابن منظور، مادة عنكب.

(7) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عنكب.

تردى رداء الذل لما نقيته⁽¹⁾ كما تتردي بالغبار العناكب⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الدويبة المعروفة في سياق حديثه عن الملك الجائر:

أحوك مثل العنكبوت بيوته⁽²⁾ حوكاً؟ ويبني كالنَّسورِ وكورا⁽²⁾

واستخدمها مجازياً بمعنى النسيان في سياق حديثه عن وطنه قائلاً:

ويقول لا أنساك يا حلمي ولو نسجت عليّ عناكب النسيان⁽³⁾

حشرات:

يرى ابن فارس بأن الحاء والشين والراء أصل يدل على السوق والبعث والانتشار والتجمع، وحشرات الأرض: دوابها الصغار⁽⁴⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن الحشرات هوام الأرض مما لا اسم له، وقيل: الصيد كله، أو كل ما أكل من بقل الأرض فهو حشرة، وأجمعت معظم المعاجم على أن الحشر هو يوم القيامة⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يطير من الكائنات الصغيرة، يقول أبو العلاء المعري:

تشابه أنفُسُ الحشرات نفسي يكون لهنّ بالصيف ارتباط⁽⁶⁾

واستعملها أبو ماضي بمعنى الحشرات الصغيرة في الجو، فيقول في سياق حديثه عن الطائفة:

رجعت إلى الدنيا التي خلقت لها لم تُخلق الحشرات للأجواء⁽⁷⁾

ذباب:

تعود الكلمة إلى مادة الذال والباء المضعفة وهي أصول ثلاثة: أحدهما طويئراً ومنه الذباب، والآخر الحدّ والحدة ومنه ذباب أسنان البعير: حدّها، والثالث الاضطراب والحركة ومنه الذبذبة⁽⁸⁾، وأفادت المعاجم أن الذباب الطائر الأسود في البيوت، يسقط في الطعام واحدته ذبابة،

(1) الديوان، 34.

(2) الديوان، 773.

(3) نفسه، 712.

(4) المقابيس في اللغة، مادة حشر.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حشر.

(6) اللزومات، 73/1.

(7) الديوان، 114.

(8) المقابيس في اللغة، مادة ذب.

فيقولون فرس مذبوب: دخل الذباب منخرة، وأضافت دلالات أخرى مثل: الطاعون والجنون والبقية من كل شيء، والنحل⁽¹⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطائر الأسود الصغير في البيت، يقول أبو فراس الحمداني:

ورُبَّ كَلامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسامِعي كما طَنَّ في لُوحِ الهَجِيرِ ذُبَابٌ⁽²⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى حشرة البيت المعروفة في استخداماته لها:

والألي يصمتون صمت الأفاعي والألي يهزجون هزج الذباب⁽³⁾

وقال واصفاً الإنسان الأسود في فلوريدا:

إلا ذُو السَحَنِ السُوداءِ واعجباً أجَنَّةٌ وَذبابٌ في نواحيها⁽⁴⁾

بَعوض:

يفيد صاحب المقاييس أن الباء والعين والضاد أصل واحد وهو تجزئة الشيء، وقد شذ عن هذا الأصل البعوض المعروف⁽⁵⁾، وتقيد المعاجم أن البعوض ضرب من الذباب واحدته بعوضة، وقيل هو البق، فيقولون أبعض القوم فيهم مبعوضون: كثر في أرضهم البعوض⁽⁶⁾.

ووردت في الأدب القديم بمعنى الحشرة، يقول ابن المعتز:

ببِلادٍ فيها الرِّكايَا⁽⁷⁾ عليها — نَّ أَكاليِلُ من بَعوضٍ يَحومُ⁽⁸⁾

وحملت الكلمة في ديوان الشاعر دلالة الحشرة المتطفلة في سياق حديثه عن الإنسان في قوله:

أم عزيزٌ؟ وللبعوضة من خديك قوتٌ، وفي يدك

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ذب.

(2) الديوان، 24.

(3) الديوان، 149.

(4) نفسه، 810.

(5) ابن فارس، مادة بعوض.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة

بعوض.

(7) الركايا : الآبار .

(8) الديوان، 622.

ذَرَّ:

تعود الكلمة إلى مادة الذال والراء المشددة وهي أصل واحد يدل على لطافة وانتشار، ومن ذلك الذَرُّ المعروف⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الذر صغار النمل، وقيل النمل الأحمر الصغير واحدها ذرة⁽³⁾.

أوردها الأدب القديم بمعنى صغار النمل في قول أبي فراس الحمداني:

كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي أَثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ⁽⁴⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى صغار النمل أيضاً في سياق حديثه عن الدين، قائلاً:

فَكَمْ هَشٍّ لِلْأَسَامِ وَالنُّورِ وَالنَّدَى وَأَوَى إِلَيْهِ الطَّيْرَ وَالذَّرَّ وَالنَّمْلَ⁽⁵⁾

قُرَاد:

تعود الكلمة إلى مادة قرد وهي أصل صحيح يدل على تجمع في شيء مع تقطعه وقد سمي القراد بذلك التجمع خلقه⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم بأن القُرَاد دويبة تعض الإبل وهو واحد القُرَدَانِ، فيقولون: بعير قُرْدٌ كثير القُرَدَانِ وقُرْدٌ بعيره: ألقى عنه القُرَادَ ومنه قُرْدَةُ الغراب: وقع عليه يلتقط القُرَدَانِ⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الدويبة الصغيرة في قول كعب بن زهير:

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهَا مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ⁽⁸⁾

وحملت الكلمة دلالة الدويبة الصغيرة في سياق حديث الشاعر عن الأبله:

لَا تَسْخَرُ النَّمْلَةَ مِنْ نَمْلَةٍ وَلَيْسَ يُزْرِي بِالْقُرَادِ الْقُرَادُ⁽⁹⁾

(1) الديوان، 319.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ذرّ.

(3) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ذرّ.

(4) الديوان، 286.

(5) الديوان، 600.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة قرد.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قرد.

(8) الديوان، 87.

(9) الديوان، 837.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الحشرات

لم أجد علاقات بين هذه الألفاظ باستثناء علاقة الاشتغال.

- دود: تشمل الآتية : نمل، ذر، قراد.
- حشرات: تشمل الآتية : نحل، فراش، جراد، ذباب، بعوض.

هـ- مجال الألفاظ الدالة على الزواحف

الوحدة الدلالية	التكرار
أَفَاعٍ	10
أَرَاقِمِ	8
حَيَّة	3
ثُعْبَان	2
رَقْطَاء	1
زَاخِفَات	1
صَلُّ	1
عدد الوحدات	7
تكرارها	27

أَفَاعٍ:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الفاء والعين والياء وهي أصل واحد وكلمة واحدة الأفعى⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الأفعى حية عريضة تمشي بتثنى على الأرض، والأفعوان ذكر الأفاعي، وقيل الأفعى من شرار الحيات دقيقة العنق عريضة الرأس، قاتلة السم ومنه قولهم تفعى فلان إذا تشبه بالأفعى⁽²⁾ وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحية العريضة، يقول عنتره:

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَانَتْ مَلَامِسُهَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطَبُ⁽³⁾

وحملت الكلمة دلالة الأفعى في سياق حديث الشاعر عن الغرب في قوله:

أَهَذَا كَأَفْعَى هَمَهَا نَفْثَ سَمِهَا وَنَهَشَ الَّذِي تَلْقَى وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ⁽⁴⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة فعي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فعي.

(3) الديوان، 92.

(4) الديوان، 149.

واستخدمها أيضاً بمعنى ذكر الحية في سياق الغزل:

ذات شعر حبل كالأفعوان يتهادى فوق ردف كالكثيب⁽¹⁾

وجاءت كذلك بمعنى الدهاة والماكرين في سياق حديث الشاعر عن الاستعمار:

لو دام أيمانها لم تنطلق سقر⁽²⁾ بدورها والأفاعي في مغانيها⁽²⁾

أراقم:

يفيد صاحب المقاييس أن الراء والقاف والميم أصل واحد يدل على خط وكتابة وما أشبه ذلك، والأرقم من الحيات سمي بذلك لأن ما على ظهره كالنقش⁽³⁾، ونقيد المعاجم أن الرقم هو الوشي، والأرقم من الحيات الذي فيه سواد وبياض أو الحيات الرقش، وقيل الأرقم: ذكر الحيات أو أخبثها⁽⁴⁾ وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحية الخبيثة في قول الشنفرى:

فبت على حد الذراعين مجذياً كما يتطوى الأرقم المتعطف⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الحيات السريعة في سياق حديثه عن المركبة:

تجري على أسلاكها جري الأراقم في الحدود⁽⁶⁾

وحملت الكلمة معنى العدو الغاشم في سياق حديث الشاعر عن الشام:

دنياك يا وطن العروبة غابة حشدت عليك أراقماً وذئاباً⁽⁷⁾

وأوردها أيضاً بمعنى صروف الدهر السيئة والهموم في قوله:

كن بلسماً إن صار دهرك أرقماً وحلاوة إن صار غيرك علقماً⁽⁸⁾

(1) الديوان، 440.

(2) نفسه، 804.

(3) ابن فارس، مادة رقم.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة رقم.

(5) الديوان، 50.

(6) الديوان، 379.

(7) نفسه، 166.

(8) نفسه، 657.

حَيَّة:

يرى ابن فارس بأن الحاء والياء والواو أصلان أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء⁽¹⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن الحية تكون للذكر والأنثى، وهناك من قال بأن الحيَّوت ذكر الحيات، وهي من الزواحف، وسامة وخبيثة⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأفعى في قول عبيد بن الأبرص:

فان رأيت بواد حية ذكرا فامض ودعني أمارس حية الوادي⁽³⁾

وأورد أبو ماضي الكلمة بمعنى الزاحفة المعروفة في استخدامه لها، فيقول في سياق الحذر:

وهذا الجديد أبوه القديم ولا تلد الحية الأرنباً⁽⁴⁾

ويقول أيضاً مبيناً دهاء الحية:

ومن الحية أدهى؟ ومن النحلة أغرب⁽⁵⁾

ثُعْبَان:

تعود الكلمة إلى مادة الثاء والعين والباء وهي أصل يدل على امتداد الشيء وانبساطه، وحمل الثعبان على ذلك لأنه ضخم طويل⁽⁶⁾، وتقيد المعاجم أن الثعب سيل الوادي، وبالتالي تكون التسمية جاءت من السير أو الطول، وتضيف المعاجم الثعبان الحية الضخم الطويل خاصة الذكر، وخص بعض أصحاب المعاجم الكلمة بالذكر فقط⁽⁷⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ذكر الحية في قول ابن الرومي:

يا عدو الزاد يا ثُعْبَان موسى المتلقّف⁽⁸⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى ذكر الحية في سياق حديثه عن حال الإنسان:

(1) المقابيس في اللغة، مادة حيو.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حيو.

(3) الديوان، 63.

(4) الديوان، 176.

(5) نفسه، 212.

(6) ابن فارس، المقابيس في اللغة، مادة ثعب.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثعب.

(8) الديوان، 403/2.

بلوتُّهُ وهو مشدّد القوَى أسداً صعب المراسٍ وعند الضعف ثعباناً⁽¹⁾

وجاءت بمعنى الأعداء في سياق حديثه عن ديار بلده في قوله:

وعن الثعابين التي في أرضها وعن الذئاب العُصل خلف تخومها⁽²⁾

رَقْطَاء:

يفيد ابن فارس أن الراء والقاف والطاء يدل على اختلاط لون بلون، وسميت الحية الرقطاء لاختلاط الألوان فيها⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن الرقطة نقط صغار من سواد وبياض أو من حمرة وصفرة وتكون في الشاء والدجاج والحيات، وأضافت بأن الرقطاء دويبة من العطاء أو الحيات به رقطة، وقيل: الأرقط النمر⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأفعى الملونة في قول ابن المعتز:

مثل انسياب حَيَّةٍ رَقْطَاءٍ آنسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ⁽⁵⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الحية السامة في سياق حديثه عن السياسة:

فيها من الرقطاء نافع سَمِّها ولها نيوب الذئب والأظفار⁽⁶⁾

زَاحِفَات:

تعود الكلمة إلى مادة الزاي والحاء والفاء وهي أصل يدل على الاندفاع والمضي قدماً⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الزاحفات والزاحف البطيء في السير ويقال للذكر والأنثى وقيل السهم يقع دون الغرض ثم يزحف إليه⁽⁸⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الكائنات البطيئة السير في قول الفرزدق:

وقد أبطأ الأشياء حتى كأنما يساقون سَوَقَ المَثْقَلاتِ الزَواحِفِ⁽⁹⁾

(1) الديوان، 742.

(2) نفسه، 638.

(3) المقاييس في اللغة، مادة رقط.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة رقط.

(5) الديوان، 22.

(6) الديوان، 343.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة زحف.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة

زحف.

(9) الديوان، 377.

وأبو ماضي أوردها بمعنى الكائنات التي تزحف على الأرض في سياق حديثه عن قنبلة
الفناء:

وفي الماشيات وفي الزاحفات عليها إلى آخر السلسلة⁽¹⁾
صل:

يفيد ابن فارس أن الصاد واللام المضعفة أصلان أحدهما يدل على ندى وماء قليل والآخر
على صوت، وشذ عن ذلك الصل بمعنى الداهية⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الصل الداهية والحية التي
إذا نهشت تقتل بساعتها، ولعل الدهاء والمكر هو سبب التسمية بذلك⁽³⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأفعى الخبيثة في قول تأبط شراً:
مُطَرِّقٌ يَرشَحُ سَمًا كَمَا أَط رَقَّ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِل⁽⁴⁾

أما أبو ماضي فقد أورد الكلمة بمعنى الثعبان في سياق حديثه عن السفينة وحركتها في
البحر:

وتمشي في عُبَابِ الما ءِ مَشيَ الصِّلِ فِي الرَّمْلِ⁽⁵⁾
العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزواحف.

• الترادف

جاء الترادف عند الشاعر بين:

- صل وثعبان

• التضاد

- وقع التضاد بين ثعبان - حية

• المشترك اللفظي

لم أجد هذه العلاقة بين الألفاظ.

• الاشتمال

وقع الاشتمال في الألفاظ الآتية :

(1) الديوان، 594.

(2) المقاييس في اللغة، مادة صل.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صل.

(4) الديوان، 63.

(5) الديوان، 590.

أفعى تشمل ما يلي : أراقم _ حية _ رقطاع
زواحف تشمل ما يلي : أفاعٍ ، أراقم، حية، ثعبان، رقطاع، صل

و- مجال الألفاظ الدالة على غرائب الكائنات.

الوحدة الدلالية	تكرارها
عَنْقَاء	6
غُول	3
بُرَاق	2
تَتِين	1
عدد الوحدات	4
تكرارها	12

عَنْقَاء

تعود الكلمة إلى مادة العين والنون والقاف وهي أصل واحد صحيح يدل على امتداد في شيء إما في ارتفاع وإما في انسياح، ومنه العنق، وسميت العنقاء بذلك لبياض في عنقها⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن العنقاء طائر يكون عند مغرب الشمس لم يره أحد، وهو طائر وهمي، وقيل: العُقاب، وأكمة فوق جبل مشرف⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الطائر في قول البحتري:

أنت دون هذا الدهر أيام جرهم وطارت بذاك العيسِ عَنْقَاءُ مُغْرِبِ⁽³⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى الطائر الخرافي في سياق حديث الشاعر عن الطائفة
كاختراع لم يسبق إليه أحد في قوله:

وهو بين الطيور تحسبه العنقاء لولا اسـتحالة العنقـاء⁽⁴⁾

واستخدمها بمعنى الجيد في سياق حديث الشاعر عن رؤيا له:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عنق.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عنق.

(3) الديوان، 74/1.

(4) الديوان، 115.

فَطَوَى نَوَاجِذَهُ عَلَيْهِ كَأَنَّمَا عَضَّتْ نَوَاجِذَهُ عَلَى الْعُنْقَاءِ⁽¹⁾

غُول

يفيد ابن فارس إن الغين والواو واللام أصل صحيح يدل على ختل وأخذ من حيث لا يدري⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن الغول: المنية، وكل شيء يذهب العقل، والداهية، والحية، وقيل: شيطان يأكل الناس، وتزعّم العرب أنها في الغلاة تتراءى للناس⁽³⁾. وأوردها الأدب القديم بمعنى الكائن الخرافي الذي يتلون، يقول كعب بن زهير:

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الكائن الخرافي في سياق حديثه عن المروءة في بلاده:

فَظَنَنْتُهَا شَيْئاً تَلَاثَشَى وَانْدَثَر

أَوْ أَنَّهَا كَالْغُولِ لَيْسَ لَهَا أَثَرٌ⁽⁵⁾

وجاءت بمعنى العجوز الطاعن في السن والمنية على الترتيب في سياق حديثه عن شكوى فتاة أرغمها أهلها على الزواج من رجل طاعن في السن:

ثُمَّ بِالْغُولِ أَبِي هَدَدَنِي أَيْنَ مِنْ غُولِ الْمَنَايَا مَهْرَبِي⁽⁶⁾

بُرَاق

يرى ابن فارس أن الباء والراء والقاف أصلان أحدهما لمعان الشيء وفيه البرق وميض السحاب، والآخر اجتماع السواد والبياض في شيء ومنه العين البرقاء⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن البراق دابة يركبها الأنبياء فقد ركبها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج، وسمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه أو لسرعة حركته شبهه فيها بالبراق⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الدابة، يقول ابن الرومي:

(1) نفسه، 113.

(2) المقابيس في اللغة، مادة غول

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عنق.

(4) الديوان، 85.

(5) الديوان، 839.

(6) نفسه، 141.

(7) المقابيس في اللغة، مادة برق.

(8) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة برق.

وأوردها الشاعر أبو ماضي بمعنى الدابة الغريبة في سياق حديثه عن عدو الإبل:

هَرَبْتَ مِنْكَ الْمَوْدَا تَ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ⁽¹⁾

لَوْلَا الْجَلِيدُ طَارَ بِالْمُهْتَاجِ

مِثْلَ الْبُرَاقِ بِفَتَى الْمِعْرَاجِ⁽²⁾

تَتِين

يفيد صاحب المقاييس أن التاء والنون المضعفة كلمتان يدري أصلهما، لكنه قال: يسمون التَّربَّ التَّنَّ، ويقولون أتنَّ المرض إذا قَصَعَه وهو لا يكاد يَشِبُّ⁽³⁾، وأفادت المعاجم بأن التتين ضرب من الحيات من أعظمها، ونجم على التشبيه بالحية، وحيوان أسطوري يجمع بين الزواحف والطيور، ويقال له مخالب أسد وأجنحة نسر، وذنب أفعى، وزعم أن سحابة حملتها الى السماء لأن الحيوانات اشتكت منها⁽⁴⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الحية العظيمة في قول ابن الرومي:

إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَكَ نَفْثَةً تَشْفِي السَّقِيمَ وَنَفْثَةَ التَّتِينِ⁽⁵⁾

وجاءت الكلمة عند أبي ماضي بمعنى الحيوان الأسطوري في سياق حديثه عن الأشباح الثلاثة:

أَوْ نَأْتِي بِالْفَحْمِ الْقَاتِمِ وَنَصَوِّرُ فَوْقَ الْأَبْوَابِ
تَتِيناً فِي بَحْرِ عَائِمِ أَوْ لَيْثاً يَخْطُرُ فِي غَابِ⁽⁶⁾

مجال الألفاظ الدالة على النباتات والزهور

(1) الديوان، 483/2.

(2) الديوان، 232.

(3) ابن فارس، مادة تَن.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة تَن.

(5) الديوان، 476/3.

(6) الديوان، 469.

أ. الألفاظ الدالة على الشجر والنبات

الوحدة الدلالية	تكرارها	الوحدة الدلالية	تكرارها
شَوْك	36	قَصَب	3
شَجَر	35	أَرَاك	2
عُشْب	23	بَقْل	2
نَبَات	19	تَيْنَة	2
كُرُوم	10	زَرَع	2
نَخْلَة	8	بُرْتَقَال	1
دَالِيَة	6	جُمَيْرَة	1
أَرْز	5	حَنْطَة	1
غَرْسَة	5	سَنْدِيَانَة	1
قَتَاد	5	عَلِيق	1
آس	4	عَوَسَج	1
خُزَام	4	قَيْصُوم	1
صَفْصَاف	4		
صَاب	4	عدد الوحدات	27
تُفَاح	3	تكرارها	189

شَوْك

تعود الكلمة إلى مادة الشين والواو والكاف وهي أصل واحد يدل على خشونة وحدة طرف، ومن ذلك الشوك المعروف⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الشوك من النباتات، واحدته شوكة، والطاقة منها شوكة، ونقول أرض شاكّة وشائكة، ومُشِيكة: فيها شوك، في حين يرى آخرون أن الشوك ما يخرج من الشجر أو النبات دقيقاً صلباً محدد الرأس كالإبر، ومن المجاز: شوك الزرع، إذا خرج أوله⁽²⁾.

استخدمها الأدب القديم بمعنى النبات الشائك، يقول الأعشى:

بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سَنَةِ النَّوْمِ م فَتَجَرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ⁽³⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شوك.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شوك.

(3) الديوان، 246.

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى النبات الشائك:

وتجعل الشوك ذا أريج وتجعل الصخر ذا شعور⁽¹⁾

ويقول في سياق حديثه عن بلده مستخدماً الكلمة بمعناها الحقيقي:

أحببت حتى الشوك في صحرائها وعشقت حتى نخلها المتكبرا⁽²⁾

واستخدمها مجازياً بمعنى اليأس وشدة المعاناة:

ثم استفتت وليس في روض المنى إلا الضباب وغير شوك الياس⁽³⁾

وجاءت كذلك بمعنى الظلم ومرارته في سياق حديثه عن معاناة أهل بلده:

أتبيت قومك فوق أشواك الغضى وتبيت تخطر بالحرير وترفل⁽⁴⁾

وحين تابعت الكلمة وجدت الشاعر قد أكثر من إيرادها مجازياً في سياق حديثه عن الكآبة والحزن حيث تحمل الكلمة دلالة سلبية في ذهن المستمع.

شَجَر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والجيم والراء وهي أصلان متداخلان يقرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن علو في شيء وارتفاع، فالشجر مرتفع ومتداخل الأغصان، وشجر الإنسان مفرج الفم لأن اللحيين إذا اجتمعا فقد اشتجرا⁽⁵⁾، وتقيد المعاجم أن الشجر من النبات وهو ما قام على ساق، وكل ما سما بنفسه والواحدة شجرة وشجرة وشجراء، وأرض شجرة: كثيرة الشجر، ويقولون هو من شجرة النبوة، ومن شجرة طيبة على سبيل المجاز⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النبتة المعروفة، يقول طرفة:

خير ما ترعون من شجر يابس الطخماء أو سحمة⁽⁷⁾

وجاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديث الشاعر عن بلده:

(1) نفسه، 369.

(2) نفسه، 435.

(3) نفسه، 475.

(4) نفسه، 561.

(5) المقاييس في اللغة، مادة شجر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شجر.

(7) الديوان، 85.

ترسل السحب فتسقي أرضنا

أما مجازياً فقد أوردتها أبو ماضي بمعنى الأمة الضعيفة الواهية:

هزأ الشاعر منهم قائلًا بلغ السوس أصول الشجرة⁽²⁾

وأيضاً جاءت بمعنى الأمنيات في سياق المدح ليبين إعجابه بالشخصية:

لولا له لم يخلص قاع مجذب لولاكم شجر المنى لم يُورق⁽³⁾
عُشب:

تعود الكلمة إلى مادة العين والشين والباء وهي أصل واحد صحيح يدل على يبس في شيء وقحول وما أشبه ذلك، ومن ذلك العشب وهو سرعان الكأ في الربيع، ثم يهيج ولا بقاء له⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن العشب الكأ الرطب واحدته عشة ويجمع على أعشاب، والرطب من البقول البرية، ينبت في الربيع، ويقال روض عاشب ذو عشب، وأضافت بأنه كل ما أباده الشتاء، وكان ثمانية من أرومة أو بذر، وفي علم النبات، نبات طري غير متخشب ساقه خضراء قليلة الاحتمال⁽⁵⁾.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى الكأ المعروف، يقول ابن الرومي:

راع ومرعى فلا رعيته يلقي لها مشتك ولا عشب⁽⁶⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن نضارة بلده:

أبدأ في نضارة، لا يجف العشب فيها، ولا يفيض

وأيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق المدح:

عادت رياض القوافي وهي خالية وكان صوّح فيها الزهر والعشب⁽⁸⁾

(1) الديوان، 194.

(2) الديوان، 430.

(3) نفسه، 505.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عشب.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عشب.

(6) الديوان، 212/1.

(7) الديوان، 95.

(8) نفسه، 138..

وحين تابعت الكلمة في الديوان وجدت أبا ماضي قد استخدمها بمعناها الحقيقي في غرضي الغزل والمدح.

نبات

تعود الكلمة إلى مادة النون والباء والتاء، وهي أصل واحد يدل على نماء في مزروع، ثم يستعار، فيقال: أنبتت الأرض، ونبت الشجر: غرسته⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن النبات كل ما أنبت الله في الأرض، والمنتبت المتأصل لأن جذوره ممتدة في الأرض والماء، والنبته الواحدة من النبات، والنابت من كل شيء: الطري حين ينبت صغيراً، والتنبيت أول خروج النبات، ومن المجاز نبت فلان منبت صدق⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما ينبت في الأرض، يقول عروة بن الورد:

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَصْلُحُوا بَعْدَمَا أَرَى نَبَاتَ الْعِضَاهِ التَّائِبِ الْمُتَرَوِّحِ⁽³⁾

وقد استخدمها أبو ماضي في معظم مواقعها بمعناها الحقيقي في سياق المدح:

وَكُنْ كَالْغَيْثِ إِذَا مَا هَمَى أَصَابَ فِي الْأَرْضِ الْحَصَى وَالنَّبَاتِ⁽⁴⁾

وأيضاً وردت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الحرب والدمار:

وَدَبَ الْفَنَاءُ فِي زَوَاتِ الْجَنَاحِ وَغُلْغُلَ فِي النَّبْتِ مَا اسْتَأْصَلَهُ⁽⁵⁾

أما مجازياً، فقد استخدمها بمعنى الخير:

تَقْلَعُ النَّبْتَ الَّذِي تَغْرُسُهُ وَالشِّذَا فِيهِ، وَفِيهِ الثَّمَرُ⁽⁶⁾

الكرُوم

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نبت.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نبت.

(3) الديوان، 27.

(4) الديوان، 226.

(5) نفسه، 594.

(6) نفسه، 346.

تعود الكلمة إلى مادة الكاف والراء والميم وهي أصل صحيح له بابان أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال رجل كريم، وفرس كريم، ونبات كريم، والأصل الآخر الكرم، وهي القلادة والعنب أيضاً لأنه مجتمع الشعب منظوم الحب⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الكرم شجرة العنب واحدها كرمة، وسمي الكرم كرمًا لأن الخمرة المتخذة منه تحت على السخاء والكرم، والكرم الرجل المسلم، والقلادة من الذهب والفضة، وشيء يصاغ من فضة يلبس في القلائد، وابنة الكرم: الخمر⁽²⁾.

ووردت الكلمة بمعنى شجرة العنب، يقول امرؤ القيس:

أُنْفٍ كَلَوْنَ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٍ مِنْ خَمْرِ عَائَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامٍ⁽³⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعناها المجازي في سياق حديثه عن تأصله بالأرض:

أَنَا كَالْكَرْمَةِ لَوْ لَمْ تَغْتَرِبْ مَا حَوَّاهَا النَّاسُ خَمْرًا فِي الْخَوَابِي⁽⁴⁾

وأوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن بلده التي يفخر بها:

إِلَى الْمَرْجِ يَصْلِي فِي مَسَارِحِهَا إِلَى الْكُرُومِ يَغْنِي لِلْعَنَاقِيدِ⁽⁵⁾

نَخْلَةٌ:

تعود الكلمة إلى مادة النون والحاء واللام وهي كلمة تدل على انتقاء الشيء واختياره، وانتخلته استقصيت حتى أخذت أفضله، وسمي النخل بذلك لأنه أشرف كل شجر ذي ساق⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن النخلة شجرة التمر تجمع على نخل ونخيل، وقيل النخيل ماء، وضرب من الحلي، وبطن نخلة موضع بين مكة والطائف، وعلى سبيل المجاز يقولون: نخل له النصيحة⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الشجرة المعروفة ذات التمر، يقول امرؤ القيس:

وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرَكَ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمَأْ إِلَّا مُشِيدًا بِجَنْدَلٍ⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة كرم

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة كرم.

(3) الديوان، 163.

(4) الديوان، 152.

(5) نفسه، 292.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نخل.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة النخل.

(8) الديوان، 61.

أما أبو ماضي، فقد أوردتها في كل مواقعها بمعنى الشجرة المعروفة، في سياق وصفه مصر:

كَأَنَّ نَخِيلَ مِصْرٍ قَدْ حَسَاها وَإِلَّا مَا اهْتَزَّازَ نَخِيلَ مِصْرٍ (1)

وفي سياق حديث الشاعر عن عصر الرشيد قال مادحاً:

وَاجْتَا حَاجَ مَجْتَا حُ العُروشِ ملوكها فكأنهم أعجاز نخلٍ خاوية (2)

دَالِيَّة:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الدال واللام والياء وهي أصل يدل على مقاربة الشيء ومدانته بسهولة ورفق ومنه أدليت الدلو إذا أرسلته في البئر (3)، فيبدو أن التسمية جاءت من التدلي لأن ثمار ابنته تتدلى إلى أسفل، وتقيد المعاجم أن الدالية شيء يتخذ من خوص وخشب يستقي به بحبال تشد في رأس جذع طويل، وقيل: الأرض التي تسقي بالدلو والمنجنون، وأضافت أن الدوالي عنب أسود غير مالك وعناقيده أعظم العناقيد، أو داء يؤخذ في الساق وترم عروقتها (4)، وتدل الكلمة في أيامنا على شجرة العنب المعروفة.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الناعورة، يقول ابن الرومي:

قَلَّتْ دَالِيَّةٌ أَعَانَتْنِي الْجَنُ — نْ عَلِيَّهَا لَا شَكَّ دُونَ الْأَيْسِ (5)

أبو ماضي استخدمها بمعنى شجرة العنب في سياق حديثه عن الخمرة:

فَهِىَ قَبْلَ الزَّقِّ كَانَتْ فِي عُروَقِ الدَالِيَّةِ (6)

وفي السياق نفسه يقول:

لَا شَيْءَ يَدْرِكُ فِي الدُّنْيَا بِلَا تَعَبٍ مِنْ أَشْتَهَى الْخَمْرَ فَلْيَزْرَعْ دَوَالِيَّهَا (7)
أَرْزُ:

(1) الديوان، 394.

(2) نفسه، 824.

(3) المقاييس في اللغة، مادة ولي.

(4) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ولي.

(5) الديوان، 217/2.

(6) الديوان، 213.

(7) الديوان، 800.

يرى صاحب المقاييس أن الكلمة تعود إلى مادة الهمزة والراء والزاي وهي أصل واحد لا يخلف قياسه بته، وهو التجمع والتضام⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الأرز العرر: شجر بالشام يقال لثمرة الصنوبر، وهو شجر عظيم دائم الخضرة، يعلو كثيراً تصنع منه السفن، وأشهر أنواعه أرز لبنان وهو شعار له، وقيل هو الشجرة الثابتة⁽²⁾، يبدو أن استخدام الشعر القديم لها كان قليلاً لذلك لم أعث على شواهد تحمل المعنى المذكور للكلمة، أما أبو ماضي فقد استخدمها في ديوانه لأنها رمز لبلده التي يعشق، فقد أوردها في سياق حديثه عن بهجة لبنان:

يا أرزُ صفِّقْ، ويا أبناءه ابتهجوا
قد أصبح السَّرب في أمن من السيِّد⁽³⁾
وأشار الشاعر بها إلى تفرد لبنان قائلًا:

هل أنبتت كالأرز غيري بقعة
في مجده وجلاله الميمون⁽⁴⁾
غرسه:

تعود الكلمة إلى مادة الغين والراء والسين وهي أصل يدل على رز الشيء، فيقال غرست الشجر غرساً، ويقال أن الغريسة النخلة أول ما تنبت⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الغرسه النواة التي تزرع، والفسيلة ساعة وضعها في الأرض حتى تعلق والجمع غرائس وغراس، وقيل: الغراس: زمن الغرس أو ما يغرس من الشجر، والغريسة شجر العنب أول ما يغرس، في حين ذهب بعض أصحاب المعاجم إلى القول بأن الغرس: الغراب الصغير⁽⁶⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة الصغيرة التي تزرع في الأرض، يقول ابن الرومي:

يَدُلُّ عَلَى إقبال أَمرك أَنه
غريسةٌ حين فيه تحيا الفرائسُ⁽⁷⁾

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعناها الحقيقي في كل استخداماته لها، فيقول واصفاً أرضه:

نمشي على تلك الهضاب ودوننا
بحرٌ من الأغراس والأشجار⁽¹⁾

(1) ابن فارس، مادة أرز.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أرز.

(3) الديوان، 292.

(4) الديوان، 727.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غرس.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة

غرس.

(7) الديوان، 229/2.

ويستخدم الكلمة بمعناها الحقيقي أيضاً في سياق حديثه عن تمسكه بأرض بلده:

فَوَدَدْتُ أَنِّي غَرَسَةٌ أَوْ زَهْرَةٌ وودت أنك عاصفٌ أو ماءٌ (2)
قتاد:

يفيد صاحب المقاييس أن الكلمة تعود لمادة القاف والتاء والذال وهي أصل صحيح، وهو كلمتان: القند خشب الرحل وجمعه أقتاد وقتود، والأخرى القتاد: ضرب من العضاء، ويقولون: قتائد مكان⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن القتاد شجر شاك صلب يشبه شجر التفاح، يستخدم في صناعة الأخشاب، لذلك يسمى في السودان بالخشّاب، ويستخرج منه أجود أنواع الصمغ، لا تأكله الإبل إلا في عام جذب بعد إضرار النار فيه لتحرق أشواكه⁽⁴⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الشجر الشائك، يقول الفرزدق:

لها بشر شثن كأن مضمّه إذا عانقت بعلاً مضمٌ قتاد (5)

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الشجر الشائك في سياق حديثه عن الأبله الذي لا يميز بين الخير والشر:

أم أنت كالحقل على رغمه ينمو مع الحنطة فيه القتاد (6)

وجاءت بمعنى المصائب والويلات في سياق حديثه عن معاناته:

أنبتت حولك الزهور الغوادي والليالي أنبتن حولي القتاد (7)
آس:

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة، ويفيد إبراهيم أنيس أنها لفظ دخيل، وهو شجر دائم الخضرة، بيضي الورق والزهر، وثماره تجفف على أنها توابل⁽¹⁾، ومع ذلك فقد وردت في الأدب القديم بمعنى النبت، يقول ابن الرومي:

(1) الديوان، 388.

(2) نفسه، 97.

(3) ابن فارس، مادة قتد.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قتد.

(5) الديوان، 161.

(6) الديوان، 837.

(7) نفسه، 298.

ألوى بقلبك عن غصون الناس غصنٌ يتيه على غصون الآس⁽²⁾

وكذلك أبو ماضي أورد الكلمة في استخداماته لها بمعنى الشجر ذي العطر، في سياق وصفه لأرض بلاده:

كأنمّا لا وردَ في الياسمين كأنمّا لا عطرَ في الآس⁽³⁾

وفي سياق الغزل يقول أيضاً:

تعالِي، قبلما تسكتُ في الروض الشحاريرُ

ويذوي الحورُ والصفصافُ والنرجسُ والآسُ

الخَزَامُ:

تعود الكلمة إلى مادة الخاء والزاي والميم وهي أصل يدل على انتقاب الشيء، فكل مثقوب مخزوم، والطير كلها مخزومة، لأن وتراّت أنفها مخزومة، فيقال خزمت الجرادة في العود نظمتها، وخزمت البعير إذا جعلت في وتر أنفه خزيمة من شعر، وعلى هذا القياس يسمى شجرة من الشجر خزيمة: وذلك أن لها لحاءً يفتل منه الحبال، والحبال خزمات⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الخزام شجر مثل شجر الدوم، وله أفنان وبسر صغار، وتتخذ من لحائه الحبال، وقيل نبت طيب الريح، وعشبه طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة، طيبة الريح، وعلى سبيل المجاز، يقولون: خزمت أنفه إذا أذلته⁽⁶⁾.

ووردت في الأدب القديم بمعنى النبت الطيب الريح، يقول امرؤ القيس:

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِيِّ وَنَشْرَ الْقُطْرِ⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النبت الجميل في سياق المدح:

وَذَابَ فِيكَ الْحَبُّ ذُوبَ النَّدَى فِي مَبْسَمِ الْوَرْدِ وَجَفَنَ الْخَزَامُ⁽⁸⁾

وحين تابعت الكلمة وجدت الشاعر قد أوردتها بمعناها الحقيقي فقط، فيقول أيضاً:

(1) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة آس.

(2) الديوان، 200/2.

(3) الديوان، 474.

(4) نفسه، 499.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة خزم.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خزم.

(7) الديوان، 110.

(8) الديوان، 668.

سيخسر الضبابُ عن الروابي ويبدو الوردُ فيها والخزام⁽¹⁾

الصَّفَصَافُ:

يفيد ابن فارس أن الصاد والفاء المضعفة أصل واحد يدل على استواءٍ على الشيء وتساوٍ بين شيئين في المقر⁽²⁾ فلعل هذه التسمية لهذا النوع من الشجر جاءت من التساوي في الطول، وتفيد المعاجم أن الصَّفَصَاف: الخِلاف، واحدته صفصافه، وقيل: شجر الخِلاف شامية، والصَّف السطر المستوي ومنه اصطف القوم، وتفيد أيضاً أن الصفصاف: الأرض المستوية أو التي لا نبات فيها⁽³⁾.

ويبدو أن استخدام الأدب القديم للكلمة بمعنى النبتة قليل الورد، أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى النبتة في كل موقع استخدمها فيه، فيقول واصفاً في سياق الغزل:

أو تلتقي عند الكثيب على رضى وقناعة، صفصافةً وغدير⁽⁴⁾

صَاب:

تعود الكلمة إلى مادة الصاد والواو والباء وهي أصل صحيح يدل على نزول شيء واستقرار قراره ومن ذلك الصواب⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الصاب ضرب من الشجر مر واحدته صابةً، وقيل عصارة شجر مر أو عصارة الصبر⁽⁶⁾.

واستخدمها الشعر القديم بمعنى عصارة الشجر المر، يقول ابن الرومي:

وأنا الذي من أرضه يمتاز حنظله وصابه⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي أيضاً بمعنى الشراب المر:

وضحكت مع أحلامها، وبكيت في آلامها، وجرعت معها الصَّابا⁽⁸⁾

وفي موقع آخر يقول:

(1) نفسه، 627.

(2) المقاييس في اللغة، مادة صف.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صف.

(4) الديوان، 364.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة صوب.

(6) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صوب.

(7) الديوان، 104/1.

(8) الديوان، 167.

قال النّفار "وفرّجيني" على مَضض
ولم يوردها الشاعر بمعنى الشجر المر في المواقع التي استخدمها.

تُفَاح:

يفيد ابن فارس أن التاء والفاء كلمة واحدة وهي التُّفَاح⁽²⁾، وأفاد أصحاب المعاجم أن التفاح ثمر معروف واحده تفاحة، والتَّفَّحة الرائحة الطيبة، والمتَّفحة المكان الذي ينبت فيه التفاح الكثير، وقيل: التُّفَاحَة: رأس الفخذ والورك⁽³⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ثمر شجر التفاح، يقول ابن الرومي:

ويشْمُني تَفَاحَهُ أو وردَهُ ذاك الجَنِّيُّ، وورده تَفَاحَهُ⁽⁴⁾

ولم يخرج أبو ماضي عن معنى ثمر شجر التفاح في استخدامه للكلمة، فيقول في سياق الغزل:

سَرَقَ التُّفَاحُ مِنْ وَجَنَّتِهَا واستعارَ الطَّبِيُّ مِنْهَا الحَوَارِ⁽⁵⁾

ويقول في موقع آخر

يا صاح كم تَفَاحَة غَضَّة يحملها في الرّوض غُصْنٌ رَطِيبٌ⁽⁶⁾

قَصَب:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة القاف والصاد والباء وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على قطع الشيء، فيقال سيف قَصَّاب، والآخر يدل على امتداد في أشياء مجوفة ومنه الأقصاب: الأمعاء⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن القصب كل نبات ذي أنابيب، وقيل كل عظم مستدير أجوف، وكل عظم أجوف بها مخ، والقَصَب: القطع، والقَصَابَة: المزمار⁽⁸⁾.

(1) نفسه، 446.

(2) المقاييس في اللغة، مادة تفح.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة تفح.

(4) الديوان، 328/1.

(5) الديوان، 437.

(6) نفسه، 188.

(7) المقاييس في اللغة، مادة قصب.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قصب.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى المزمар، يقول الأعشى:

وشاهدنا الورد والياسمين —————
نُ والمسمعات بقصاها⁽¹⁾

أما الشاعر فاستخدمها بمعنى لحاء الشجر الذي يصنع منه، فيقول في سياق الرثاء:

والبس مطارف حاكته يراعته
تبقي عليك ويلى الخز والقصب⁽²⁾
أو نصنع خيلاً من قصب
أو طيارات من ورق⁽³⁾

الأراك:

تعود الكلمة إلى مادة الهمزة والراء والكاف، وهي أصلان أحدهما شجر الأراك المعروف، والآخر الإقامة ومنه الأريكة⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الأراك شجرة خضراء طويلة ناعمة كثيرة الورق والأغصان، وهي شجرة السواك، وهو شجر من الحمضي الواحدة أراكة⁽⁵⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى شجر الأراك المعروف، يقول ابن الرومي:

وما سر عيدان الأراك بريقها
تناوحها في أيكها تنصهر⁽⁶⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الشجر المعروف في سياق حديثه عن سوريا وجمالها:

غننا حتى نميلاً
مثل أغصان الأراك⁽⁷⁾

بقل:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الباء والقاف واللام وهو أصل واحد من النبات، إليه ترجع فروع الباب كله⁽⁸⁾ و تفيد المعاجم أن البقل من النبات ما ليس بشجر دق ولا جل، ولم تبق له أرومة على الشتاء بعدما يرعى، وقيل كل نباتة في أول ما تنبت فهو البقل⁽⁹⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى العشب الصغير، يقول حسان بن ثابت:

(1) الديوان، 37.

(2) الديوان، 138.

(3) نفسه، 469.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة أرك.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أرك.

(6) الديوان، 10/2.

(7) الديوان، 681.

(8) المقاييس في اللغة، مادة بقل.

(9) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بقل.

أَبَاحَ لَهَا بِطَرِيقِ فَارَسٍ غَائِطاً لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلَانِ بَقْلٌ وَزَاهِرٌ⁽¹⁾

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النبت الصغير في سياق تحسره على أيام شبابه:

فَمَا دِيمَةً صَبَّتْ عَلَى الصَّخْرِ مَاءَهَا فَمَا أَنْبَتَتْ زَهْرًا وَلَا أَطْلَعَتْ بَقْلًا⁽²⁾

تَيْنَةٌ:

تعود الكلمة إلى مادة التاء والنون وهي ليست أصلاً إلا التين وهو معروف، وقيل: التين: الجبل⁽³⁾ وتفيد المعاجم أن التين: الذي يُؤكل، وشجر البلس، وقيل هو البلس نفسه، واحدته تينة، أجناسه كثيرة بريّة وريفية وسهلية وجبلية، وهو كثير بأرض العرب، وأضافت المعاجم بأن التينة: الدبر، أو جبل بالشام⁽⁴⁾.

وردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الجبل، يقول النابغة الذبياني:

صُهِبَ الظَّلَالُ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ يُزْجَيْنَ غَيْمًا قَلِيلاً مَاؤُهُ شَبِماً⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى شجرة التين المعروفة في سياق وصفها بأسلوبه الفلسفي:

وتَيْنَةٌ غَضُهُ الْأَفْنَانِ بِاسْقَةٍ قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا وَالصِّيفُ يَحْتَضِرُ⁽⁶⁾

زَرَعَ:

تعود الكلمة إلى مادة الزاي والراء والعين وهي أصل يدل على تنمية الشيء، والزرع اسم لما نبت⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الزرع نبات كل شيء يحترث وطرح البذور، وقيل الزرع: الإنبات، فيقال زرعه الله أي أنبته، فيقولون: زرع الله ولدك للخير⁽⁸⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى النبات بشكل عام، يقول عمر بن أبي ربيعة:

وَمَنْ أَجَلَ ذَاتِ الْخَالِ آلفُ مَنْزِلًا أَحِلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعٍ⁽⁹⁾

(1) الديوان، 304.

(2) الديوان، 602.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة تين.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة تين.

(5) الديوان، 102.

(6) الديوان، 337.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة زرع.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة زرع.

(9) الديوان، 232.

وأورد الشاعر أبو ماضي الكلمة بمعنى أبناء قومه في سياق حديثه عن ضرورة اليقظة والصحو:

من كان لا يدري فيقظة زرعها
من فضل هذا الهاجع المستغرق⁽¹⁾
برتقال:

لم أجد الكلمة في المعاجم القديمة لكن أنيس يرى أن البرتقال شجر صغير مستديم الخضرة، أزهاره بيض عطرة الرائحة، يزرع لثمره، ومنه ضروب كثيرة⁽²⁾.

وقد أوردها أبو ماضي بمعنى الشجر المعروف في سياق وصفه "لوس أنجلوس":
وبدت غياض البرتقال فأشبهت
جلباب خوذ بالنضار مزرراً⁽³⁾
جميزة:

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والميم والزاي وهي أصل واحد وهو ضرب من السير، وشذت عن هذا القياس الجمزة بمعنى الكتلة من التمر⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الجميز والجميزي ضرب من الشجر يشبه حمّله التين، واحدة وهي نوع من السير⁽⁵⁾.

لم أجد في الأدب القديم الكلمة تحمل دلالة الشجرة المعروفة لدينا، أما أبو ماضي فقد أوردها في سياق وصفه للطبيعة بمعنى الشجرة:
فوق الجميزة سنجاب
والأرنب تمرح في الحقل⁽⁶⁾
حنطة:

يرى ابن فارس أن الحاء والنون والطاء ليس بذلك الأصل الذي يقاس منه أو عليه، وفيه أنه حبٌّ أو شبيه به، ومنه الحنطة المعروفة⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم أن الحنطة: البُر، والحنّاط: بائع الحنطة، أما الحنوط فهو طيب يخلط للميت⁽⁸⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى حبوب الشام، يقول الفرزدق:

(1) الديوان، 505.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة برتقال.

(3) الديوان، 436.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة جمز.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جمز.

(6) الديوان، 589.

(7) المقاييس في اللغة، مادة حنط.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حنط.

أَتَتَهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تُكُنْ هَجْرِيَّةً وَلَا حِنْطَةً الشَّامِ الْمَزِيَّتِ خَمِيرُهَا⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الشعير:

أَمْ أَنْتَ كَالْحَقْلِ عَلَى رَغْمِهِ يَنْمُو مَعَ الْحِنْطَةِ فِيهِ الْقِتَادُ⁽²⁾

سنديانة:

السين والنون والذال أصل يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، ومنه الإسناد⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن السند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي ولم ترد الكلمة تحت هذا الأصل⁽⁴⁾ لكن المعاجم الحديثة تفيد بأنها شجر الأحرار المتراص الأغصان المرتفع، وبالتالي التسمية جاءت من دلالة الارتفاع⁽⁵⁾.

قل ورود الكلمة في الأدب القديم ، أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى الشجرة العالية المرتفعة في سياق وصفه لنفسه:

فَإِذَا أَنَا كَالسَّنْدِيَانَةِ شَوْشَت أَغْصَانَهَا الرِّيحُ الَّتِي تَلْوِيهَا⁽⁶⁾

عُلَيْق:

يفيد صاحب المقاييس أن أصل المادة هو العين واللام والقاف، أصل كبير يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم بأن العُلَيْق نبات معروف يتعلق بالشجر ويلتوي عليه، وقيل شجر من شجر الشوك لا يعظم، وإذا نشب فيه شيء لم يكـد يتخلص من كثرة شوكه⁽⁸⁾.

واستخدمها الأدب القديم من باب التعلق بالشيء، يقول جرير:

(1) الديوان، 318.

(2) الديوان، 837.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سند.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، مادة سند.

(5) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سند.

(6) الديوان، 792.

(7) ابن فارس، مادة علق.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة علق.

إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنٍ أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَ⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى النبات الذي يتعلق في سياق حديثه عن نفسه:

وَإِذَا مَا صَرْتُ كَالْعَلِيقِ تَمَثَّلَ اكْتِنَابٍ⁽²⁾

عَوْسَج:

تعود الكلمة إلى مادة العين والسين والجيم وهي كلمة صحيحة، والعسج مد العُنق في المشي⁽³⁾ وتفيد المعاجم أن العوسج شجر من شجر الشوك، وله ثمر أحمر واحدته عوسجة، وبعض المعاجم ترى أن هذا الشجر على أنواع⁽⁴⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الشجر الشائك ذي الثمار الطيبة الطعم، ابن الرومي:

يُرْضِي وَإِنْ لَهْوَجَتَهُ⁽⁵⁾ تَلَهَّوَجَا فَلَا يَعْدُ كَرْمٌ كَرِيمٌ عَوْسَجًا⁽⁶⁾

وأبو ماضي أيضاً استخدمها بمعنى الشجر الشائك، فيقول في سياق حديثه عن انقضاء الربيع:

حَزَتْ الْمَحَاسِنَ فِي الرَّبِيعِ وَفَقَّتَهُ إِذْ لَيْسَ عِنْدَكَ عَوْسَجٌ يَدْمِينَا⁽⁷⁾ قَيْصُوم:

يرى ابن فارس أن القاف والصاد والميم أصل صحيح يدل على الكسر، والقصيصة والقيصوم: نبتان⁽⁸⁾، وتفيد المعاجم أن القيصوم ما طال من العشب، وهو من نبات السهل، طيب الرائحة ورقه هَدَب وله نوره صفراء، وقيل: رجل قصيم ضعيف سريع الانكسار⁽⁹⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الرمل الذي ينبت فيه الغضا، يقول الفرزدق:

طِرَازَ بِلَادٍ عَنْ عُرَيْجِ بْنِ جَنْدَبٍ وَعَنْ حَيٍّ جُنُودَ حِمَارِ الْقَصَائِمِ⁽¹⁰⁾

(1) الديوان، 61.

(2) الديوان، 162.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عسج.

(4) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عسج.

(7) لهوج أمره: يرمه.

(6) الديوان، 296/1.

(7) الديوان، 746.

(8) المقاييس في اللغة، مادة قصم.

(9) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قصم.

(10) الديوان، 604.

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى النبات ذي الرائحة في سياق المدح قائلاً:

والريح يلتقط الشذى وتذيعه من شيحها طوراً ومن قيصومها⁽¹⁾

ب- الألفاظ الدالة على الزهور والورود

الوحدة الدلالية	التكرار
زَهْر	162
وَرْد	54
أُقْحَوَان	31
نَرْجِس	7
رِيحَان	6
نَسْرِين	6
بَنْفَسَج	4
يَاسْمِين	4
زَنْبَق	3
سَوْسَن	3
جُلْنَار	1
دَفْلِي	1
شَقَائِق	1
فُل	1
عدد الوحدات	14
تكرارها	284

زَهْر:

تعود الكلمة إلى مادة الزاي والهاء والراء وهي أصل يدل على حسن وضياء وصفاء ومن ذلك الزُهْرَة وهو النجم المعروف ومنه الزَهْر نور كل نبات⁽²⁾، وتفيد معظم المعاجم أن الزُهْرَة نور كل نبات، والزاهر الحسن من النبات والزُهْرَة البياض، ومنه الأزهر: الرجل الشديد البياض يزهر كما يزهر النجم والسراج⁽³⁾.

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى نُور الثمر، يقول عنترة:

(1) الديوان، 637.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة زهر.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة زهر.

أَيَّامَ غُصْنٍ شَبَابِي فِي نُعُومَتِهِ أَلَهُو بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرٍ⁽¹⁾

أبو ماضي أوردتها بمعناها الحقيقي في سياق الرثاء قائلاً:

لَمْ يَبْرَحِ الرُّوضُ فِيهِ الْمَاءُ وَالزَّهَرُ وَلَمْ يَزَلْ فِي السَّمَاءِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ⁽²⁾

وفي موقع آخر بين الشاعر بأنه يفضل الأزهار على غيرها من النباتات، وهذا ليس غريباً على شاعر من أتباع المذهب الرومانسي:

وَمَا هَوَيْتَ مِنَ الْأَزْهَارِ؟ قُلْتُ لَهُمْ: الْحُبُّ عِنْدِي لِنَامِيهَا وَذَاوِيهَا⁽³⁾

أما مجازياً فقد جاءت بمعنى أول الأعمار في سياق حديثه عن أيام الشباب:

إِنَّ أَمَانِي الرُّوحِ أَزْهَارُهَا وَإِنَّ رُوحِي الْيَوْمَ قَفَرٌ يَبَابُ⁽⁴⁾

وفي موقع آخر أوردتها بمعنى التسامح والتفاؤل في سياق حديثه عن تعامل الإنسان في الحياة:

أَنْ نَكُنْ زَهْرًا فَمَا أَمَجَدْنَا أَوْ نَكُنْ شَوْكًا فَهَذَا الْخَطَرُ⁽⁵⁾

(1) الديوان، 150.

(2) الديوان، 349.

(3) نفسه، 810.

(4) نفسه، 831.

(5) نفسه، 346.

وَرْد:

أعاد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الواو والراء والذال وهي أصلان، أحدهما الموافاة إلى الشيء، ومنه الموارد: الطرق، والثاني لون من الألوان، فيقال فرس ورد إذا كان لونه لون الورد⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الورد نور كل شجرة وزهر كل نبتة واحدته وردة منه اليفي والبري والجبلي، وهو ما يشم، وقيل: الشجرة الواردة الأغصان: التي أزهرت أغصانها، وذهب بعض أصحاب المعاجم إلى تخصيص الورد باللون الأحمر الذي يميل إلى الصفرة⁽²⁾.

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى نبات الورد الجوري المعروف، يقول أبو فراس:

يَـمْتَـارُ فَيَّ وَنَاطِرِي مَا شِئْتُ مِنْ خَمَرٍ وَوَرْدٍ⁽³⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى الزهر في النبات، في سياق الغزل:

يَجْنِي اللُّجَيْنَ وَيَجْنِي الْبَاذِلُوهَ لَهَا مِنْ كَفِّهَا الْوَرْدَ مَنْظُوماً وَمَنْتَشِراً⁽⁴⁾

وجاءت بمعنى التفاؤل والحب في سياق حديثه عن المرح في الحياة:

فَازَرَعُ طَرِيقَكَ بِالْوَرْدِ وَبِالسَّنَا لَا يَحْصُدُ الْإِنْسَانُ إِنْ لَمْ يَزْرَعْ⁽⁵⁾

وأوردها أيضاً بمعنى لون الوجه الذي يميل إلى الحمرة، وهو صفة من صفات الجمال لدى العرب، في سياق الغزل:

أَنْشَبْتُ أَحْظِي بَـوَرْدٍ خَدُودِهَا لَمَّا رَأَيْتُ لِحَاطَهَا بِي نَشْبٍ⁽⁶⁾
أَقْحَوَان:

تعود الكلمة إلى مادة القاف والحاء والواو وهي أصل يدل على كلمة واحدة، يقولون: القحو: تأسيس الأقحوان⁽⁷⁾ وتفيد المعاجم أن الأقحوان نبتة البابونج أو القراص واحدته

(1) ابن فارس، مادة ورد.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ورد.

(3) الديوان، 88.

(4) الديوان، 444.

(5) نفسه، 487.

(6) نفسه، 135.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة قحو.

أقحوانة ويجمع على أقاح، وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، ومجازياً دلت عليه العرب بالشيب⁽¹⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبت ذي الأزهار البيضاء، يقول ابن المعتز:

يا مقمراً في الشعر الأسود وضاحكاً في أقحوان ندي⁽²⁾

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن أشواقه لبلده وأرضه، فيقول:

شأقتني روحٌ خفيّ نحو ذياك المكان

فإذا بالسرّ أضى زهرةً من أقحوان⁽³⁾

وفي سياق حديثه عن الخمر، يقول أيضاً:

حيث أكون جارياً يكون

الورد

وأُمُّكَ الكرمُ يـا

نرجس:

لم أجد الكلمة قد أشار إليها صاحب المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن النرجس نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين، واحدته نرجسة، وهو لفظ دخيل⁽⁵⁾.

أوردها الأدب القديم بمعنى الزهر الجميل في سياق الوصف، يقول أبو نواس:

والنرجس الغضُّ لدى ورده والورد قد حُفَّ بنسرينه⁽⁶⁾

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى التفاؤل، في سياق حديثه عن الخمر:

ونسقي النرجس الواشي بقايا الراح في الكاس الكاس⁽⁷⁾

أما مجازياً فقد استخدمها الشاعر بمعنى العيون الجميلة، في سياق الغزل:

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قحو.

(2) الديوان، 227.

(3) الديوان، 709.

(4) نفسه، 579.

(5) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نرجس.

(6) الديوان، 83.

(7) الديوان، 497.

وكم لثمت شفاه الورد هائمةً وكم مسحت دموع النرجس الباكي⁽¹⁾

رِيحَان:

تعود الكلمة إلى مادة الرء والواو والحاء وهي أصل كبير مطرد يدل على سعة وفسحة واطراد، وأصل ذلك الريح⁽²⁾ وتفيد المعاجم أن الریحان كل بقل طيب الريح، ريحانة ويجمع على رياحين، وقيل أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور، والريحانة: الطاقة من الریحان، أما على سبيل المجاز فهو الرزق على سبيل التشبيه⁽³⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة الطيبة الرائحة، يقول بشار بن برد:

فلقـد هـيـجَ شـوقـي رِيحُ رِيحَانٍ وَطِيبِ⁽⁴⁾

وجاءت في شعر أبي ماضٍ بمعنى النبات في سياق المدح للشعر:

أنا من أجله بنيتُ قصوري وفرشت الدروبَ بالريحانِ⁽⁵⁾

وأوردها الشاعر أيضاً بمعنى النباتات ذات الرائحة في سياق الوصف:

وفي الرُّبى نصبتُ كَفُ الأصيل بها سُرادقاً من نُضارٍ للرياحينِ⁽⁶⁾

نَسْرِين:

لم ترد الكلمة في المقاييس والصاحح، وتفيد المعاجم الأخرى أن النَّسرين ضرب من الرياحين له ورد أبيض، واحدته نسرينة، والكلمة غير عربية⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النبات ذي الرائحة الطيبة، يقول ابن الرومي:

لا يُفسدنَ ثنائكَ زورُ مُزورٍ وثنائكَ نَشْرُ الوردِ والنَّسرينِ⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النبت في سياق حديثه عن التفاؤل:

(1) الديوان، 523.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة روح.

(3) الجوهري، الصاحح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة روح.

(4) الديوان، 223.

(5) الديوان، 691.

(6) نفسه، 723.

(7) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نسر.

(8) الديوان، 478/3.

والرجاء الذي يصيرُ به الفد فذُ روضاً، وشوكُهُ نَسريناً⁽¹⁾

أما مجازاً فقد جاءت بمعنى الأمل في سياق حديث الشاعر عن الربيع ووداعته:

لو دُمت لم تحزنْ عليه قلوبُنَا ولئن أضَعنا الوردَ والنَّسرينا⁽²⁾

بنفسج:

لم تشر المعاجم القديمة إلى الكلمة، لكن أنيس يرى بأن البنفسج نبات زهري من الفصيلة البنفسجية يزرع للزينة وزهوره عطرة الرائحة⁽³⁾، فيبدو لي أن الكلمة دخيلة غير عربية. ومع ذلك فإن الشاعر القديم استخدمها بمعنى النبات الجميل، يقول ابن الرومي:

بنفسج جُمعت أوراقُه فحكى كُحلاً تشربَ دمعاً يومَ تشتيتِ⁽⁴⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى النبتة الجميلة ذات الأزهار في كل المواقع التي جاءت فيها، فيقول في سياق الرثاء:

عاشَ في الأرض مثل زهر البنفسج كَلَمَّا زاد فركه يتأرج⁽⁵⁾

ياسمين:

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس وأفادت المعاجم الأخرى أن الياسمين فارسي معرب، وقد جرى في كلام العرب، والياسمينية جُنَيْبَة من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية، تزرع لزهراها، وبعض المعاجم قالت، بأنه ياسمون فأجرته مجرى الجمع⁽⁶⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة الجميلة الأزهار، يقول الأعشى:

وشَاهَسْفَرَمٌ⁽⁷⁾ والياسمينُ ورجسٌ يُصْبَحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيماً⁽⁸⁾

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النبتة الجميلة في سياق الغزل، يقول:

فَتَانَةٌ خَلَابَةٌ كَالْيَاسَمِينَةِ فِي شَذَاهَا⁽⁹⁾

(1) الديوان، 753.

(2) نفسه، 746.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بنفسج.

(4) الديوان، 276/1.

(5) الديوان، 461.

(6) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة يسم.

(7) شاهسفرم : لفظة فارسية تعني نوعاً من الريحان .

(8) الديوان، 278.

(9) الديوان، 786.

أما مجازاً فقد استخدمها بمعنى الود والعلاقة الطيبة في سياق الغزل قائلاً:

وانثري الوردَ حوله وعليه واغربي عند قلبه ياسمينه⁽¹⁾
زنبق:

لم أجد الكلمة في المقاييس وبعض المعاجم القديمة، في حين تفيد الأخرى أن الزنبق دهن الياسمين، وقيل نبات من الفصيلة الزنبقية له زهر طيب الرائحة، أو المزمار، وأم زنبق من كنى الخمر وهي الزرقاء والقنديد⁽²⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبت الجميل، يقول صفي الدين الحلي:

زنبقٌ بين قُضبِ آسِ وبانٍ وأقحاحٍ ونرجسٍ وورود⁽³⁾
وأوردها أبو ماضي أيضاً بمعنى الجميلة، في سياق وصفه الطبيعة:
وكلما نورّت في السفح زنبقةً صفقت من طرب واهتز عطفاك⁽⁴⁾
سوسن:

لم أجد الكلمة في المقاييس، والمعاجم الأخرى تفيد أنه نبت له زهور جذابة مختلفة الألوان، وهو أعجمي معرب وجري في كلام العرب⁽⁵⁾، واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبتة، يقول الأعشى:

وآسٌ وخيريٍّ ومروٍّ وسوسنٌ إذا كان هنزمن⁽⁶⁾ ورحتُ مخشماً⁽⁷⁾
وأبو ماضي أوردها بمعنى النبتة الجميلة في سياق الوصف والحديث عن ذكرياته في لبنان:
للحقل يرّجل الروائع زنبقاً أو سوسناً⁽⁸⁾
جُنّار:

(1) الديوان، 760.

(2) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة زنبق.

(3) الديوان، 556.

(4) الديوان، 523.

(5) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سوسن.

(6) هنزمن : عيد من أعياد النساطرة

(7) الديوان، 278.

(8) الديوان، 737.

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة وخاصة المقاييس، لكن المعاجم الأخرى تفيد أن الجَلَنار: زهر الرمان وهو لفظ معرَّب⁽¹⁾، وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الزهر في سياق الوصف، يقول البحتري:

والخُدودُ الحسانُ يبهى عليها جُلَنارُ الربيع طلقاً وورده⁽²⁾

وكذلك أوردتها أبو ماضي بمعنى الزهر الجميل في سياق وصفه للطبيعة الخلابة: وأقحـوانٍ يريـك ذراً وجُلَنارٍ حكيّ اللهيب⁽³⁾

دَفْلَى:

يرى ابن فارس أن الدال والفاء واللام ليس أصلاً وإن جاء فيه الدَفْلَى⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أنه شجر أخضر حسن المنظر زهره كالورد أحمر، وقيل هو الحنظل، أو شجرة مرة الطعم من السموم⁽⁵⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النبات المزهر، يقول ابن الرومي:

فيه دَفْلَى وفيه شوكٌ وفيه من ثمارٍ كرائم أُلوان⁽⁶⁾

وأوردتها أبو ماضي أيضاً بمعنى النبات ذي الأزهار لكنه أقرنه بالشوك وكأنه نبت غير مرغوب فيه، فيقول:

وديني كدين الغيث إن سَحَّ لم يبِلْ أروى الأقاحي أم سقى الشوكَ والدَفْلَى⁽⁷⁾

شَقَائِقُ:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والقاف والراء وهي أصل يدل على لون ويمكن حمل هذا المعنى على الشَقَائِقُ⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الشَقَائِقُ نبت أحمر الزهر تعيش في الرمل

(1) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جلنر.

(2) الديوان، 71/2.

(3) الديوان، 183.

(4) المقاييس في اللغة، مادة دفل.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دفل.

(6) الديوان، 509/2.

(7) الديوان، 600.

الرمل ولها ريح ذميرة وأضيف إلى النعمان؛ لأن النعمان بن المنذر نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمي فليل شقائق النعمان.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأزهار الجميلة المعروفة، يقول البحتري:

في سماء من خضرة الروض فيها أنجم من شقائق النعمان⁽²⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون الأحمر في الشفتين في سياق الغزل:

لما رأيت الورد في خديك

وشقائق النعمان في شفئك⁽³⁾

فل:

لم ترد الكلمة في المعاجم القديمة بمعنى النبات المزهري، لكن أنيس يرى بأنه لفظ يطلق

على الياسمين⁽⁴⁾، وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النبات المزهري، فيقول في سياق الغزل:

ورأيت رأسك بالأقحاح متوجاً

والفل طاقات على نهديك⁽⁵⁾

ج - الألفاظ الدالة على أجزاء النبات:

الوحدة الدلالية	تكرارها
غصن	71
أوراق	34
ثمر	17
حب	6
عود	5
أفنان	4
الأكمام	3
سنبلة	3
الجنى	1

(1) المقاييس في اللغة، مادة شقر.

(2) الديوان، 261/1.

(3) الديوان، 525.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فل.

(5) الديوان، 525.

عدد الوحدات	9
تكرارها	144

غُصْنٌ:

تعود الكلمة إلى مادة العين والصاد والنون وهي كلمة واحدة: غصن الشجرة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الغصن ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاظها والجمع أغصان وغصون وغصنة، والغصنة: الشعبة الصغيرة منه، وأبو الغصن: كنية جحا⁽²⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الجزء من الشجرة يقول امرؤ القيس:

يدافع أعطاف المطايا بركنه كما مال غصنٌ ناعمٌ فوق أغصان⁽³⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى ما يتفرع من الشجرة في سياق الرثاء قائلاً:

ستبكيك الكواكب في الدِّيَاجي كما تبكيك في الروض الغصون⁽⁴⁾

وحين تابعت الكلمة وجدت الشاعر قد استخدمها بمعناها الحقيقي المعروف لكنه استخدمها في سياق حديثه عن أبناء قومه المهاجرين بمعنى الذكريات الجميلة:

ولقد تظللتم بأشجار فهل رفّت غصونٌ فوقكم لغصوني⁽⁵⁾

وبدا لي أن الشاعر قد أورد الكلمة في معظم مواقعها أثناء حديثه عن الغزل أو وصفه الطبيعية.

أوراق:

ذكرت أصل الكلمة في حديثي عن الورقاء في الطيور، وتفيد المعاجم أن الورق ما تبسط من الشجر وكان له خط ناتئ تكتنفه حاشيتان، واحدته ورقة، والوارقة: الشجرة الخضراء الورق الحسنة، وقيل الورق: المال، والورق من الدم ما استدار منه على الأرض، وتورق الطي: أكل الورق⁽⁶⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ورق الشجر، يقول البحتري:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غصن.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غصن.

(3) الديوان، 174.

(4) الديوان، 685.

(5) نفسه، 726.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ورق.

لست أرضى هزّة يأتي بها غصنٌ إن يكن غَضَ الورق⁽¹⁾

وأبو ماضي أوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن كائنات الطبيعة التي تتذمر من فصل الخريف، قائلاً:

فمضت تشكي إلى الورق الساقط في الحقل أنها لم تجنح⁽²⁾

وأشار إلى أن لذته تكمن في سماع صوت الطيور وحفيف الأوراق:

لذة عندي أن أسمع تغريد البلابل

وحفيف الورق الأخضر أو همس الجداول⁽³⁾

وجاءت أيضاً بمعنى المال ذي اللون الأخضر

كان دنانيراً تساقط فوقه وليس دنانير سوى الورق النضر⁽⁴⁾

أما مجازياً فقد استخدمها الشاعر بمعنى الشيء الباهت في سياق حديثه عن أصدقائه، فيقول:

والحرب بيني وبينهم نشبت حربٌ، ولكن سهامها الورق⁽⁵⁾

كذلك جاءت بمعنى لمسات الجمال في سياق حديثه عن الغزل:

فجعلت تنثُرُ أوراقَهَا

بأنمِلِ كالعنم الرطب⁽⁶⁾

وأيضاً أوردها بمعنى الصفحات التي يكتب عليها:

حوت دارُ السمير هديتيه وتحوي هذه الأوراق شكري⁽⁷⁾

(1) الديوان، 307/1.

(2) الديوان، 242.

(3) نفسه، 211.

(4) نفسه، 409.

(5) نفسه، 503.

(6) نفسه، 164.

(7) نفسه، 394.

ثَمَر:

يفيد ابن فارس أن الثاء والميم والراء أصل واحد، وهو شيء يتولد عن شيء متجمعاً⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الثمر حمل الشجر، وأنواع الولد والمال، ويقولون: شجرة ثمراء أي ذات ثمر، وأفاد بعضهم أنه الرطب في رأس النخلة فإذا كبر فهو التمر، وعلى سبيل المجاز استخدمته العرب بمعنى عقدة السوط⁽²⁾.

والأدب القديم استخدمها بمعنى حمل الشجر في قول ابن الرومي:

يا جاني التمر اللذيذ مذاقةً مالي أراك كآكل الحمّاض⁽³⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى محصول الشجر في سياق حديثه عن بلده وخصوبة أرضها:

تقتات بالثمر الجني فتشبع ويبُلُّ غلّتها رشاش الماء⁽⁴⁾

أما مجازياً فقد جاءت بمعنى العيش الرغيد في سياق حديثه عن الناس يحصدون ثمار الآخرين:

كم ذا أكلت نفسي فوق طاقتها وليس لي بل لغيري الفيء والثمر⁽⁵⁾

واستخدمها أيضاً بمعنى العطاء الشعري واللغوي في سياق مدح نفسه:

إنّ الحياة الروح بعض عطائها وأنا ثمار الروح كلُّ حب:

يرى ابن فارس أن الحاء والباء المضعفة أصول ثلاثة: أحدهما اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث: وصف القصر⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الحب الزرع صغيراً

(1) المقاييس في اللغة، مادة ثمر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثمر.

(3) الديوان، 283/2.

(4) الديوان، 99.

(5) نفسه، 337.

(6) المقاييس في اللغة، مادة حب.

كان أو كبيراً، واحدته حبة فنقول حبة من بُر، وحبة من شعير وحبة من عنب ويجمع على حَبَات وحَبُّ وحبوب وحُبَّان، وقيل الحبة من الشيء: القطعة منه⁽¹⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى بذور الفنا فقال زهير:

كَأَنَّ فَتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ⁽²⁾

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى الحبة والبُر أو الشعير في سياق حديثه عن الطيور قائلاً:

وَهِيَ طَوْرًا عَلَى الثَّرَى وَاقِعَاتٌ تَلْقُطُ الْحَبَّ أَوْ تَجِرُ الذُّيُولَا⁽³⁾

عود:

تعود الكلمة إلى مادة العين والواو والdal وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تننية في الأمر ومنه العود والآخر جنس من الخشب⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن العود خشبة كل شجرة دق أو غلظ، وقيل هو ما جرى فيه الماء من الشجر ويكون للرطب واليابس ويجمع على أعواد وعيدان⁽⁵⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الجزء من الشجرة، يقول عبيد بن الأبرص:

فَكَأَنَّمَا تَحْنُو إِذَا مَا أُرْسِلَتْ عود العضاه وَدِقُّهُ بِفُؤُوسِ⁽⁶⁾

وأبو ماضي أورد الكلمة بمعنى الجزء من الشجر في سياق حديثه عن نبتة العليق المعروفة:

إِنْ عوداً فِيهِ ماءٌ لَيْسَ عوداً لاحتطاب⁽⁷⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حب.

(2) الديوان، 77.

(3) الديوان، 605.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عود.

(5) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عود.

(6) الديوان، 77.

(7) الديوان، 161.

أَفْنَان:

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الفاء والنون المضعفة وهي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تعنية واطراد شديد ومنه الفن، والآخر يدل على ضرب من الضروب في الأشياء كلّها ومنه الفن وهو الغصن المعروف⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الفن الفرع من الشجرة، وقيل: الغصن المستقيم من الشجر يجمع على أفنان وفنون، ويقولون: غصن فينان: كثير الأفنان⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى غصن في قول طرفة:

ولها كشحا مهابة مُطْفَلٍ تقري بالرمَل أفنان الزهر⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأغصان في سياق حديثه عن الغزل قائلاً:

لم انسَ ليلاً سهرته معها
تحنُّو علينا الأفنان والشجر⁽⁴⁾

وفي موقع آخر أيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديث الشاعر عن ديار وطنه قائلاً:

ما ثمَّ من فننٍ إلى أوراقه يا أوي، إذا شتدَّ الهجير البلبِلُ⁽⁵⁾

ولم يخرج الشاعر عن هذا المعنى في استخداماته للكلمة.

الأكمام:

يرى ابن فارس أن الكاف والميم المضعفة أصل واحد يدل على غشاء وغطاء ومن ذلك الكمُّ وعاء الطلع والجمع أكمام⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الكم والكمام وعاء الطلع يجمع على أكمام وأكاميم، وقيل الشيء المستور، ومنه كممت النخلة وأكمت، أخرجت أكمامها⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى وعاء الطلع، يقول امرؤ القيس:

(1) المقابيس في اللغة، مادة فن.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فن.

(3) الديوان، 51.

(4) الديوان، 353.

(5) نفسه، 557.

(6) المقابيس في اللغة، مادة كم.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة كم.

وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرُهُ وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا⁽¹⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى وعاء الطلع في كل استخداماته لها، فيقول واصفاً:

يَا لَشَذَى وَهُوَ فَائِحٌ وَالشَّذَى وَهُوَ بِالْكَمَامِ⁽²⁾

سُنْبِلَةٌ:

لم أجد الكلمة في المقاييس، لكن المعاجم الأخرى تفيد أن السُنْبِل جزء النبات الذي يتكون فيه الحب واحده سنبله، ومنهم من ذهب إلى القول بأن السنبله برج في السماء، وبئر قديمة، وقيل: السُنْبِل من الطيب⁽³⁾.

والأدب القديم أوردها بمعنى الجزء الذي يتكون فيه الحب، يقول الفرزدق:

إِذَا فَأَصَابْتُمْ مِنْ اللَّهِ جَزَّةً كَمَا جَزَّ أَعْلَى سُنْبِلٍ كَفُّ حَاصِدٍ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في كل استخداماته لها، فيقول واصفاً بلده قبل مغيب الشمس:

أَبْصَرْتُ فِي الْحَقْلِ قَبِيلَ الْمَغِيبِ
فِي سَفْحِ ذَاكَ الْكَثِيبِ⁽⁵⁾

الْجَنَى:

تفيد ابن فارس أن الجيم والنون والياء أصل واحد، وهو أخذ الثمرة من شجرها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجنى كل ما جني من النبات حتى القطن، وقيل هو الكلاء، فيقولون: هذه شجرة طيبة الجنى، وأجنى الشجر حان أن يجنى ثمره⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الثمر، يقول ابن الرومي:

أَجْنَى جَنَى طَابَتْ مَذَاقَتُهُ إِذَا كَانَ غَرَسَ مَبَارِكِ الْغَرَسِ⁽⁸⁾

(1) الديوان، 92.

(2) الديوان، 670.

(3) ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سنبل.

(4) الديوان، 139.

(5) الديوان، 186.

(6) المقاييس في اللغة، مادة جني.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جنى.

(8) الديوان، 215/2.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الثمر في سياق وصفه لبلده التي أصبحت ذكريات في مخيلته،
فيقول:

للعشب أثقله الندى للغصن أثقله الجنى⁽¹⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النبات

- الترادف.

وقع الترادف عند الشاعر بين كرمة - دالية

ورد - زهر

ثمر - جنى

فمن - غصن

- والتضاد:

جاء التضاد بين الألفاظ ورد - شوك

- المشترك اللفظي: لم أجد مشتركاً لفظياً بين الألفاظ الدالة على النبات:

- علاقة الاشتمال:

- نبات تشمل كل الألفاظ على الشجر والشوك والورود والرياحين.
- شجر تشمل التالية : كروم - دالية - نخلة - أرز - قتاد - آس - خزام - صفصاف - صاب - آراك - تينة - برتقال - جميزة - سندية - عوسج.
- شوك: تشمل التالية : قتاد - علق - عوسج.
- زهر: تتضمن ألفاظ الحقل الدالة على الزهور والورود.
- رياحين: تشمل ألفاظ الحقل الدالة على الزهور والورود.
- عود: تشمل غصناً، فنناً.
- الجنى: تشمل الثمر، سنبله، حباً.

(1) الديوان، 737.

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة

- مجال الألفاظ الدالة على المكان

- أ. الألفاظ الدالة على النجوم والسماء والكواكب
- ب. الألفاظ الدالة على الأرض والثرى
- ج. الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء
- د. الألفاظ الدالة على البحر والنهر
- هـ. الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق
- و. الألفاظ الدالة على المنابت

- مجال الألفاظ الدالة على الزمن

- أ. الألفاظ الدالة على الزمن المحدد
- ب. الألفاظ الدالة على الزمن المطلق

- مجال الألفاظ الدالة على النور

- مجال الألفاظ الدالة على الظلمة

- مجال الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب

- مجال الألفاظ الدالة على اللون

- مجال الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة

مجال الألفاظ الدالة على المكان

(أ) الألفاظ الدالة على النجوم والسماء.

الوحدة الدلالية	التكرار
نَجْم	146
سَمَاء	95
شَمْس	86
كَوْكَب	71
بَدْر	62
شِهَاب	47
قَمَر	31
هَال	15
الدَّرَارِي	11
جُوزَاء	8
ذُكَاء	8
السُّهَاء	6
فَرَقْد	6
الثُّرَيَّا	4
مَجَرَّة	4
السَّمَاء	3
قُبَّة زَرْقَاء	1
عدد الوحدات	17
تكرارها	604

نَجْم

يفيد ابن فارس أن النون والجيم والميم أصل صحيح يدل على طلوع وظهور، ونجم النجم: طلع⁽¹⁾، وترى المعاجم الأخرى أن النجم الكوكب وقد خص الثريا، وقيل: الوقت

(1) المقاييس في اللغة، مادة نجم.

المضروب ومنه سمي المنجم، وضرب من النبات لم يكن على ساق، أو الشجرة ونبتة صغيرة⁽¹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الكوكب في السماء، يقول أبو فراس:

نديمي النجم طُولَ لَيْلِي حَتَّى إِذَا غَارَتِ النُّجُومُ⁽²⁾

وأورد الشاعر أبو ماضي الكلمة بمعنى الجسم المضيء في السماء ليلاً، فيقول في سياق حديثه عن جمال سوريا:

وَاسْتَوَى اللَّيْلُ مُلِكاً لَابِساً تَاجَ النُّجُومِ⁽³⁾

أما على سبيل المجاز فقد أوردتها بمعنى أدباء المهجر، فيقول مفتخراً ببلده:

وَطَنَ النُّجُومِ - أَنَا هُنَا حَقِّقْ - أَتَذْكُرُ مِنْ أَنَا⁽⁴⁾

و استخدم الكلمة بمعنى ملهمة الأمل:

وَإِذَا أَنْجُمُ آمَالِي تَوَارَتْ فِي الْحِجَابِ⁽⁵⁾

وجاءت بمعنى المكانة العالية في سياق حديث الشاعر عن أقرانه الأدباء في حفلة اليوبيل

الذهبي لجريدة السمير:

بِهِمْ اقْتَحَمَتِ الْعَاصِفَاتُ بِمَرْكَبِي وَبِهِمْ عَقَدْتُ عَلَى النُّجُومِ لَوَائِي⁽⁶⁾

سَمَاء

تعود الكلمة إلى مادة السين والميم والواو، وهي أصل يدل على العلو⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم

الأخرى أن الكلمة تقال لكل ما ارتفع وعلا، وهي سقف كل شيء وكل بيت، وقيل: السماء:

السحاب، والمطر، وجاءت كذلك بمعنى ظهر الفرس⁽⁸⁾.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى ما يغطي الأرض، يقول امرؤ القيس:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَتْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ⁽⁹⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نجم.

(2) الديوان، 223.

(3) الديوان، 683.

(4) نفسه، 736.

(5) نفسه، 162.

(6) نفسه، 110.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سمو.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سمو.

(9) الديوان، 39.

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى السموات المعروفة في سياق فخره بتاريخ العرب:

سوف يدرون أنما العرب قومٌ لا يُبالون غير ربّ السّماء⁽¹⁾

وجاءت بمعنى الله تعالى محقق العدل في سياق حديثه عن العدالة:

قد نسبوا الظلمَ للسماء
وكُلُّهم جائرٌ ظلومٌ⁽²⁾

وأيضاً أوردتها بمعنى الهدف السامي في سياق حديثه عن هوى النفس:

كلُّ قلبٍ له السماء الذي يهوى
وإن شئتَ كلُّ قلبٍ سماءُ⁽³⁾
شمس

تعود الكلمة إلى مادة الشين والميم والسين، وهي أصل يدل على تلون وقلّة استقرار، فالشمس معروفة وسميت بذلك لأنها غير مستقرة، هي أبداً متحركة⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم أن الشمس نجم رئيس تدور حوله الأرض، وسائر كواكب المجموعة الشمسية، وقيل: ضرب من الحلي والقلائد⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النجم المعروف، يقول امرؤ القيس:

فلما أجنَّ الشمسَ عني غوورها
نزلتُ إليه قائماً بالحَضِيضِ⁽⁶⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعنى النجم المعروف في سياق حديثه عن الصيف ليصف جمال
المنظر:

ذهبُ الشمسِ على آفاقها
وسوادُ الليلِ مسكٌ في ثراها⁽⁷⁾
ويقول أيضاً في سياق الغزل مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

فالوصلُ أجملُهُ ما كان بعد نوى
والشمس بعد الدجى أشهى لرائيها⁽⁸⁾

(1) الديوان، 104.

(2) الديوان، 635.

(3) نفسه، 96.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شمس.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شمس.

(6) الديوان، 127.

(7) الديوان، 788.

(8) الديوان، 806.

وقد تابع الباحث الكلمة في مختلف مواقعها فوجدتها قد جاءت بمعناها الحقيقي.

كَوْكَب

يفيد ابن فارس أن الكاف والباء المضعفة أصل صحيح يدل على جمع وتجمع، وسمي الكوكب بذلك من هذا القياس⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الكوكب النجم المعروف، وأضافت دلالات أخرى مثل: الماء والسيف، وسيد القوم والفطر نبات معروف، وقطرات تقع بالليل على الحشيش، وشدة الحرارة، أما الكوكبة فهي الجماعة⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى النجم المعروف، فيقول الفرزدق:

تَمْنَى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكُلَيْبِهِ وَهَيْهَاتَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ الْكَوَكِبُ⁽³⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى مجموعة النجوم في سياق حديث الشاعر عن مصرع

حبيبين:

وَقَفْتُ تُحِيطُ بِهَا الزَّهْوَرُ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تُحِيطُ بِهِ الْكَوَكِبُ فِي الْفَضَا⁽⁴⁾

واستخدمها أيضاً بمعنى السيد الكريم المجتبي في سياق رثائه الأسقف عمانوئيل:

يَا لَهْفَةَ الْقَوْمِ عَلَى كَوْكَبٍ لَاحَ قَلِيلاً وَاخْتَفَى فِي الْغَمَامِ⁽⁵⁾

بَدْر

تعود الكلمة إلى مادة الباء والذال والراء وهي أصلان أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه ومنه البدر، والآخر الإسراع إلى الشيء ومنه بادرت إلى الشيء⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن البدر القمر إذا امتلأ، وقيل: الغلام الممتلئ. فيقال: أبدر القوم: طلع عليهم البدر⁽⁷⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى القمر في ليلة كماله، في قول عنتره:

جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وَفِيهِ بَدْرٌ أَقْلُ صِفَاتِ صُورَتِهِ التَّمَامِ⁽⁸⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة كب.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة كوكب.

(3) الديوان، 84.

(4) الديوان، 129.

(5) نفسه، 672.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بدر.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بدر.

(8) الديوان، 213.

وأوردها أبو ماضي بمعنى القمر المكنم في سياق حديثه عن أيار وصفاء الجو:

فلا تلوِّجْ على الروابي ولا غمامً على البـدور⁽¹⁾

وجاءت كذلك بمعناها الحقيقي في سياق الرثاء قائلاً:

فُجِعنا به كالبدرِ عند تمامهِ ولم نرَ بدرًا قبله الأرضَ وسدا⁽²⁾

شهاب

يفيد ابن فارس أن الشين والهاء والباء أصل واحد يدل على بياض في شيء من سواد ومن هذا الباب الشهاب⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن الشَّهاب لون البياض، فيقال عام أشهب وسنة شهباء، وليلة شهباء إذا هبت فيها ريح باردة، وتضيف بأنه العود الذي فيه نار، والنجوم الساطعة والدراري⁽⁴⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى العود الذي يحمل النار، فيقول عروة بن الورد:

ولكنَّ صعلوكاً صحيفةً وجهه كضوء شهاب القابس المتنور⁽⁵⁾

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى الأجسام المضيئة في السماء، فيقول في سياق حديثه عن المرأة:

ولو درى أنَّ هذي الشهبُ تزعجُها أمسى يُرّوع في أفلakها الشُّهب⁽⁶⁾

وأيضاً وردت بمعنى الجسم المضيء في سياق المدح:

لا يدركُ الهرمُ النجومَ وأنت في الدنيا شهاب⁽⁷⁾

(1) الديوان، 369.

(2) نفسه، 301.

(3) المقاييس في اللغة، مادة شهب.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شهب.

(5) الديوان، 51.

(6) الديوان، 173.

(7) نفسه، 185.

قَمَر

يرى ابن فارس أن القاف والميم والراء أصل صحيح يدل على بياض في شيء، ومن ذلك قمر السماء⁽¹⁾، ونفيد المعاجم الأخرى أن القمر جرم سماوي يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعاً له، ومنه القمر التابع للأرض، وقيل هو الليلة الثالثة من الشهر أو الثلاثة الأخيرة من الشهر لبياضها، يجمع على أقمار⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى قمر السماء المضيء، يقول ابن الرومي:

شَنُطَفَ ، يَا عُودَةَ السَّمَوَاتِ أَرْضٍ وَشَمْسَ النَّهَارِ وَالْقَمَرَ⁽³⁾

استخدم أبو ماضي الكلمة في معظم مواقعها بمعنى قمر السماء، في سياق الغزل:

إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي وَجُنَّ الدَّجَى سَأَلْتُ عَنْكَ الْقَمَرَ الزَّاهِرَا⁽⁴⁾

ويقول أيضاً في سياق حديثه عن الأمة:

فَتَمَنَّى الصَّبْحُ تَغْدُو شَمْسُهُ وَتَمَنَّى اللَّيْلُ تَغْدُو قَمَرُهُ⁽⁵⁾

وأيضاً يقول:

وَوَجَّهَ ذَاكَ أَمْ قَمَرٌ وَخَدَّ ذَاكَ أَمْ ذَهَابٌ⁽⁶⁾

هَلَال

يفيد صاحب المقاييس أن الهاء واللام المضعفة أصل صحيح يدل على رفع صوت، ثم يتوسع فيه فيسمى الشيء الذي يصوت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام، ويحمل على هذا المعنى الهلال في السماء، فقد سمي بذلك لإهلال الناس عند نظرهم إليه مكبرين وداعين⁽⁷⁾، ونفيد المعاجم الأخرى أن التهليل رفع الصوت بذكر الله، أما الهلال فغرة القمر حين يُهَلُّه الناس في غرة الشهر وقيل الهلال: الجمل الهزيل والبياض الذي يظهر في أطراف الأصابع، وطرف الرحي إذا انكسر، وما يبقى في الحوض من الماء الصافي، والغلام الحسن الوجه⁽⁸⁾.

(1) المقاييس في اللغة، مادة قمر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قمر.

(3) الديوان، 64/2.

(4) الديوان، 411.

(5) نفسه، 427.

(6) نفسه، 137.

(7) ابن فارس، مادة هل.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة هل.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى القمر في أول الشهر في قول ابن الرومي:

أيها البدرُ لا تزل في كمال الـ أمر بدرًا وفي النِّماء هلالاً⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى القمر في أول الشهر في سياق الغزل حيث يصف نفسه بعيداً عن فتاته:

أصبحتُ أضالَ من هـلا لِ الشكِّ في عين البصير⁽²⁾

واستخدمها بمعنى العلم والمكانة العالية في سياق حديثه عن فتح أورشليم:

لله ما أحلى البشيرَ وقولهُ سقط الهلالُ إلى الحضيض ودالاً⁽³⁾

وأيضاً جاءت بمعنى الراية في السياق نفسه، فيقول:

وقد انجلتْ فإذا الهلال منكَس علم طوته راية الصُّبان⁽⁴⁾

الدَّراري

تعود الكلمة إلى مادة الدال والراء المضعفة وهي أصلان: أحدهما يدل على تولد شيء عن شيء ومنه دَرُّ اللبن ودِرَّة السحاب، والثاني يدل على اضطراب في شيء ومنه الدَّريرُ من الدواب: الشديد العدو السريعة، وسمي الدَّر بذلك لاضطراب يُرى فيه لصفائه، والكوكب الدَّرِّي شبه بالدَّر ونُسب إليه لبياضه⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الدَّراري جمع الدَّرِّي نسبة إلى الدَّر في حسنه وبهائه، وهو الكوكب المتلألئ الضوء، الشديد الإنارة، وقيل: هو العظيم المقدار⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الكواكب ، يقول البُحتري:

وحسن دراري الكواكب أن تُرى طوالِ في داج من الليل غيب⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الكواكب في سياق حديثه عن الطائفة، يقول:

(1) الديوان، 74/3.

(2) الديوان، 375.

(3) نفسه، 595.

(4) نفسه، 698.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة در.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة در.

(7) الديوان، 74/1.

مشهدٌ روع الدَّراري فباتت حائراتٍ في القُبّة الزَّرقاء⁽¹⁾

ويقول عن المنطاد مورداً الدلالة نفسها:

واعتلى الناس به متن الهواء

فهم حول الدَّراري يمرحون⁽²⁾

أما مجازياً فقد جاءت بمعنى الأوسمة والشيء الجميل في سياق حديثه عن هازم الأتراك ومذلهم:

ورصَّغناه بالشَّهبِ الدَّراري لما زدناك فخراً أو مديحاً⁽³⁾

الجَوَزاء

يفيد ابن فارس أن الجيم والواو والزاي أصلان: أحدهما قطع الشيء، ومنه جرت الموضع قطعته، والآخر وسط الشيء ومنه الجوزاء الشاة يبيضُ وسطها، والجوزاء نجم سميت بها لأنها تعترض جوز السماء⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجوزاء نجم من نجوم السماء، وقيل: برج من بروج السماء، واسم امرأة سميت باسم هذا البرج⁽⁵⁾.

ومن معاني ورودها في الأدب القديم الكواكب، يقول البحتري:

فترأه مطرداً على أعواده مثلَ اطرادِ كواكبِ الجَوَزاءِ⁽⁶⁾

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى النجم في سياق حديثه عن الطيران متعجباً:

فرايتُ الجوزاءَ تشكو الثُّريا والثُّريا تشكو إلى الجوزاءِ⁽⁷⁾

ولم يخرج الشاعر عن هذا المعنى في استخدامه للكلمة، في سياق المدح:

وكأننا كنّا نحلق في الفضا صُعداً لنلمسَ منكبَ الجوزاءِ⁽⁸⁾

(1) الديوان، 116.

(2) الديوان، 327.

(3) نفسه، 241.

(4) المقاييس في اللغة، مادة جوز.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جوز.

(6) الديوان، 330/2.

(7) الديوان، 116.

(8) نفسه، 118.

ذُكَاءٌ

يشير صاحب المقاييس أن الذال والكاف والياء أصل واحد مطّرد منقاس يدل على حدة في الشيء ونفاذ، يقول للشمس ذُكَاءٌ لأنها تذكو كما تذكو النار⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الذكاء هي الشمس، وابن الذكاء الصبح لأنه من ضوئها، والذُكوة: الجمرة الملتهبة، ويقولون: استذكى الفحل على العانة، أي اشتد عليها وتوقد⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى المرأة الجميلة، يقول المتنبي:

قَلِقُ المَلِيحَةِ وَهِيَ مِسْكٌ هَتَكَهَا ومسيرها في اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَاءٌ⁽³⁾

أبو ماضي استخدمها بمعنى الشمس في سياق حديثه عن السماء:

تَلْبَسُ التَّبَرَّ مَنَزْرًا وَوَشَاحًا كلما أَشْرَقَتْ وَغَابَتْ ذُكَاءٌ⁽⁴⁾

وجاءت بمعنى التوقد والفتنة في سياق المدح:

صَاغَكَ اللهُ شُعْلَةً مِنْ ضِيَاءٍ وبرأ المرءَ شُعْلَةً مِنْ ذُكَاءٍ⁽⁵⁾

وحملت الكلمة كذلك معنى الحرية في سياق حديث الشاعر عن البلبل السجين:

سَاهَرْتَ شَوْقًا إِلَى ذُكَاءٍ
أَمْ عِنْدَكَ الْمَقْعَدُ الْمُقِيمُ⁽⁶⁾

السُّهَاءُ

تعود الكلمة إلى مادة السين والهاء والواو، وهي أصل يدل على الغفلة والسكون، ومنه السُّهْوُ: الغفلة⁽⁷⁾، ولعل التسمية جاءت من الخفاء فيسهى عن رؤية هذا الكوكب، وتفيد المعاجم

(1) ابن فارس، مادة ذكي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ذكي.

(3) الديوان، 13/1.

(4) الديوان، 95.

(5) نفسه، 117.

(6) نفسه، 631.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سهو.

الأخرى أن السُّها: كوكب صغير خفي الضوء، لذلك يقولون: في بيته سَهوة أي بيت خفي صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع⁽¹⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الكوكب المرتفع الخفي، يقول عنتره:

أنا العبدُ الذي سَعدِي وَجَدِي يَفوقُ على السُّها في الارتِفاع⁽²⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي أيضاً بمعنى الكوكب المتميز البعيد، في سياق رثائه جورجي زيدان:

أيها الرَّاحِلُ عَنَّا بَلَغَ الحُزنُ مَداهُ
قَد بَكَاكِ الأفقُ حَتَّى فَرَقَداهُ وَسُـمَّاهُ⁽³⁾

وفي سياق وصفه الريح يقول:

وغطى السُّهى وجهه بالغمام كما ينزوي الخائفُ الأعزلُ⁽⁴⁾
فَرَقَدَ

لم أجد الكلمة في المقاييس، أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الفرقد ولد البقرة، والأنثى فرقدة، وأجمعت أيضاً على أن الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان، وقيل: الفرقد نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع لذلك يهتدي به، وهو المسمى النجم القطبي ويجمع على فراقد وفراقيد⁽⁵⁾.

واستخدمها الأدب القديم بدلالاتها الحقيقية النجم في قول ابن الرومي:

غيداء من ماء الشباب الأغيد كأنما ترنو يعينني فَرَقَدُ⁽⁶⁾
وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى النجم في سياق حديثه عن الطين:

يا أخي لا تَمِلْ بوجهك عَنِّي ما أنا فحمةٌ ولا أنتِ فَرَقَدُ⁽⁷⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سهو.

(2) الديوان، 168.

(3) الديوان، 792.

(4) نفسه، 552.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فرقد.

(6) الديوان، 472/1.

(7) الديوان، 316.

وكذلك أوردتها بالمعنى نفسه في سياق حديثه عن الحمى وما حلَّ به من مرض:

وَطُوراً أَرَاهَا طَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا
فَرَاقِدٌ قَدْ ضَيَّعْنَ فِي الْأَرْضِ فِرْقَدًا⁽¹⁾
الثُّرَيَّا

لم أجد الكلمة في المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الثريا نجم معروف، وقيل: اسم امرأة شبيب بها عمر بن أبي ربيعة، وماء معروف، وثريا تصغير ثروى⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النجم في السماء، يقول امرؤ القيس:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
تَعْرِضُ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ⁽³⁾
وكذلك أوردتها أبو ماضي بمعنى النجم، فيقول في سياق حديثه عن المصائب التي أصابت الأمة:
وَنَقِيسُ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى
وَأُمُورِنَا تَجْرِي بِغَيْرِ قِيَّاسٍ⁽⁴⁾

المَجَرَّةُ

يفيد صاحب المقاييس أن الجيم والراء المضعفة أصل واحد وهو مد الشيء وسحبه، ومنه جرُّ الحبل⁽⁵⁾، ولعل تسمية مجرة السماء بذلك لأنها كأثر المجرة والإجرام، وتفيد المعاجم الأخرى أن المجرة مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض في السماء، وقيل هو باب السماء⁽⁶⁾.

وأوردتها الأدب القديم بمعنى المجموعة من النجوم في قول الفرزدق:

كَمْ مِنْ أَبٍ لِي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ
قَمَرُ الْمَجَرَّةِ أَوْ سَرَّاجُ نَهَارٍ⁽⁷⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعنى النجوم في سياق حديثه عن قطرة الطل:

(1) الديوان، 302.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثرى.

(3) الديوان، 39.

(4) الديوان، 477.

(5) ابن فارس، مادة جر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جر.

(7) الديوان، 311.

فارتقت في الجو تبغي منزلاً فوق المجرة⁽¹⁾

ويقول مفتخراً بجيش الرشيد مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وردت خيولهم المجرة شزباً والشهب من حول المجرة صادية⁽²⁾

السَّمَاءُ

تعود الكلمة إلى مادة السين والميم والكاف وهي أصل واحد يدل على العلو. وشذ عن هذا الباب السَّمَك⁽³⁾، وتفيد المعاجم أن السَّمَاءَ كل ما كان حائطاً أو سقفاً، فيقال: سمك الله السماء، وقيل هو نجم معروف⁽⁴⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى السماء، يقول ابن الرومي:

فسقاهم نوء السَّمَاء بما سقوا خديك بالعبرات صوب سحاب⁽⁵⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى السماء في سياق حديثه عن الشاعر:

وشاد فوق السَّمَاء بيتي ومَد ملكي على الفضاء⁽⁶⁾

قُبَّة زَرْقَاء

يفيد صاحب المقاييس أن القاف والباء المضعفة أصل صحيح يدل على جمع وتجمع⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن القبة بناء مستدير مقوس مجوف لذلك أطلق على الخيمة القبة، وتجمع على قباب وقبية⁽⁸⁾.

الكلمة مركبة لم أجدها في الدواوين القديمة، أما أبو ماضي فقد أوردها بمعنى السماء في سياق حديثه عن الطائفة كأن الكلمة أصابها انزياح دلالي:

مشهد روع الدَّراري فباتت حائرات في القُبَّة الزَّرْقَاء⁽⁹⁾

(1) الديوان، 454.

(2) الديوان، 827.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سمك.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سمك.

(5) الديوان، 231/1.

(6) الديوان، 125.

(7) ابن فارس، مادة قَبَّ.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قَبَّ.

(9) الديوان، 116.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النجوم والسماء

• الترادف:

وقع الترادف عند الشاعر بين المفردات:

- الشمس، ذكاء.
- سماء، السمّاك، قبة زرقاء.
- كوكب، نجم.

• التضاد:

لا توجد هذه العلاقة بين المفردات الدالة على النجوم والكواكب.

• المشترك اللفظي:

هلال تدل على القمر في أوله ، وتدل على الحسن الجميل.

• الاشتمال:

جاءت هذه العلاقة في الألفاظ:

نجم: تشمل ما يلي: شمس ، كوكب، دراري، جوزاء، ذكاء، سها، فرقد، ثريا.
مجرة: تشمل مفردات الحقل.
قمر: تشمل ما يلي : بدر، هلال.

ب- الألفاظ الدالة على الأرض والثرى:

الوحدة الدلالية	التكرار
أَرْض	271
ثَرَى	74
تُرَاب	35
قَفَر	32
طِين	21
غَبَرَاء	11
بَلَقَع	9
رَغَام	9
البَسِيطَة	1
عدد الوحدات	9
تكرارها	463

أَرْض

تعود الكلمة إلى مادة الهمزة والراء والضاد وهي ثلاثة أصول: أصل يتفرع وتكثر مسائلته، وأصلان لا ينفاسان، بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب: وهما الأرض الزُكْمة والآخر الرُّعدة، والأصل الأول فكل شيء يقابل السماء يقال له أرض ومنه الأرض التي نحن عليها، ويقال لأعلى الفرس سماء ولقوائمه أرض⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الأرض دورٌ يأخذ الرأس، والتأرض التثاقل إلى الأرض والتأني والانتظار، وتأرض فلان: لزم الأرض فلم يبرح، أما الأرضة فدودة بيضاء تأكل الخشب⁽²⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى ما يقابل السماء يقول طرفة:

تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مُرَقَّشٌ عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعاً رَوَاحِلُهُ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى المكان الذي نعيش عليه في سياق حديثه عن تطور الإنسان وتقدم مخترعاته من أجل الراحة وخاصة الطيران:

صَيَّرَ الْأَرْضَ جَنَّةً دُونَهَا الْجَنَّةُ فِي الْحُسْنِ وَالْبَهَا وَالرَّوَاءِ⁽⁴⁾

وجاءت الكلمة بمعنى الأرض فوق السموات في سياق حديثه عن أمنيات الراعي :

وَهِيَ عِنْدَ الْمَظْلُومِ أَرْضٌ كَهْذِي الْأَرْضِ لَكِنْ قَدْ شَاعَ فِيهَا الْإِخَاءُ⁽⁵⁾

واستخدمها كذلك بمعنى الأرض وما عليها في سياق حديثه عن خيرات بلاده التي نهبها المستعمر:

لَقَدْ أَكَلَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ حَتَّى تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ صَارُوا جَرَاداً⁽⁶⁾

فلم يخرج الشاعر عن معنى الأرض المعروف لدى الجميع.

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة أرض.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أرض.

(3) الديوان، 78.

(4) الديوان، 115.

(5) نفسه، 96.

(6) نفسه، 297.

ثَرَى

يفيد ابن فارس أن الثاء والراء والياء أصل واحد وهو الكثرة، وخلاف اليُبْس⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الثرى التراب الندي، وقيل: هو التراب الذي إذا بُلّ يصير طيناً لازباً، أو الندى، فيقال مكان ثريان، ويجمع على أثراء، فيقولون: شهر ثري أي تكون الأرض ندية أولاً، ثم ترى الخضرة، ثم يطول النبات حتى يصلح للراعية⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى التراب الندي، يقول عنتره:

وَأَلْتَمَّ أَرْضاً أَنْتَ فِيهَا مَقِيمَةٌ لَعَلَّ لَهْيِي مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ يَبْرُدُ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الطبقة التحتية للقشرة الأرضية:

قَمَرَانِ ضَمَهُمَا التُّرَابُ وَمَا عَرَفَ تُ سَوَاهُمَا قَمَرَيْنِ ضَمَهُمَا الثَّرَى⁽⁴⁾

وجاءت أيضاً بمعنى التراب، أو الطبقة السطحية للأرض، فيقول في سياق وصفه الشاعر

القروي:

هُوَ نَفْخَةٌ قَدْسِيَّةٌ هَبَطَتْ إِلَى هَذَا الثَّرَى مِنْ عَالَمِ اللَّأْلَاءِ⁽⁵⁾

وفي سياق وصف معركة كثر شهادؤها أورد الكلمة بمعنى التراب:

كَمْ جَرِيحٍ مُضَرَّجٍ بِدَمَاهُ وَقَتِيلٍ عَلَى الثَّرَى مَمْدُودُ⁽⁶⁾
تُرَابُ

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن التُّرب والتُّراب واحده، وهو ما نعم من أديم الأرض، والتُّرباء: الأرض نفسها، وأرض ترباء ذات تراب، ومكان ترب: كثير التراب⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما نعم من أديم الأرض، يقول الفرزدق:

حَتَّى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجاً تَخِذُ الرِّكَابُ عَلَيْهِ بِالْأَوْقَادِ⁽⁸⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة ثرى.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثرى.

(3) الديوان، 142.

(4) الديوان، 130.

(5) نفسه، 119.

(6) نفسه، 287.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ترب.

(8) الديوان، 237.

واستخدمها أبو ماضي بمعنى القشرة العليا للأرض في سياق حديثه عن أصل الإنسان من التراب:

علمتني الحياة في القفر أني أينما كنتُ، ساكنٌ في التُّراب⁽¹⁾

وفي سياق حفل تكريم ظافر الرفاعي أورد الكلمة بمعناها الحقيقي وبمعنى الأرض على الترتيب :

ليته يُسرّع كي أبصره قبل أن أغدو تراباً في التُّراب⁽²⁾
قَفْر

تعود الكلمة إلى مادة القاف والفاء والراء وهي أصل يدل على خلو من خير، ومن ذلك القفر: الأرض الخالية⁽³⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن القفر والقفرة: الخلاء من الأرض، وجمعه قفار وقفور، وقيل مفازة لا نبات بها ولا ماء، وبلد لا شيء به، والقفرة من النساء القليلة اللحم⁽⁴⁾. وتطورت دلالة الكلمة لتعني الأرض الزراعية في صعيد مصر .

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض الخالية، يقول:

كم مهمه قفرٍ بنفسي خضته ومفاوزٍ جاوزتها بالأبجر⁽⁵⁾

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الأرض الخلاء في سياق حديثه عن الشاعر ورؤيته الخيالية وقدرته على التصوير وتحويل الحقائق:

وأريتنا في كل قفرٍ روضةً وأريتنا في كل روضٍ طائراً⁽⁶⁾

واستخدمها أيضاً بمعنى الأرض الخالية من النباتات والإنسان في سياق حديثه عن سقوط الأتراك:

يطوفُ في القصرَ لا يلوي على أحدٍ كأنه ناسكٌ في القفرِ مُتَزل⁽⁷⁾

(1) الديوان، 150.

(2) نفسه، 153.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة قفر.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قفر.

(5) الديوان، 153.

(6) الديوان، 414.

(7) نفسه، 536.

طين

تعود الكلمة إلى مادة الطاء والياء والنون وهي كلمة واحدة: الطين المعروف⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الطين: الوحل واحده طينة، ويوم طان كثير الطين والطينة قطعة من الطين⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الوحل، يقول ابن الرومي:

صوتُ يدِّ العجَّان في العجينِ أو رجلُ طَيَّانٍ مشى في الطينِ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الإنسان المجبول بالماء، وبمعنى التراب على الترتيب في سياق حديثه عن أصل الإنسان:

نسي الطين ساعةً أنه طينٌ حقيراً فصلاً تيهياً وعربداً⁽⁴⁾

وفي رثاء نسيب عريضة أوردها بمعنى جسم الإنسان:

أو بسمه في ثغور الخردِّ العينِ فالموت ما هدَّ إلا هيكلَ الطينِ⁽⁵⁾

غبراء

يفيد صاحب المقاييس أن الغين والباء والراء أصلان صحيحان، فأحدهما يدل على البقاء، فيقال بالناقعة غبر، أي بقية، والآخر الغبار سمي لغبرته، وهي لونه، وأضاف بأن الغبراء: الأرض⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الغبراء الأرض لغبرتها، وأضافت دلالات أخرى: أنثى الجمل، ونبات سهيلي، وشجرة⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض، يقول طرفة:

رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهلُ هَذاكَ الطَّرَافِ المُمَدَّدِ⁽⁸⁾

أما أبو ماضي فقد استخدمها أيضاً بمعنى الأرض في سياق حديثه عن النار:

نظرتُ إليك فأصبحتُ لا تقنعُ بالماءِ والأفياءِ في الغبراءِ⁽¹⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة طين.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة طين.

(3) الديوان، 464/3.

(4) الديوان، 316.

(5) نفسه، 350.

(6) ابن فارس، مادة غبر.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غبر.

(8) الديوان، 31.

وجاءت أيضاً بمعنى الأرض في سياق حديثه عن المظالم:

فما تُتَبِّتُ الغَبْرَاءُ غَيْرَ مَصَائِبٍ وما تُمَطِّرُ الأفلاكُ إلا دَوَاهِيَا (2)

بَلَقَع

جاءت الكلمة في باب ما ورد من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء عند صاحب المقاييس الذي بدوره ذهب إلى القول بأن البلقع: الذي لا شيء به، واعتبر اللام زائدة (3)، وتفيد المعاجم الأخرى أن البلقع الأرض القفر التي لا شيء بها، والبلقعة: الأرض التي لا شجر بها تكون في الرمل وفي القيعان، وتجمع على بلالق (4).

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض الخراب التي لا شيء فيها، تقول الخنساء:

تَذَكَّرْنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَيَبْدَاءُ بَلَقَعٍ (5)

وفي سياق حديث أبي ماضي عن كآبته وتضجره أورد الكلمة بمعنى الأرض الخالية:

فَمَشَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَرِيفِ سُرَادِقٌ كَاللَّيْلِ خَيْمٌ فِي الْمَكَانِ الْبَلَقَعِ (6)

كذلك أوردها في سياق الرثاء بمعنى الأرض الخالية من السكان والنبات:

لِبْنَانٍ هَذَا مِنْ سَمَائِكَ كَوَكَبٌ غَرَبَتْهُ حَتَّى انْطَوَى فِي بَلَقَعٍ (7)

رَغَام

تعود الكلمة إلى مادة الراء والغين والميم وهي أصلان: أحدهما التراب وهو الرغام، والآخر المذهب ومنه المُرَغام وهو المَهْرَب، وشذ عن الأصلين الرُغامي، وهي الأنف أو زيادة

(1) الديوان، 99.

(2) نفسه، 817.

(3) ابن فارس، مادة بلقع.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بلقع.

(5) الديوان، 96.

(6) الديوان، 493.

(7) نفسه، 487.

الكبد⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الرِّغْم: التراب، أو رمل مختلط بتراب، وقيل: الرمل الذي لا يسيل من اليد أو التراب اللين⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى التراب، يقول المتنبي:

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي في سياق رثاء الأسقف عمانوئيل بمعنى التراب:

مَنْ الَّذِي يَمْسَحُ دَمْعَ الْأَسَى وَمَا سَحَّ الْأَدْمُعُ تَحْتَ الرَّغَامِ⁽⁴⁾

وفي السياق نفسه وردت بمعنى التراب، فيقول:

غَاضَ مِثْلَ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْعَرَاءُ

مَا عَهِدْتُ الْبَدْرَ مِثْوَاهُ الرُّغَامِ⁽⁵⁾

البَسِيطَةُ

يفيد ابن فارس أن الباء والسين والطاء أصل واحد، وهو امتداد الشيء في عرض أو غير عرض، ومن ذلك البساط، وسميت الأرض بالبسيطة لامتدادها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن البسط هو النشر والمد، والبسيطة الأرض المنبسطة المستوية وقيل الأرض، أو الأرض العريضة الواسعة⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض، يقول أبو تمام:

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلٍ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيداً⁽⁸⁾

وكذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى الأرض، فيقول في سياق الرثاء لأحد أصدقائه وبيان حتمية الموت:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة رغم.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة رغم.

(3) الديوان، 70/4.

(4) الديوان، 672.

(5) نفسه، 678.

(6) المقاييس في اللغة، مادة بسط.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بسط.

(8) الديوان، 414/1.

للموت من ملك البسيطة كُلِّها أو حازَ من دُنياه بضعةَ أذرع⁽¹⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأرض والثرى:

• الترادف:

بلقع - قفر

تراب - رغام

أرض - بسيطة

• لا يوجد تضاد بين المفردات.

• لم أجد مشتركاً لفظياً.

• الاشتمال:

أرض تشمل ألفاظ الحقل (الألفاظ الدالة على الأرض والثرى).

تراب: يشمل الآتية: ثرى، رغام.

ج- الألفاظ الدالة على الروابي والجبال والصحراء:

الوحدة الدلالية	التكرار	الوحدة الدلالية	التكرار
رابية	78	تلال	4
جبل	32	مَهْمَة	3
طَوْد	23	بادية	2
هَضْبَة	16	تَلْعَة	1
بَيْدَاء	11	فَيَاف	1
سَبَسَب	9	قُنن	1
فَدَقْد	8	مَفَاذَة	1
صَحْرَاء	7	مَوْمَة	1
فَلَاة	5		
عدد الوحدات		17	
تكرارها		203	

رَابِيَة

(1) الديوان، 487.

يفيد صاحب المقاييس أن الراء والباء والياء وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنمو والعلو، ومن ذلك: الرابية والرَّبو، والرَّبو⁽¹⁾، ونفید المعاجم الأخرى أن الرابية كل ما ارتفع من الأرض وربا، لذلك فالفردوس ربوة الجنة أي أرفعها، والرابية فيها إشراف تتبت أجود البقل الذي في الرمال، وينزلها أكثر الناس⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الأرض المرتفعة، يقول الفرزدق:

حَتَّى غداً لِحِمْماً مِنْ فَوْقِ رَابِيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتِ الْأَظْفَارَ وَالْبَصَرَ⁽³⁾

وأوردها الشاعر بمعنى الأرض المرتفعة قليلاً في سياق حديثه عن أرض لبنان:

وَلَا النَّدَى دَرَّ عَلَى عُشْبِهَا وَلَا الْأَقْصَا فِي رَوَابِيهَا⁽⁴⁾

وساقها أيضاً بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن فتح أورشليم:

فَمَلَأْتُ هَاتِيكَ الْأَبْطَاحَ وَالرُّبَى بِجَسُومِهِمْ وَمَلَأْتُهُمْ أَهْوَالاً⁽⁵⁾

وحين تابعت الكلمة وجدت أبا ماضي قد استخدمها بمعناها الحقيقي المعروف رغم تعدد مواقعها.

جَبَل

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والباء واللام وهي أصل يطرد ويقاس، وهو تجمع الشيء في ارتفاع، ومنه الجبل المعروف⁽⁶⁾، ونفید المعاجم أن الجبل اسم لكل أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلام والأطواد الشنّاخيبي، وأما ما صغر فهو من القنّان والأكم، والجمع أجبل وأجبال وجبال، وقيل: الجبل هو سيد القوم، والصّدَى والداهية⁽⁷⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى وتد الأرض المعروف في قول امرئ القيس:

وَأَتَعَلَّأَ! وَأَيْنَ مِنِّي بَنُو تُعَلَّ أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ يَحْلُونُ بِالْجَبَلِ⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، مادة ربي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ربي.

(3) الديوان، 206.

(4) الديوان، 803.

(5) نفسه، 596.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة جبل.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جبل.

(8) الديوان، 154.

وكذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى معلم الطبيعة المعروف في سياق الوصف:

حتى رأيت الشمس تلقى نورها في الأرض فوق سهولها وجبالها⁽¹⁾
وخص أيضاً لبنان بكثرة الجبال مورداً الكلمة بالمعنى الحقيقي:

الأرضُ سوريّاً، أحبُّ ربوعها عندي، ولبنان أعزُّ جبالها⁽²⁾
وجاءت بمعنى الشيء المتراكم كالجبل في سياق حديث الشاعر عن الغيوم:
وحولتُ طرفي إلى المشرق فلم أر غيرَ جبالِ الغيوم⁽³⁾

طود

يرد صاحب المقاييس الكلمة إلى مادة الطاء والواو والذال وهي أصل صحيح، وفيه كلمة واحدة وهو الطود بمعنى الجبل العظيم⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الطود الجبل العظيم أيضاً، المرتفع نحو السماء⁽⁵⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الجبل العظيم الارتفاع، فيقول الحارث بن حنظلة:

ليس ينجي موائلاً من حذارٍ رأس طودٍ وحرة رجلاء⁽⁶⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجبل الشديد الارتفاع في سياق المدح:

المسبغين على النوابغ فضلهم كالفجر منبسطاً على الأطواد⁽⁷⁾
وفي سياق وصف الشاعر لـ "مونتريل" أورد الكلمة بمعناها الحقيقي:

ويغيب عني طودها وقبابها وقصورها خلف الفضاء الأزرق⁽⁸⁾
وجاءت بمعنى الجبل كذلك في سياق حديث الشاعر عن السفن الحربية:

سفنٌ هي الأطوادُ لولا سيرها أعهدتم جبالاً مشى أو سارا⁽⁹⁾

(1) الديوان، 584.

(2) نفسه، 586.

(3) نفسه، 275.

(4) ابن فارس، مادة طود.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة طود.

(6) الديوان، 30.

(7) الديوان، 258.

(8) نفسه، 506.

(9) الديوان، 420.

هَضْبَةٌ

يفيد صاحب المقاييس أن الهاء والضاد والباء أصل يدل على اتساع وكثرة وفيض، ومنه الهضبة الملساء⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الهضبة: كل جبل خلق من صخرة واحدة، وكل صخرة راسية صلبة ضخمة، وقيل هي الجبل المنبسط أو الطويل الممتنع المنفرد والجمع هضاب وأهاضيب⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يرتفع قليلاً من الأرض، يقول عبيد بن الأبرص:

واهيةٌ أو معينٌ مُعِينٌ أو هَضْبَةٌ دونها لهُوبٌ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الأرض المرتفعة في سياق حديثه عن فترة صباه في الوطن:

في سفوحِ الهضابِ والطلُّ فيها ومع النُّورِ وهو فوقِ الهضابِ⁽⁴⁾

ولم يخرج الشاعر في استخداماته للكلمة عن معناها الحقيقي المعروف، فيقول في سياق حديثه عن ريح الشمال:

وكادت تخرُّ لَدَيْكَ الهَضابُ وتركضُ قُدَّامَكَ الأجبلُ⁽⁵⁾

بَيْدَاءٌ

تعود الكلمة إلى مادة الباء والياء والذال وهي أصل واحد، بمعنى أن يودي الشيء، يقال باد الشيء بيداً وببيوداً، والبيداء مقفرة النبات فيها مباداة⁽⁶⁾ وتضيف المعاجم الأخرى أن البيداء الفلاة أو المفازة المستوية يجري فيها الخيل، والمكان المستوي المشرف، وقيل هي المفازة الجرداء التي لا شيء فيها⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الصحراء الخالية، يقول عنتره:

(1) ابن فارس، مادة هضب.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة هضب.

(3) الديوان، 25.

(4) الديوان، 150.

(5) نفسه، 552.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بيد.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بيد.

كَمْ لَيْلَةٍ سَرَيْتُ فِي الْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا
وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَاكِبُهُ⁽¹⁾

وجاءت عند أبي ماضي بمعنى الأرض الخالية من النبات في سياق المدح:

ما طائرٌ كان في بیداءٍ موحشةٍ فساقه قدرٌ نحو البساتين⁽²⁾

كما جاءت بمعنى الصحراء في حديثه عن الطيران:

مَشْهُدٌ حَائِرَاتٍ فِي الْقُبَّةِ

نَافِرَاتٍ كَأَنَّهُا ظَبْيَاتٌ^{١٨} رَأَتْ الْقَانِصِينَ فِي الْبَيْدَاءِ⁽³⁾

سَبَب

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتقيد المعاجم الأخرى أن السبب: شجر يتخذ منه السهام، وقيل المفازة والقفور، والأرض المستوية البعيدة أو الأرض البعيدة الجدية، ويوم السياسة: عيد النصارى⁽⁴⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأرض المستوية، يقول المتنبي:

سَارٍ وَلَا قَقَرٍ فِي مَوَاقِبِهِ

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى الأرض الخالية الجذباء في سياق المدح:

فَأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَإِنْ أَخْطَأُوا

وفي سياق حديث الشاعر عن كآبته وحزنه أوردتها أيضاً بالمعنى الحقيقي:

وَأَمْرُ فِي بَلَدٍ عَامِرٍ وَأَخْشَبْنِي قَاطِنًا سَبَسَا⁽⁷⁾

فَدَفَدَ

(1) الديوان، 91.

(2) الديوان، 724.

(3) نفسه، 116.

(4) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سبب.

(5) الديوان، 215/3.

(6) الديوان، 175.

(7) نفسه، 177.

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الفدفة الفلاة التي لا شيء بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى أو المكان الصلب المرتفع، في حين ذكرتها بعض المعاجم بمعنى الأرض المستوية، والفدفة صوت كالحفيف⁽¹⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى المكان الصلب، يقول النابغة الذبياني:

سقى دار سُدَى حيث حَلَّتْ بها النوى فأنعمَ منها كلُّ ربيعٍ وفَدَفِدِ⁽²⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الأرض المستوية في سياق حديثه عن النفس:

فكأنَّها محمولةٌ في بارقٍ أو عارضٍ، أو عاصفٍ في فدَفِدِ⁽³⁾

وجاءت بمعنى الأرض القفر في سياق حديث الشاعر عن عصر الصَّبا:

أسيرُ في الرّوضة عند الضُّحى حيرانَ كالمُدْلِجِ في فدَفِدِ⁽⁴⁾

صحراء

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والحاء والراء أصلان: أحدهما البراز من الأرض ومنه الصحراء، والآخر لون من الألوان ومنه الصُّحرة: اللون الأبيض المشرب بالحمرة⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الصحراء من الأرض المستوية في لين وغلظ دون القُف، وقيل: هي الفضاء الواسع لا نبات فيه⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض المقفرة المرتفعة الحرارة، يقول امرؤ القيس:

ترى الفأرَ في مستنقعِ القاعِ لاجباً على جدَدِ الصحراءِ من شدِّ ملْهَبِ⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض المستوية المقفرة في سياق حديثه عن الحجر الصغير

الأعبر:

ورأى السدَّ خلفها محكمَ البنى يان والماء يشبه الصحراء⁽⁸⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فدَفِد.

(2) الديوان، 42.

(3) الديوان، 250.

(4) نفسه، 282.

(5) ابن فارس، مادة صحر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صحر.

(7) الديوان، 69.

(8) الديوان، 121.

وفي سياق حديثه عن الأثرak استخدم الكلمة بمعنى الأرض المقفرة:

من الوادي إلى صحراء سينا إلى أن زرت ذِيَاكَ الضريحاً⁽¹⁾

ومجازياً أوردتها بمعنى الخيال الواسع في سياق حديث الشاعر عن هواجسه وهمومه
وخياله:

كالنار يلتهم العواطف عقله فيميتها ويموت في صحرائه⁽²⁾

فلاة

تعود الكلمة إلى مادة الفاء واللام والواو وهي أصل يدل على ثلاث كلمات: التربية مثل: فلوت المهر إذا رببته، والتفتيش مثل فليت الرأس، والكلمة الثالثة: الفلاة وهي المفازة⁽³⁾، وتضيف المعاجم أن الفلاة القفر من الأرض لأنها فليت، وقيل الأرض التي لا ماء بها ولا أنيس، والمستوية التي ليس فيها شيء⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض المستوية، يقول ابن المعتز:

يخطِرُ في فلاةٍ مَوجُ السَّحابِ خطراً⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي في سياق الرثاء بمعنى الصحراء والأرض المقفرة:

فكان كالكوكب يمشي على ضيائه الركب وذئب الفلاة⁽⁶⁾

وأوردتها بمعنى الأرض المستوية الممتدة في سياق حديثه عن الفكر:

لكن بعثت الفكر في آثارهم في البحر، في الأجواء، في عرض

تلال

(1) نفسه، 241.

(2) نفسه، 415.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة فلو.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فلو
وقلي.

(5) الديوان، 324.

(6) الديوان، 226.

(7) نفسه، 592.

يفيد صاحب المقاييس أن التاء واللام المضعفة أصل صحيح وهو دليل الانتصاب وضد الانتصاب، فأما الانتصاب فالتل معروف، وأما ضده فتلّه أي صرعه⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن التل من صغار الآكام، وقيل التل الرابية من التراب مكبوساً ليس خلقه، في حين أفاد آخرون أنها عند العرب الروابي المخلوقة⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الكومة من التراب المرتفعة عن الأرض، يقول ابن الرومي:
بَدَلْتُ تَلَكُمُ الْقُصُورَ تِلَالاً **مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تُرَابِ رُكَامٍ**⁽³⁾
وأوردها أبو ماضي بمعنى الأكمة والمرتفع من الأرض قليلاً، فيقول في سياق تساؤله
وتشتته:

يَصْرُخُ، وَالرَّيْحُ تَرَدُّدُ الصَّدَى **فِي أَذْنِ الْفَضَاءِ وَالتَّلَالِ**⁽⁴⁾
و في سياق حديثه عن فترة صباه أورد الكلمة بمعناها الحقيقي أيضاً:
وَلَكُمْ وَثْبْنَا فِي التَّلَا **لِ وَكَمْ رَكْضْنَا فِي الْوُعُورِ**⁽⁵⁾

مَهْمَه

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، في حين أفادت المعاجم الأخرى أن المهمه المفازة البعيدة، الخرق الأملس الواسع، وقيل الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس أو البلدة المقفرة⁽⁶⁾.
وأوردها الأدب القديم بمعنى المفازة في قول امرئ القيس:

وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ **وَكَمْ أَرْضُ جَدَبٍ دُونَهَا وَلِصُوصٍ**⁽⁷⁾
واستخدمها أبو ماضي كذلك بمعنى الأرض المقفرة البعيدة في سياق حديثه عن جيش العدو:

(1) ابن فارس، مادة تلّ.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة تلّ.

(3) الديوان، 340/3.

(4) الديوان، 580.

(5) نفسه، 378.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مهمه.

(7) الديوان، 122.

فَرَجَعْتُ أَحْسَبُهُمْ بِرَابِرَةً فِي مَهْمَةٍ وَأُظُنُّنِي وَلَدًا⁽¹⁾

بادية

يفيد صاحب المقاييس أن الباء والوال وأصل واحد وهو ظهور الشيء، وسمي البدو بذلك لأنهم في بَرّاز من الأرض وليسوا في قرى تسترهم⁽²⁾، وتضيف المعاجم الأخرى أن البادية اسم للأرض التي لا حضر فيها، والبادية والبدّاة والبدّاة خلاف الحضر، فيقال بدوت يا فلان أي نزلت البادية⁽³⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى خلاف الحضر، يقول الفرزدق:

وإنا أهل باديةٍ، ولسنا بأهل دراهمِ حضروا القرارا⁽⁴⁾

ووردت بمعنى ضد الحاضرة في قول أبي ماضي أثناء حديثه عن عصر الرشيد:

ومشّت تطوّفُ في البلادِ هباتُهُ تغشى حواضرها وتغشى البادية⁽⁵⁾

تلعة

تعود الكلمة إلى مادة التاء واللام والعين وهي أصل واحد يدل على الامتداد والطول صُعْدًا، وسميت التلعة بذلك لأنها عريضة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن التلعة ما انهبط من الأرض، وقيل: ما ارتفع منها، وبالتالي هي من الأضداد، وأضافت بأنها مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض والجمع تلاع، والرجل التليع: طويل العنق⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض المنخفضة، يقول ابن الرومي:

كذباً عليه بعد زعمكه نصب الجفان بربوّة تلعة⁽⁸⁾

(1) الديوان، 308.

(2) ابن فارس، مادة بدو.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بدو.

(4) الديوان، 172.

(5) الديوان، 825.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة تلع.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة تلع.

(8) الديوان، 381/2.

في حين جاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى ما يرتفع من الأرض قليلاً، فيقول في سياق حديثه عن الشام:

واهبط على بردى يصفق ضاحكاً يستعطف التلعات والأعشاب⁽¹⁾

فياف

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الفياف والفيافة المفازة التي لا ماء فيها، والفياف: الصحراء الملساء، وقيل الفياف: المكان المستوي⁽²⁾.

وأورد الأدب القديم الكلمة بمعنى المفازة والأرض المقفرة، وقد ذكرت في ذلك الحديث عن المهمه في قول امرئ القيس السابق.

وقد استخدم أبو ماضي الكلمة بمعنى الأرض المقفرة من الحياة والنبات في سياق حديثه عن الحرب والسلام:

كأنّي بالدور الحسان خائب كأنّي بالجنان صارت فيافيا⁽³⁾

قنن

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس في حين أفادت المعاجم الأخرى بأن القنن الأعلى في كل شيء، والجبل المنفرد المرتفع في السماء ويجمع على قنن وقنان⁽⁴⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الأرض المرتفعة، يقول البحثري:

ولما غربت أعراف سلمى لهنّ وشرقت قنن القتلى⁽⁵⁾

وكذلك وردت في شعر أبي ماضي بمعنى الأرض المرتفعة، فيقول في سياق حديثه عن فراق الأحبة:

والسحب إن وقفت وما هطلت لم ترو أودية ولا قننا⁽⁶⁾

مفازة

(1) الديوان، 165.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بفياف.

(3) الديوان، 818.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قنن.

(5) الديوان، 203/1.

(6) الديوان، 733.

يفيد صاحب المقاييس أن الفاء والواو والزاي كلمتان متضادتان، الأولى النجاة ومنه الفائز، والثانية الهلكة ومنه قولهم فوز الرجل إذا مات، ثم اختلف في المفازة، فقال قوم: سميت بذلك تفاؤلاً لراكبها بالسلامة والنجاة، والمفازة: المنجاة، وقال آخرون: اللفظة مأخوذة من الهلكة، فيقال: فوز الرجل، إذا ركب المفازة⁽¹⁾، وتضيف المعاجم الأخرى بأن المفازة: البرية القفر وتجمع على مفاوز، والفلاة التي لا ماء فيها⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الأرض البعيدة المقفرة، يقول ابن الرومي:
لَأَقْمَعَ كُلَّ عَفْرِيتٍ وَجَنٍّ بِكُلِّ مَفَازَةٍ وَبِكُلِّ بَيْدٍ⁽³⁾
 واستخدمها أبو ماضي بمعنى الصحراء في سياق حديثه عن عواطف الشاعر الجياشة:
وَيُوشِكُ أَنْ يُفَهِّقَهُ فِي الْجَنَازَةِ وَيَرْقُصَ كَالْعَوَاصِفِ فِي الْمَفَازَةِ⁽⁴⁾
مَوْمَاة

يفيد صاحب المقاييس أن الميم والواو والميم كلمتان متباينتان جداً، الموم الحُمى مع البرسام، والموممة المفازة الواسعة الملساء⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الموممة الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس بها، والموامي الجماعة، فيقال: قطعوا الموممة والموامي⁽⁶⁾.

وأورد الأدب القديم الكلمة بمعنى الصحراء والأرض المقفرة الواسعة، يقول قيس بن الملوّح:

وَمَا سَلَكَ الْمَوْمَاةَ مِنْ كُلِّ قَسْرَةٍ طَلِيحٍ كَجَفَنِ السِّيفِ تَهْوِي فَتَرْكَبُ⁽⁷⁾
 وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى الصحراء، في سياق حديثه عن العمر:
الْعَمْرُ، إِلَّا بِالْمَآثِرِ، فَارْعُ كَالْبَيْتِ مَهْجُوراً وَكَالْمَوْمَاتِ⁽⁸⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الجبال والروابي والصحراء:

• الترادف:

وقع الترادف عند الشاعر بين:

-
- (1) ابن فارس، مادة فوز.
 - (2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فوز.
 - (3) الديوان، 470/1.
 - (4) الديوان، 416.
 - (5) ابن فارس، مادة موم.
 - (6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة موم.
 - (7) الديوان، 24.
 - (8) الديوان، 219.

طود وجبل
بيداء وفدقد
فلاة وصحراء
مومة ومفارة

- التضاد:
لم أجد هذه العلاقة بين المفردات.
- المشترك اللفظي:
لم أجد هذه العلاقة بين المفردات.
- الاشتغال:
العلاقة غير موجودة بين مفردات الحقل .

د- الألفاظ الدالة على البحر والنهر:

الوحدة الدلالية	التكرار
بَحْر	98
نَهْر	47
مَوْجَة	39
غَدِير	33
جَدْوَل	32
شَطّ	13
شَاطِئ	11
عُبَاب	9
ضَفّة	6
شَلال	5
مَشْرَع	2
يَمّ	1
عدد الوحدات	12
تكرارها	296

بَحْر

يرى صاحب المقاييس أن الباء والحاء والراء أصل يدل على الانبساط والسعة، وسمي البحر بذلك لاستبحاره⁽¹⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن البحر الماء الكثير ملحاً كان أو عذباً، وهو خلاف البر، سمي بذلك لعمقه واتساعه، وقيل: البحر الرجل الكريم الكثير المعروف، أو الريف، والبحرة الأرض والبلدة، ويقولون: استبحر المكان اتسع وصار كالبحر⁽²⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى البحر المعروف، يقول عبيد بن الأبرص:

مِنَ الحوتِ الذي في لُجٍّ بحرٍ يجيدُ السَّبحَ في اللجِّ القِصاصِ⁽³⁾

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق المدح:

هو الشعبُ قد وافاك كالبحرِ زاخراً وكالجيشِ يقفو فيلقُ إثرَ فيلقٍ⁽⁴⁾

وأيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن كثرة الجيوش وتضجره من عالم الشر والكره:

والجَوُّ بالنَّقعِ المُثارِ مُلْتَمٌ والبحرُ بالسُّفنِ الدَّوارِ مَثَقَلٌ⁽⁵⁾

وقد تابعت الكلمة في الديوان فوجدتها تتكرر في قصيدة الطلاس بكثرة ليعبر الشاعر عن همومه وحيرته في الحياة .

نَهْرٌ

تعود الكلمة إلى مادة النون والهاء والراء وهي أصل صحيح يدل على تفتح شيء أو فتحه، وسمي النهر لأنه ينهر الأرض أي يسقيها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن النَّهْرَ والنَّهْرُ واحد الأنهار من مجاري المياه يجمع أيضاً على نَهْرٌ ونُهُورٌ، وقيل النهر الماء العذب الغزير الجاري أو السعة والضياء⁽⁷⁾.

ووردت الكلمة في الأدب القديم بمعنى مجرى الماء المعروف، يقول ابن الرومي:

تراقصتِ الأشجار والريح قد غدا يشبَّبَ لما صفَّقَ الماء في النهر⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، مادة بحر .

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بحر .

(3) الديوان، 85.

(4) الديوان، 507.

(5) نفسه، 559.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نهر .

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نهر .

(8) الديوان، 172/2.

وحملت الكلمة معناها الحقيقي في سياق حديث أبي ماضي عن الجمال والوداعة:

فِي صَحْوَةٍ وَقَفَ النَّسْمُ بِهَا مُتَرَدِّدًا فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ⁽¹⁾

وجاءت كذلك بمعنى مجرى الماء في سياق حديثه عن الثورة:

فَحْذَارِ ثُمَّ حْذَارِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ يَجْرِي النَّجِيعُ عَلَى الثَّرَى أَنَهَارًا⁽²⁾

واستخدمها كذلك بمعنى الطعنة العميقة في الصدر في سياق حديثه عن فتاة ما:

لَكِنَّهَا عَجَلَتْهُ غَيْرَ وَايَةٍ بِطَعْنَةٍ فَجَرَّتْ فِي صَدْرِهِ نَهْرًا⁽³⁾

وأوردها بمعنى الدم المراق الكثير في سياق حديثه عن الحرب العظمى:

وَالنَّهْرُ مِمَّا سَالَ مِنْ مُهْجَاتِهِمْ يَجْرِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْمَرْجَانِ⁽⁴⁾

ورمز للتأثر بالنهر دلالة على تمرده واستمرار عمله:

لَا فَرْقَ عِنْدَ اللَّيْلِ بَيْنَ النَّهْرِ وَالْمُسْتَنْقَعِ

يَخْفِي ابْتِسَامَاتِ الطُّرُوبِ كَأَدْمَعِ الْمَتْوَجِّعِ⁽⁵⁾

مَوْجَةٌ

يفيد ابن فارس أن الميم والواو والجيم أصل واحد يدل على اضطراب في الشيء، وسمي الموج بذلك لاضطرابه⁽⁶⁾، وتضيف المعاجم الأخرى أن الموج ما ارتفع من الماء فوق الماء والجمع أمواج، لذلك يقولون: ماجت الفتنة إذا انتشرت⁽⁷⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الماء المرتفع في البحر، يقول المتنبي:

كَأَنِّي مِنَ الْوَجَائِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاحِلُ⁽⁸⁾

(1) الديوان، 398.

(2) نفسه، 424.

(3) نفسه، 450.

(4) نفسه، 715.

(5) نفسه، 766.

(6) المقاييس في اللغة، مادة موج.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة موج.

(8) الديوان، 176/3.

وجاءت الكلمة بمعناها الحقيقي في سياق حديث أبي ماضي عن الفكر وعصفه الذهن:

أَمْ تَرَاهُ أَنْحَلَ كَالْمَوْجَةِ فِي نَفْسِي وَغَارَا
فَأَنَا أَبْحَثُ عَنْهُ وَهُوَ فِيهَا⁽¹⁾

أما مجازياً فقد أوردها أبو ماضي بمعنى الجهل والفساد في سياق نقده للواقع:

تَاللَّهِ تَطْمَعُ بِالسَّلَامَةِ بَعْدَمَا أَلْفَاكَ جَهْلُكَ فِي يَدِ الْأَمْوَاجِ⁽²⁾

وكذلك استخدمها بمعنى سرب الحمام في سياق حديثه عن ذكرياته الجميلة:

وَإِذَا الْحَمَامُ شَدَا وَصَفَّقَ مَوْجُهُ أَنْ لَا أَصْفَقَ لِلْحَمَامِ الشَّادِي⁽³⁾

غَدِير

يفيد ابن فارس أن الغين والداد والراء أصل صحيح يدل على ترك الشيء من ذلك الغدر، وسمي الغدير بذلك لأن السيل غادره أي تركه⁽⁴⁾، وترى المعاجم الأخرى أن الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل، ومستتقع ماء المطر صغيراً أو كبيراً، وقيل على التشبيه: هو السيف والقطعة من النبات⁽⁵⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى مستتقع الماء، يقول ابن الرومي:

أَيَّامَ يَرْعَانِي الشَّبَابُ مَمْتَعاً فِي رَوْضَةٍ مِنْ لَهْوِهِ وَغَدِيرِ⁽⁶⁾

وأبو ماضي استخدم الكلمة بمعنى مستتقع الماء كذلك في سياق الغزل:

وَالشَّمْسُ إِبَّانَ الضُّحَى وَالْجَوْ صَافٍ كَالْغَدِيرِ⁽⁷⁾

وأيضاً حملت معناها الحقيقي في سياق الرثاء:

اسْتَغْدَبُوا الْمَاءَ الْمَسْلُسَ بَعْدَمَا نَضَبَ الْغَدِيرُ وَجَفَ مَاءُ الْمَشْرِعِ⁽⁸⁾

جَدُول

(1) الديوان، 205.

(2) نفسه، 230.

(3) نفسه، 257.

(4) المقاييس في اللغة، مادة غدر.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غدر.

(6) الديوان، 165/2.

(7) الديوان، 378.

(8) نفسه، 489.

تعود الكلمة إلى مادة الجيم والdal واللام وهي أصل واحد من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام، والجدول نهر صغير، وهو ممتد، وماؤه أقوى في اجتماع أجزائه من المنبسط السائح⁽¹⁾، وتضيف المعاجم الأخرى قائلة: إن الجدول النهر الصغير، ونهر الحوض ونحو ذلك من الأنهار الصغار، في حين بعضها يرى بأنه النهر⁽²⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى النهر الصغير، يقول ابن الرومي:

ثم جلسنا مجلس المحبور على حفافي جَدول مسجور⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى النهر الصغير كذلك في سياق وصفه الطبيعة ليعكس رؤيته الرومانسية وميله إلى الجو الشعري الجميل:

يجري بها، فوق الجُمانِ من الحصى بين الزبرجدِ والعقيقِ، الجدولُ⁽⁴⁾

وبين كذلك عشقة لصوت الجدول، وأكد على روح التأمل عنده:

أنا شاعرٌ أبداً تائقٌ إلى الحسِ في الناسِ والكائناتِ

أحبُّ الزهــــــــــــــــور ، وأعششق ثرثرة

ورَقَصَ الأشعةِ فوق الروابي وضحك الجدولِ والقهقهاتِ⁽⁵⁾

وجاءت عنده أيضاً بمعنى الهموم الكثيرة، فيقول في سياق حديثه عن الوهم واضطراب الحياة:

من كان يشربُ من جداولِ وهمه قطع الحياةَ بغلةٍ لم تُنقع⁽⁶⁾

شَاطِئِ

أورد الشاعر أبو ماضي الكلمة بالصيغة السابقة وأحياناً أخرى بصيغة شط مع أن المعاجم فرقت بين الاثنين أحياناً واعتبرتها واحدة أحياناً أخرى، ويرى صاحب المقاييس أن الشين والطاء المضعفة أصلان أحدهما البعدُ ومنه الشَّطاط، والآخر الميل ومنه شَطُّ النهر، أما الشين

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة جدل.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جدل.

(3) الديوان، 64/2.

(4) الديوان، 556.

(5) نفسه، 228.

(6) نفسه، 494.

والطاء والهمزة فكلمتان إحداهما الشطء شطء النبات، وهو ما خرج من حول الأصل، والآخر شاطئ الوادي جانبه، وهما متباينان⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى بأن الشط شاطئ النهر وجانبه والجمع شطوط وشطان، وجانب السّنام، أما الشاطئ فجانب الوادي والنهر، وشاطئ البحر ساحله⁽²⁾. وأرى أن كلمة شط أكثر استعمالاً في وقتنا الحاضر وتطلق على جزئي البحر والنهر.

والأدب القديم أورد الكلمة بمعنى جانب الأرض، يقول أبو نواس:

على شَطِّ الشَّامِ وساكنيه سَلامٌ مُسَلِّمٌ لِقَيِّ الحِمَامِ⁽³⁾

أما أبو ماضي فقد أورد كلمة شط بمعنى جانب البحر في سياق حديثه عن الهدوء:

أنا مَوْجَةً دفعتها الحياة إلى أوسعِ فإلى أوسعِ
ستنحلُّ في الشَّطِّ عمّا قليلٍ كأنَّ لم تدفَعْ ولم تُدفعِ⁽⁴⁾

ووردت كلمة شاطئ بمعنى جانب البحر في سياق مخاطبة الشاعر البحر:

أيها البحرُ، أتدري كم قضت ألفاً عليكِ
وهل الشاطئ يدري أنه جاثٍ لديك⁽⁵⁾

ولم يخرج الشاعر عن المعاني السابقة في إيراده الكلمتين.

عُبَاب

يرى صاحب المقاييس أن العين والباء المضعفة أصل صحيح واحد يدل على كثرة ومعظم في ماء وغيره، ومن ذلك العباب⁽⁶⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن العُبَاب المطر الكثير، وكثرة الماء، ومعظم السيل، وعباب الماء أوله ومعظمه⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الماء الكثير، فيقول أبو فراس الحمداني:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شط، وشطاً.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شط وشطاً.

(3) الديوان، 250.

(4) الديوان، 484.

(5) نفسه، 193.

(6) ابن فارس، مادة عبّ.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عبّ.

فكيفَ وفيما بيننا مُلكٌ قِصرٍ وللبحرِ زخْرةٌ وعُبابٌ⁽¹⁾

وجاءت الكلمة في ديوان أبي ماضي بمعنى الموج المتلاطم الشديد الظلام، في سياق المدح:

حيرةٌ ليس لها مثْلٌ سوى حيرةُ الزورقِ في طاعِي العبابِ⁽²⁾

وأوردها كذلك بمعنى الشيء العظيم في سياق حديثه عن الشام ومحاسنها الكثيرة:

وأقولُ إنني عاجزٌ عن شُكره عجزَ الأناملِ أنْ تُلِمَّ عُبابا⁽³⁾

ضَفَّة

يفيد صاحب المقاييس أن الضاد والفاء المضغفة أصل صحيح يدل على أمرين: أحدهما الاجتماع ومنه الضعف، وجانب النهر: ضفتاه لاجتماعهما عليه، وأما الآخر القلة والضعف، فيقولون: في رأي فلان ضعف⁽⁴⁾، وترى المعاجم الأخرى كذلك أن الضَفَّة جانب النهر الذي تقع عليه النباتات، وضَفَّة البحر: ساحله، وضِفَّة الوادي: جانبه أما الضَفَّة والجَفَّة: جماعة القوم⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى جانب النهر في قول ابن الرومي:

وقد أرسَتْ بنا في ضَفْتِه الـ جوارِي المنشآت مع المغيِبِ⁽⁶⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى جانب النهر في سياق رثائه جورجى زيدان:

وهل في ضِفافِ النَّيْلِ بين نخيلِه مغرَدَةٌ أو آنِسٌ غيرُ نافرٍ⁽⁷⁾

واستخدمها كذلك بمعنى جانب الوادي في سياق مدحه مجلة المقتطف:

قل للحمامِ في ضفافِ الوادي يا ليتكنَّ على شغافِ فؤادي⁽⁸⁾

شَلال

تعود الكلمة إلى مادة الشين واللام المضغفة وهي أصل يدل على تباعد، والشليل من الوادي وسطه حيث يسيل معظم الماء، فكأن الماء يتباعد⁽⁹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشلال التفريق،

(1) الديوان، 26.

(2) الديوان، 151.

(3) نفسه، 168.

(4) ابن فارس، مادة ضف.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ضف.

(6) الديوان، 225/1.

(7) الديوان، 791.

(8) الديوان، 256.

(9) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شل.

وترى أخرى بأنه سقوط فجائي في مجرى النهر ينشأ من اختلاف مقاومة صخور قاعه للنحت⁽¹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى مجرى النهر الصغير في قول أبي العلاء المعري:

ولا شلال عاتٍ خِصاصٍ ولكن خيل جيشٍ مُرجحٍ⁽²⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى النهر الفجائي الصغير في سياق حديثه عن اضطرابه النفسي:

أطار عني النوم صوتٌ في الدجى كأنَّه دمدمة الشلال⁽³⁾

وفي سياق تأمله الطبيعة حملت الكلمة معناها الحقيقي:

وشذوت مع أطيارها وسهرتُ مع أقمارها ورقصتُ مع شلالها⁽⁴⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شَلَّ.

(2) اللزوميات، 386/2.

(3) الديوان، 580.

(4) نفسه، 586.

المُشرع

يرى ابن فارس أن الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه، ومن ذلك الشريعة، وهي مورد الشرب⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشريعة والشرع والمشرعة المواضع التي ينحدر إلى الماء منها⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى موضع منحدر الماء يقول ابن المعتز:

أيا سدره الوادي على المشرع العذب سقاك حياً حيّ الثرى ميّت الجذب⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النهر الصغير في سياق حديثه عن الإنسان:

أنا قطرة لمعت في الضحى قليلاً على ضفة المشرع⁽⁴⁾
يَمُّ

يفيد صاحب المقاييس أن الياء والميم المشددة كلمة تدل على قصد الشيء وتعمره، وخرج عن هذا القياس اليم بمعنى البحر⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن اليم البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطّاه، وقيل اليم: الحية⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى البحر العظيم، يقول الفرزدق:

رَمِيتَ به في اليم لما رأيته كفرقة طودَي يَذْبُلِ وشَمَام⁽⁷⁾

وكذلك أوردها أبو ماضي بمعنى البحر العظيم في سياق حديثه عن السفينة:

فَطُوراً في قَرَارِ اليم للغامض تَسْتَجْلِي⁽⁸⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة شرع.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شرع.

(3) الديوان، 63.

(4) الديوان، 484.

(5) ابن فارس، مادة يَمُّ.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة يَمُّ.

(7) الديوان، 540.

(8) الديوان، 590.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على البحر والنهر

- الترادف: جاء عند الشاعر فيما يلي :

شط - شاطئ

بحر - يم

مشرع - جدول

أما العلاقات الأخرى فغير موجودة

هـ - الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق:

الوحدة الدلالية	التكرار
وَادٍ	25
سَهْلٌ	19
دَرْبٌ	17
طَرِيقٌ	16
غَوْرٌ	5
وَهْدٌ	5
فَجَاجٌ	4
مَسَلَّكٌ	4
سَبِيلٌ	1
عدد الوحدات	9
تكرارها	96

وَادٍ

يفيد صاحب المقاييس أن الواو والوال والياء ثلاث كلمات غير منقاسة، والأولى: وَدَيَ الفرس ليضرب أو يبول، ومنه الودَي: ماء يخرج من الإنسان كالمَدْي، والثانية: وَدَيْتُ الرجل أديه دِيَةً، والثالثة: الودِيُّ: صِغار الفُسلان⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الوادي كل مفرج بين الجبال والتلال والأكمام، وسمي بذلك لسيلانه، حيث يكون مسلكاً ومنفذاً للسيل، والجمع أوداء وأودية وأودية، ووديان⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المفرج بين الجبل في قول أبي فراس الحمداني:

(1) ابن فارس، مادة ودي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ودي.

سـلامٌ رائـحٌ، غـادٍ على ساكنة الوادي⁽¹⁾

وحملت الكلمة معناها الحقيقي وهو المفرج بين الجبال في سياق حديث أبي ماضي عن الغزل:

فهذي زهرة الوادي تذيع العطر في

وجاءت كذلك بمعناها الحقيقي في سياق حديث الشاعر عن السحب وأهمية المطر في استمرار الحياة:

والسحبُ إن وقفت وما هطلت لم ترو أوديةً ولا قننا⁽³⁾

وفي سياق حديثه عن المعاناة والحصار وردت بمعنى المواقف الصعبة:

سلكوا بنا في كل وادٍ ضيقٍ حتى قنطنا أن يصيبوا ضيقاً⁽⁴⁾

سهل

تعود الكلمة إلى مادة السين والهاء واللام وهي أصل يدل على لين وخلاف حُزونة، والسهل: خلاف الحزن⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأمر السهل الذي أصبح سهلاً بعد صعوبة، وأما السهل في الأرض فنقيض الحزن والجمع سهول⁽⁶⁾.

ووردت في الأدب القديم بمعنى الأرض الممتدة في قول الفرزدق:

ولم يبق من مالٍ يسومُ بأهلِهِ ولا مرّعٍ في حزنٍ أرضٍ ولا سهلٍ⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي وهو ضد الحزن في سياق حديثه عن سوريا:

موطنٌ نهوى سهولَهُ مثلما نهوى رباه⁽⁸⁾

وكذلك جاءت بالمعنى الحقيقي في سياق وصفه الطبيعة:

(1) الديوان، 84.

(2) الديوان، 497.

(3) نفسه، 733.

(4) نفسه، 519.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سهل.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سهل.

(7) الديوان، 434.

(8) الديوان، 683.

إن كان قد سترَ البلادَ سهولها ووعورها
لم يسلبَ الزهرَ الأريجُ ولا المياهَ خيرُها⁽¹⁾

دَرَب

يفيد صاحب المقاييس أن الدال والراء والباء أصل واحد، وهو أن يغرى بالشيء ويلزمه، فيقال: درب بالشيء إذا لزمه ولصق به، ودرب المدينة معروف، فإن كان صحيحاً عربياً فهو قياس الباب. لأن الناس يدربون به قصداً⁽²⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدَرَب باب السكة الواسع والجمع دَرَابٌ، وقيل: المضيق في الجبال، والموضع الذي يُجْعَلُ فيه التَّمَرُ لِيَقَبَّ⁽³⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الطريق في قول أبي فراس الحمداني:

فلما حالتِ الأعداءُ دُونِي وَأَصْبَحَ بَيْنَنَا بَحْرٌ وَدَرَبٌ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الطريق في كل استخداماته لها في سياق الوصف:

ألكَ النهْرُ؟ إنه للنسيم الرطْبُ دربٌ وللعصافير مَوردٌ⁽⁵⁾

وفي سياق حديثه عن التفاؤل، يقول:

الهوى ملءٌ فؤادي والصبى ملءٌ إهابي
والمنى تُنبِتُ في دربي وتمشي في ركابي⁽⁶⁾

طَرِيق

يرى صاحب المقاييس أن الطاء والراء والقاف أربعة أصول، أحدهما الإتيان مساءً ومنه الطُروق، والثاني الضرب ومنه الطَّرْق، والثالث: استرخاء الشيء ومن ذلك الطَّرَق وهو لين في جنس الطائر، والرابع: خصف شيء على شيء، فيقال نعل مُطارقة، ومن هذا الباب الطريق،

(1) نفسه، 766.

(2) ابن فارس، مادة درب.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة درب.

(4) الديوان، 31.

(5) الديوان، 318.

(6) نفسه، 161.

وذلك أنه شيء يعلو الأرض، فكأنها قد طورقت به وخصفت به⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الطريق السبيل⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى السبيل في قول الفرزدق:

لعمري لقد قاد ابنُ أحوزَ قَوْدَةً بها ذلٌ للإسلامِ كُلُّ طَرِيقٍ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الدرب في كل استخداماته لها، فيقول في سياق حديثه عن المستعمر ومراقبة العدو له:

واشققوتي إنَّ الطَّرِيقَ إِلَى سَكَنِي عَلَى مُسْتَحْسَنِ النُّكْرِ⁽⁴⁾

ويقول أيضاً في سياق حديثه عن كآبته:

لا أرى لي من هُمومي مَهْرَباً فهي في هذا وذِيَاكَ الطَّرِيقُ⁽⁵⁾

غُورٌ

تعود الكلمة إلى مادة الغين والواو والراء وهي أصلان صحيحان: أحدهما خفوض في الشيء وانحطاط وتطامن، ومنه القول: غار الماء غوراً، والآخر إقدام على أخذ مال قهراً أو حرباً ومنه الإغارة، أما الغُورُ فسميت بذلك لأنها خلاف المرتفع وتدل على خفوض⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغور قعر كل شيء، وقيل تهامة وما يلي اليمن، في حين ذهب آخرون إلى القول بأن الغُورَ ما انخفض من الأرض، والجلُسُ ما ارتفع منها⁽⁷⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى المنخفض من أرض تهامة في قول الفرزدق:

وما مُغْزِلٌ بِالْغُورِ تِهَامَةً تَرَعَى أَرَاكاً مِنْ مَخَارِمِهَا⁽⁸⁾ نَضْرَا⁽⁹⁾

وجاءت في شعر أبي ماضي بمعنى المنخفض من الأرض في سياق المدح:

(1) ابن فارس، مادة طرق.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة طرق.

(3) الديوان، 396.

(4) الديوان، 403.

(5) نفسه، 675.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غور.

(7) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غور.

(8) المخرم : منقطع انف الجبل .

(9) الديوان، 169.

تَضْفَرُ لِرَأْسِكَ مِنْ أَزَاهِرِهَا الرَّبِي تَاجاً وَتَهْتَفُ بِاسْمِكَ الْأَغْوَارُ⁽¹⁾

وأيضاً وردت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الظلم والاستعمار:

وَاللَّيْلُ آفَاتٌ عَلَى أَغْوَارِهَا وَالْهَوْلُ أَنْجَادٌ عَلَى الْأَنْجَادِ⁽²⁾

وَهْد

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الواو والهاء والذال وهي كلمة واحدة، وهي الوهدة: المكان المطمئن والجمع وهاد⁽³⁾، وتجمع المعاجم الأخرى على أن الوهد والوهدة: المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة⁽⁴⁾.

واستخدم الأدب القديم الكلمة بمعنى المطمئن من الأرض، يقول البحتري:

مَهْبِياً كَنْصَلَ السِّيفِ لَوْ ضَرَبْتَ بِهِ ذُرَى أَجَا⁽⁵⁾ ظَلَّتْ وَأَعْلَامُهَا وَهْدُ⁽⁶⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض المطمئنة في سياق المدح:

خَلَعَ الشَّبَابُ عَلَى الْكِنَانَةِ مُطَرَقاً هُوَ كَالرَّبِيعِ عَلَى رَبِيٍّ وَوَهَادِ⁽⁷⁾

وفي سياق الحديث عن حالة الفرح التي كان يشعر بها:

وَالْأَزَاهِيَرُ وَالشَّذَى فِي وَهَادٍ وَأَنْجَادِ⁽⁸⁾

فَجَاج

يرى ابن فارس أن الفاء والجيم المضعفة أصل صحيح يدل على تفتح وانفراج، من ذلك الفج: الطريق الواسع⁽⁹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الفج الطريق الواسع بين جبلين، وقيل: المضرب الواسع، والشعب الواسع بين الجبلين، وما انخفض من الطرق⁽¹⁰⁾

(1) الديوان، 343.

(2) نفسه، 259.

(3) المقاييس في اللغة، مادة وهـ.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة وهـ.

(5) أجأ : جبل لطيء

(6) الديوان، 165/1.

(7) الديوان، 258.

(8) نفسه، 272.

(9) المقاييس في اللغة، مادة فج.

(10) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فج.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأرض الواسعة في قول عروة:

مذاهبه أن الفجّاج عريضة إذا ضنّ عنه بالفعال أقاربه⁽¹⁾

وأوردها كذلك أبو ماضي بمعنى الطريق في كل استخداماته لها، فيقول في سياق حديثه عن التشاؤم وانعدام الرؤيا للمستقبل:

أرى الدُّنَى ضَيِّقَةُ الْفَجَّاجِ
ولم تَضِقْ، لكنّما احتياجي
إلى طريق واضح الشَّجَّاجِ⁽²⁾⁽³⁾

مَسْلَك

تعود الكلمة إلى مادة السين واللام والكاف وهي أصل يدل على نفوذ الشيء في شيء، فيقال: سلكت الطريق أسلكه⁽⁴⁾، وتجمع المعاجم الأخرى على أن المسلك الطريق⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطريق في قول ابن الرومي:

يا مادح الحق محتالاً له شبيهاً لقد سلكت إليه مسلكاً وعثاً⁽⁶⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الطريق في سياق حديثه عن الاستعمار والظالمين:

سدّوا على الباغي المسالك كلّها فالموت إن ولى وإن هو أقبلأ⁽⁷⁾

سَبِيل

يرى صاحب المقاييس أن السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علو إلى سفلى، وعلى امتداد شيء، وإرسال الشيء: أسبلت السحابة ماءها، والممتد طولاً: السبيل وهو الطريق، سمي بذلك لامتداده⁽⁸⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن السبيل الطريق وما وضع منه، ومن

(1) الديوان، 20.

(2) الديوان، 233.

(3) الشجّاج: النجوم.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سلك.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سلك.

(6) الديوان، 277/1.

(7) الديوان، 593.

(8) ابن فارس، مادة سبل.

ذلك سبيل الله طريق الهدى الذي دعا إليه، وابن السبيل هو المسافر الذي انقطع ويريد العودة لبلده⁽¹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الطريق، يقول طرفة:

وكيف تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلٌ⁽²⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الطريق أو المنفذ في سياق حديثه عن العام الشديد:

كَمْ، قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ، وَلَّى جَيْلٌ هِيَهَاتَ، لَيْسَ إِلَى الْبَقَاءِ سَبِيلٌ⁽³⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على السهل والوادي والطريق:

• الترادف: وقع عند الشاعر بين :

درب - طريق - مسلك - سبيل.

• لا توجد علاقات أخرى.

و- الألفاظ الدالة على المنابت:

الوحدة الدلالية	التكرار
رَوْضَةٌ	103
حَقْلٌ	47
غَابَةٌ	33
خَمَائِلٌ	18
مُرُوجٌ	14
بُسْتَانٌ	10
حَدِيقَةٌ	7
غُوطَةٌ	3
مَغَارِسٌ	2
أُدْغَالٌ	1
عدد الوحدات	11
تكرارها	269

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سبل.

(2) الديوان، 80.

(3) الديوان، 563.

رَوْضَة

تعود الكلمة إلى مادة الرء والواو والضاد وهي أصلان متقاربان في القياس، أحدهما يدل على اتساع ومن هذا الباب الروضة، والآخر يدل على تليين وتسهيل ومنه قولهم رُضت الناقة أروضها رياضة⁽¹⁾.

وتفيد المعاجم أن الروضة الأرض ذات الخضرة، والبستان الحسن، وقيل: عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها، وذهبت بعض المعاجم إلى القول: الروضة قاع فيه جراثيم ورواب⁽²⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى البستان، فيقول عنتره:

أَوْ رَوْضَةً أَنْفَأَ تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى البستان الأخضر في سياق حديثه عن روح التأمل لديه:

إِنِّي حَلَمْتُ كَأَنَّمَا أَنَا سَائِرٌ فِي رَوْضَةٍ خَلَابَةٍ غَنَاءٍ⁽⁴⁾

وأوردها بمعنى الشعر الجيد في قوله:

عَادَتْ رِيَاضُ الْقَوَافِي وَهِيَ حَالِيَةٌ وَكَانَ صَوِّحَ فِيهَا الزَّهْرُ وَالْعَشْبُ⁽⁵⁾

وجاءت أيضاً بمعنى الملكة الشعرية في سياق رثائه لجبران خليل جبران:

أَيِّسَتْ رَوْضَكَ الْجَمِيلَ، وَلَمْ تَنْظُرْ فَرَّ بَغِيرِ التُّرَابِ مِنْ أَدْوَاكِ⁽⁶⁾

حَقْلٌ

يفيد ابن فارس أن الكلمة تعود إلى الحاء والقاف واللام وهو أصل واحد، يدل على الأرض وما يقاربه⁽⁷⁾، وترى المعاجم الأخرى بأن الحقل: قراح طيب يزرع فيه أو الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط، وقيل: الزرع إذا تشعبت أغصانه أو الروضة⁽⁸⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى الأرض المزروعة في قول ابن الرومي:

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة روض.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة روض.

(3) الديوان، 18.

(4) الديوان، 113.

(5) نفسه، 138.

(6) نفسه، 239.

(7) المقاييس في اللغة، مادة حقل.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حقل.

مطبوعةٌ مصنوعةٌ تختال في الحقل الضموم⁽¹⁾

وجاءت في ديوان أبي ماضي بمعنى السهل المنبسط، في سياق الوصف:

أبصرتُ في الحقل قُبَيْلَ المَغيْبِ
سنبلة في سَفْحِ ذاك الكثيب⁽²⁾

وفي السياق نفسه يقول أيضاً مورداً الكلمة بمعنى الأرض المنبسطة:

أيلولٌ يمشي في الحقول وفي الرُّبى والأرضُ في أيلول أحسنُ منظراً⁽³⁾

واستخدمها بمعنى الكائنات الحية على الأرض في سياق حديثه عن القضاء والموت:

حاصدٌ حقله الوجودُ، وما الأحياء إلا كـشوكه ونباتـه⁽⁴⁾
غابة

تعود الكلمة إلى مادة الغين والياء والباء وهي أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ومن ذلك الغَيْب: ما غاب، والغابة: الأجمة والجمع غابات وغابٌ، وسميت بذلك لأنه يغاب فيها⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغابة الأجمة ذات الشجر الكثيف، وقيل: الجمع من الناس، لذلك يُقال: أتونا في غابة أي في رماح كثيرة كالشجر⁽⁶⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الأرض ذات الشجر الكثيف في قول عنتره:

فزارَةٌ قد هيَّجتم ليثَ غابةٍ ولم تفرقوا بين الضلالة والرُّشد⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض ذات الشجر الكثيف، فيقول في سياق حديثه عن نفسيته:

لم يَسْعَ سري فؤادي، لم تَسْعَ نفسي
فقصدتُ الغابَ وحدي والدُّجى ملقى

(1) الديوان، 349/3.

(2) الديوان، 186.

(3) نفسه، 432.

(4) نفسه، 216.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غيب.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غيب.

(7) الديوان، 130.

(8) الديوان، 707.

واستخدمها بمعنى لبنان أو ضيعته التي غاب عنها:

يا لهفة النفس على غابة كنت وهنداً نلتقي فيها⁽¹⁾

خمائل

تعود الكلمة إلى مادة الخاء والميم واللام وهي أصل واحد يدل على انخفاض واسترسال وسقوط⁽²⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن الخميطة المنهبط الغامض من الرمل، ومفرج بين هبطة وصلابة، وهي مكرومة للنبات، وقيل: رمل ينبت الشجر، أو الشجر الكثيف المجتمع الملفت الذي لا يرى فيه الشيء⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الروضة في قول البحري:

مشين على خمائل ذي طلوح وقد ضاقت بما فيها الحُجُول⁽⁴⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى الروضة أو الحديقة ذات الأشجار الكثيفة في سياق حديثه عن سورية التي علا صوتها، مكرراً الكلمة في القصيدة نفسها ثماني مرات:

صوتك العذب الرخيم

ضاحك مثل الخميطة⁽⁵⁾

وأوردها كذلك بمعنى الحدائق في سياق حديثه عن لبنان:

فأسمع الطير تشدو في خمائله وأبصر الحقل فيه الشيخ والبان⁽⁶⁾

مُروج

تعود الكلمة إلى مادة الميم والراء والجيم وهي أصل صحيح يدل على مجيء وذهاب واضطراب، والمرج أصله أرض ذات نبات تمرج فيها الدواب⁽⁷⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن المرج: الفضاء، أو أرض ذات كلاً ترعى فيها الدواب، والموضع الذي ترعى فيه الدواب⁽⁸⁾.

(1) الديوان، 803.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة خمل.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خمل.

(4) الديوان، 284/1.

(5) الديوان، 681.

(6) نفسه، 689.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة مرج.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مرج.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض الخضراء، يقول المتنبي:

بين المَروجِ الفَيحِ والأغِيالِ مُجاوِرَ الخَنَيزِرِ والرَّيِّبِالِ⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأرض الخضراء الواسعة، فيقول في سياق حديثه عن أرض لبنان:

فَسَماءُ الرّاعي كما يَتمناها مَروِجٌ فَسِيحَةٌ خُضراءُ⁽²⁾

وجاءت كذلك بمعنى السهول الخضراء الواسعة في سياق حديثه عن الرعاة:

وأَعانِقُ النَّسَماتِ في الأَسحارِ

لأَرى رُعاتِكَ في المَروِجِ وفي الرُّبى⁽³⁾

بُستان

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، والمعاجم الأخرى تفيد أن الكلمة معربة، وهي الحديقة التي يتخللها أشجار النخيل المتفرقة يمكن الزراعة فيها⁽⁴⁾.

استخدمها الأدب القديم بمعنى الحديقة في قول ابن المعتز:

يا زَهْرَةَ البُـسْتانِ يا نَفْحَةَ الرِّيحانِ⁽⁵⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى الحديقة، في سياق الوصف:

إني امرؤ لا شيء يطرب روحه ويهزُّها كالزهر والأحان

اللحن من قمرية أو منشد والزهر في حقل وفي بستان⁽⁶⁾

ويقول في سياق رثائه نسيب عريضة:

لسوف يرجع عطراً في الرياحين أو نسمةً تتهادى في البساتين⁽⁷⁾

(1) الديوان، 315/3.

(2) الديوان، 95.

(3) نفسه، 385.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بستان.

(5) الديوان، 679.

(6) الديوان، 694.

(7) نفسه، 350.

حَدِيقَة

يفيد ابن فارس أن الحاء والذال والقاف أصل واحد وهو الشيء يحيط بشيء، يقال: حدق القوم بالرجل وأحدقوا به⁽¹⁾، وترى المعاجم الأخرى أن الحديقة كل أرض استدارت وأحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة، وكل أرض ذات شجر مثمر ونخل، وقيل: هي البستان أو حفرة تكون في الوادي تحبس الماء⁽²⁾.

ووردت في الأدب القديم بمعنى البستان يقول ابن الرومي:

وعزى أناساً أن كل حديقةٍ وإن أغدقت أفنانها ستخضد⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى البستان في سياق المدح:

وأحبُّ أزهارِ الحقائقِ وردها وأحبُّ من وردِ الرياضِ عبيره⁽⁴⁾

وجاءت كذلك بمعنى القوائد الجميلة في سياق حديثه عن الشاعر:

وإذا كتبتَ ففي الطروسِ⁽⁵⁾ حدائقُ وشي حواشيها اليراعُ ونمما⁽⁶⁾

غُوطَة

يفيد صاحب المقاييس أن الغين والواو والطاء أصل صحيح يدل على اطمئنان وغور، وغوطة دمشق سميت بذلك لأنها أرض منخفضة⁽⁷⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الغوطة مجتمع النبات والماء، وهي موضع بالشام كثير الشجر والماء، وقيل: الوهدة في الأرض المنخفضة⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأرض ذات الشجر، يقول الأخطل:

وقد نصرتَ أميرَ المؤمنينَ بنا لما أتاك ببطنِ الغوطةِ الخبرُ⁽⁹⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة حدق.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حدق.

(3) الديوان، 376/1.

(4) الديوان، 367.

(5) الطروس : الصحائف .

(6) نفسه، 658.

(7) ابن فارس، مادة غوط.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غوط.

(9) الديوان، 93.

أما أبو ماضي فقد خص الكلمة بدمشق في سياق حديثه عن ذكرياته الجميلة:

حي الشّامَ مهنّداً وكتاباً والغوطةَ الخضراءَ والمحرايا⁽¹⁾

مَغَارِس

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الغين والراء والسين وهي أصل صحيح يدل على رز الشيء في الشيء، فيقال: غرست الشجر غرساً⁽²⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى أن المغرس: موضع الغرس⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المنبت، يقول ابن الرومي:

غصنٌ من البان في وشاحٍ ركب في مغرس رداح⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي كذلك بمعنى المنبت في سياق حديثه عن "ميامي"

توزّع السحرَ شطراً في مغارسها وآخرَ في لحاظِ الخردِّ العين⁽⁵⁾
أدغال

تعود الكلمة إلى مادة الدال والغين واللام وهي أصل يدل على التباس والتواء من شيءين يتداخلان ومن ذلك الدَّغَل⁽⁶⁾، وجاء في المعاجم الأخرى أن الدَّغَلَ الفساد والشجر الكثيف الملتف واشتباك النبت وكثرته، وقيل: كل موضع يُخاف فيه الاغتيال⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الغابة ذات الشجر الملتف، يقول المتنبي:

فَلَمْ يَلْ ما طارَ غَيْرَ آلٍ وما عدا فانغلَّ في الأدغال⁽⁸⁾

كذلك استخدمها أبو ماضي بمعنى الغابة كثيرة الشجر والشوك في سياق التأمل:

وهجرتُ روضته فأصبح وردها لئاسٍ كالأشواك في أدغالها⁽⁹⁾

(1) الديوان، 165.

(2) المقاييس في اللغة، مادة غرس.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غرس.

(4) الديوان، 326/1.

(5) الديوان، 724.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة دغل.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دغل.

(8) الديوان، 315/3.

(9) الديوان، 585.

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على المنابت:

- الترادف:
- غابة - أدغال.
- حديقة - بستان - روضة.
- لا توجد علاقة التضاد والمشتراك.
- الاشتمال:
- مغرس تشمل الألفاظ الدالة على المنابت.

مجال الألفاظ الدالة على الزمن

(أ) الألفاظ الدالة على الزمن المحدد.

الوحدة الدلالية	التكرار	الوحدة الدلالية	التكرار
يَوْم	115	ثَوَان	11
ضَحَى	65	سَحَر	10
صُبْح	61	عَشِيَّة	9
لَيْلَة	55	لَحْظَة	7
غَدٌ	45	دَقِيقَة	6
أَمْسٍ	36	غُرُوب	5
رَبِيع	30	بُكْرَة	3
عَام	30	خَرِيف	3
سَاعَة	24	عَصْر	3
شَهْر	24	قَرْن	3
نَهَار	23	إِمْسَاء	2
صَيْف	21	حِجَة	2
شِتَاء	17	ظَهْر	2
سَنُون	15	حَوْل	1
أَصِيل	11		
عدد الوحدات		29	
تكرارها		639	

يَوْم

يفيد صاحب المقاييس أن الياء والواو والميم كلمة واحدة، وهي اليوم: الواحد من الأيام ثم يستعبرونه في الأمر العظيم⁽¹⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى أن اليوم معروف المقدار من طلوع

(1) ابن فارس، مادة يوم.

الشمس إلى غروبها والجمع أيام، وقيل: هو الوقت مطلقاً، والكون، وأضافت بأن الأيام الوقائع والنعم⁽¹⁾.

وأوردها الأدب القديم الواقعة الصعبة أو الحرب، يقول النابغة الذبياني:

إني لأخشى عليكم أن يكون لكم من أجل بغضائهم، يوم كأيام⁽²⁾
أما أبو ماضي فقد أورد الكلمة بمعناها الحقيقي المعروف في سياق حديثه عن شوقه لأرضه:

لقد كنت أخشى أن يفرق بيننا فأصبحت أخشى اليوم أن لا تلاقيا⁽³⁾
وفي سياق حديثه عن كآبته وعدم قدرته على الكتابة يقول أيضاً:

لا تسألوني اليوم عن قيثارتي قيثارتي خشبٌ بلا أنعام⁽⁴⁾
ضحى

تعود الكلمة إلى مادة الضاد والحاء والياء وهي أصل صحيح واحد يدل على بروز الشيء، فالضحاء: امتداد النهار، وهو الوقت البارز المنكشف⁽⁵⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن الضحو والضحو والضحية: ارتفاع النهار، وقيل: الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار، وتبيض الشمس جداً⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى وقت طلوع الشمس يقول امرؤ القيس:

وتضحى فتيتُ المسك فوق فراشها نووم الضحى لم تنطق عن تفضل⁽⁷⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي وهو وقت الضحى في سياق وصفه الطبيعة:

ولو جاز بين الضحى والدجى لقاتل فيه الضحى الغيبا⁽⁸⁾
وأوردها بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الحرية:

عجباً كيف أصبح الأصلُ فرعاً والضحى كيف حلّ في الظلّماء⁽⁹⁾

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة يوم.

(2) الديوان، 104.

(3) الديوان، 814.

(4) نفسه، 652.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ضحي.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ضحي.

(7) الديوان، 45.

(8) الديوان، 180.

(9) نفسه، 103.

صبح

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والباء والحاء أصل واحد مطّرد، وهو لون من الألوان، وقالوا أصله الحمرة، وسمي الصبح لحمّته⁽¹⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الصبح أول النهار، والفجر، وأضافت أن الصّبّاح: نقيض المساء، والجمع أصباح⁽²⁾.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى أول النهار، يقول عنتره:

شَبِيهَ اللَّيْلِ لَوْنِي غَيْرَ أَتِي بَفَعْلَى مِنْ بِيَاضِ الصُّبْحِ أَسْهَى⁽³⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى أول النهار في سياق حديثه عن الخمرة:

أَتْرَاهُ شَا _____ فَقَا _____

كَأَنَّ _____ تَ بِالْ _____ صُبْحُ (4)

وجاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الأوضاع السائدة في ذلك الوقت:

دنيا الورى ليلٌ وصبحٌ مبينٌ وليس فى دنياك إلا الضباب⁽⁵⁾

وفي سياق الغزل استخدمها بمعنى الفجر:

أَعْنَدُكَ إِنْ غَبْتَ عَنْ نَاطِرِي مَشَيْتُ مِنَ الصَّبْحِ فِي حَنْدَسٍ⁽⁶⁾

(1) ابن فارس، مادة صبح.

(2) الجوهرى، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صبح.

(3) الديوان، 231.

(4) الديوان، 240.

(5) نفسه، 474.

(6) الديوان، 463.

وجاءت كذلك بمعنى الزمن في سياق حديثه عن المعاناة:

أطوي الدِّيَاجي وتطويني على جَزَعٍ تخشى افتضاحي وأخشى الصُّبْح يطويها⁽¹⁾

لَيْلَة

أصل الكلمة اللام والياء واللام وهو كلمة الليل: خلاف النهار، فيقال ليلة وليلات⁽²⁾، وتضيف المعاجم بأن الليل: عقيب النهار من غروب الشمس، وضد النهار، أو ظلام الليل، أما الليلة الليلاء فليلة الثلاثين من الشهر، وقيل: اللَّيْلُ: طير الحباري، أو ولد الكروان⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضد النهار يقول امرؤ القيس:

إذا نحن سرنا خمس عشرة ليلةً وراءَ الحِساءِ من مدافعٍ قَيْصَرًا⁽⁴⁾

أما أبو ماضي فقد استخدمها في سياق حديثه عن نفسه ومواقبته على كتابة الشعر بمعناها الحقيقي:

وليلةٍ بت أجني من كواكبها عقداً كأي أنال الشهب من أقم⁽⁵⁾

ويقول في سياق حديثه عن فناء الأمة مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

آه من جَور الليالي والطَّغَام⁽⁶⁾

غَدَ

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الغين والذال والواو وهو أصل صحيح يدل على زمان، من ذلك الغدو، يقال: غدا يغدو⁽⁷⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الغد اليوم الثاني من يوم الإنسان، أما الغدوة فهي الوقت ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس⁽⁸⁾.

(1) الديوان، 807.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ليل.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ليل.

(4) الديوان، 97.

(5) الديوان، 646.

(6) نفسه، 678.

(7) المقاييس في اللغة، مادة غدو.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غدو.

واستخدمها الأدب القديم بمعنى اليوم التالي يقول زهير بن أبي سلمى:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم⁽¹⁾

كذلك أوردها أبو ماضي بمعنى الزمن المستقبل في سياق حديثه عن تغير الزمن:

ويكون ما يرجوه زورة صاحب ويكون أبعد ما يرجي في غد⁽²⁾

وجاءت عنده بمعنى الزمن المستقبل في سياق حديثه عن أصل الإنسان:

لست أدري من أين جئت؟ ولا ما كنت، أو ما أكون، يا صاح، في غد⁽³⁾

أمس

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، والمعاجم الأخرى تفيد أن الأمس: اليوم الذي قبل اليوم الحاضر، وقيل: الماضي المطلق يجمع على أموس وآماس⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اليوم السابق، يقول امرؤ القيس:

ألا إن قوماً كنتم أمس دونهم هم متعوا جارا لكم آل غدران⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الزمن المستقبل في سياق حديثه عن المتضجرين، والملل وتشابه الأحداث والظروف:

لقد كان في أمس ما قبله وفي غده يومك المقبل⁽⁶⁾

وأوردها كذلك بمعنى الزمن الماضي في سياق حديثه عن أهل فلسطين متضامناً مع صمودهم ضد العدو:

لقد دافعوا أمس دون الحمى فكانت حروبهم حربنا⁽⁷⁾

(1) الديوان، 86.

(2) الديوان، 250.

(3) نفسه، 317.

(4) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أمس.

(5) الديوان، 169.

(6) الديوان، 553.

(7) نفسه، 740.

رَبِيع

يرى صاحب المقاييس بأن الراء والباء والعين أصول ثلاثة: أحدهما جزء من أربعة أشياء ومنه الربيع والربيع فهو زمان من أربعة أزمنة، والآخر الإقامة ومنه الربيع، والثالث الإشالة والرفع ومنه ربيع الحجر إذا أثلته وشذ عن الأصول الربعة، وهي المسافة بني أثافي القدر⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الربيع جزء من أجزاء السنة، والربيع عند العرب ربيعان: ربيع الشهور شهران بعد صفر، وربيع الأزمنة وهو الفصل المعروف وأضافت أنه الجدول، والمطر، وما تعتلفه الدواب من الخضر⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى فصل من فصول السنة يقول ابن الرومي:

أزمانه كلها بنائله مثل زمان الربيع ذي الأنق⁽³⁾

وأبو ماضي أوردتها بمعنى فصل الربيع المعروف بعد الشتاء، فيقول واصفاً هذا الفصل مبيناً روحه التأملية ورومانسيته:

عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه فازينت واكتست بالسندس الشجر⁽⁴⁾

وجاءت عنده كذلك بمعنى فصل الربيع:

شهور العام أجملها ربيع وأبغضها إلى الدنيا جمادى⁽⁵⁾
عام

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن العام: الحول يأتي على شتوة وصيفة، والجمع أعوام وقيل السنة⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحول، يقول عنتره:

فعيشك تحت ظل العز يوماً ولا تحت المذلة ألف عام⁽⁷⁾

وأوردتها أبو ماضي بمعنى السنة في سياق حديثه وشوقه لأهل مصر، فيبدو أنه كان عاشقاً لأرض تلك البلد:

(1) ابن فارس، مادة ربيع.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ربيع.

(3) الديوان، 465/2.

(4) الديوان، 337.

(5) نفسه، 297.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عوم.

(7) الديوان، 210.

مضى عامٌ عليّ بأرضِ مصر وذا عامٌ، وسوف يجيء عامٌ⁽¹⁾

ويقول في سياق حديثه عن الدستور العثماني وحكمه الجائر الواقع على أرض بلاده وأهله:

ثلاثون عاماً والنَّوَّابُ فوقنا مخيمةٌ مثلُ الغيومِ القوَّاتِمِ⁽²⁾

سَاعَة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى السين والواو والعين وهو أصل يدل على استمرار الشيء ومضيه، من ذلك الساعة⁽³⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الساعة جزء من أجزاء الليل والنهار والجمع ساعات وساعٌ، وقيل: الوقت الحاضر، ويوم القيامة، والبعد، والهلكى⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الجزء من الوقت، يقول الشنفرى:

وظلتُ بفتيانٍ معي أتَقِيهِمْ بهنَّ قليلاً ساعةٌ ثمَّ خُبِّيُوا⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجزء من الوقت في سياق حديثه عن أصل الإنسان الذي يعود إلى الطين، وبالتالي يرفض التكبر:

نسيَّ الطينُ ساعةً أنه طينٌ حقيراً فصلاً تيهاً وعربداً⁽⁶⁾

ويقول في سياق حديثه عن الحرية:

قد طالَ ياليلُ فيك صبري وأشبهت ساعك القروناً⁽⁷⁾

(1) الديوان، 629.

(2) نفسه، 639.

(3) المقاييس في اللغة، مادة سوع.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سوع.

(5) الديوان، 34.

(6) الديوان، 316.

(7) نفسه، 632.

شَهْرٌ

يفيد صاحب المقاييس أن الشين والهاء والراء أصل صحيح يدل على وضوح في الأمر وإضاءة، من ذلك الشهر⁽¹⁾، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الشهر: العدد المعروف من الأيام، والقمر، وسمي بذلك لأنه يشهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه، وقيل: الهلال، ويجمع على أشهر وشهور⁽²⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى الشهر الحرام، يقول البحتري:

أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ مِ وَحُرْمَةِ الشَّهْرِ الْأَصَمِ⁽³⁾

أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الوقت المعروف المكون من ثلاثين يوماً، فيقول واصفاً مدينة "مونتريال" والمناظر الطبيعية:

لِلَّهِ مِنْ "أَيْلُول" شَهْرٍ سَاحِرٍ سَبَقَ الشُّهُورَ وَإِنْ أَتَى مُتَأَخِّرًا⁽⁴⁾

نَهَارٌ

تعود الكلمة إلى مادة النون والهاء والراء وهي أصل صحيح يدل على تفتح شيء أو فتحة، ومنه النهار انفتاح الظلمة عن الضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن النهار: ضد الليل، وانتشار ضوء البصر واجتماعه، واسم لكل يوم، وقيل: فرخ الحبارى⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم الآراء والتوجيهات الصائبة يقول ابن الفارض:

أَهْلُ بَدْرِ رَكِبٌ، سَرِيتُ بَلِيلٍ فِيهِ بَلْ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس في سياق الغزل:

يَمْضِي النَّهَارُ وَنَحْنُ نَحْسِبُ مَا بَرَحْنَا فِي الْبُكُورِ⁽⁸⁾

وأوردها كذلك بمعنى الحرية في سياق حديثه عن الكنار الصامت:

صَبْرًا فَسَوْفَ يَعُودُ لِلَّـهِ تَغْرِيدٍ إِنْ عَادَ النَّهَارُ⁽⁹⁾

(1) ابن فارس، مادة شهر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شهر.

(3) الديوان، 16/1.

(4) الديوان، 433.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نهر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نهر.

(7) الديوان، 111.

(8) الديوان، 380.

(9) الديوان، 455.

صَيْفٌ

يرى ابن فارس بأن الصاد والياء والفاء أصلان: أحدهما يدل على زمان ومنه الصيف، والآخر يدل على ميل وعدول ومنه قولهم: صاف عن الشيء إذا عدل عنه⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الصيف من الأزمنة معروف وجمعه أصياف وصيوف، أو المطر الذي يجيء في الصيف⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى فصل من فصول السنة، يقول زهير بن أبي سلمى:

فجاور مُكرماً حتى إذا ما دعاه الصيف وانقطع الشتاء⁽³⁾

وكذلك وردت في ديوان أبي ماضي بمعنى الفصل المعروف باعتدال مناخه في لبنان في سياق شوقه لبلده:

فقلت: يار ربّ، فصلَ صيفٍ في أرضِ لبنان أو شتاء⁽⁴⁾

شَتَاءٌ

تعود الكلمة إلى الشين والتاء والواو، أصل واحد لزمان من الأزمنة، وهو الشتاء: خلاف الصيف⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشتاء أحد أرباع السنة يجمع على أشْتِيَة⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى أحد فصول السنة الماطر، يقول طرفة:

إنني من القوم الذين إذا أزم الشتاء ودوخلت حُجره⁽⁷⁾

(1) المقاييس في اللغة، مادة صيف.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صيف.

(3) الديوان، 13.

(4) الديوان، 126.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شتو.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شتو.

(7) الديوان، 61.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الفصل المعروف في سياق حديثه عن أيار:

تَشْكُو إِلَيْكَ الشِّتَاءَ نَفْسِي وَمَا جَنَاهُ مِنَ الشُّرُورِ (1)

واستخدمها بمعنى الظلم والاستعمار في سياق حديثه عن أرض الجزيرة وتبدل الأحوال فيها وتغير الظروف نحو الأسوأ:

نَزَلَ الشِّتَاءُ فَأَنْتِ مَلْعَبٌ كُلِّ سَاقِيَةِ دَبُورٍ (2)

سِنُونُ

أعاد ابن فارس الكلمة إلى السين والنون والهاء، وهو أصل واحد يدل على زمان، ومنه السنة المعروفة (3)، وتفيد المعاجم الأخرى أن السنة واحدة السنين، وقيل: الأزمة والجذب (4).

وجاءت في الأدب القديم بمعنى واحدة السنين، يقول عنتره:

المَطْعَمُونَ إِذَا السِّنُونَ تَتَابَعَتْ مُحَلًّا وَضَنَّ سَحَابُهَا بِسَجَالٍ (5)

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجزء من الزمن الذي مر من عمره في سياق حديثه عن آثاره التي ألفت:

تِلْكَ السِّنُونَ الْغَارِبَاتُ وَرَائِي سِفْرٌ كَتَبْتُ حُرُوفَهُ بِدُمَائِي (6)

ويقول في سياق حديثه عن الأمة العربية مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

مَرَّتْ عَلَيْهَا سِنُونَ كُلُّهَا نَقَمٌ مَا كَانَ أَسْعَدَهَا لَوْ أَنَّهَا نَعَمٌ (7)

(1) الديوان، 369.

(2) نفسه، 377.

(3) المقاييس في اللغة، مادة سنة.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سنة، سنو.

(5) الديوان، 194.

(6) الديوان، 109.

(7) نفسه، 621.

أَصِيلٌ

يرى صاحب المقاييس بأن الهمزة واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدهما أساس شيء ومنه أصل الشيء، والثاني الحية ومنه الأصل الحية العظيمة، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي ومنه الأصيل⁽¹⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الأصيل: العشي وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب ويجمع على أصل وأصلان، وقيل: الهلاك⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت بعد العصر إلى المغرب، يقول ابن الرومي:

استشف الروضة الحـضـاء
راء عن شمس الأصيل⁽³⁾
وأوردها أبو ماضي في سياق الوصف بمعنى الوقت المعروف بعد العصر في سياق الوصف حيث الجمال والرومانسية:

وأناجيك في المساء
والأصيل المـورـد⁽⁴⁾
ويضيف قائلاً مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وتركت الحمى وسرت وإياها
وقد ذهب الأصيل الروابي⁽⁵⁾
ثوان

لم أجد مدلول الكلمة على الزمن في المعاجم القديمة؛ لذلك يقول أنيس: إن الثانية قسم من الستين قسماً التي تنقسم إليها الدقيقة الستينية، والجمع ثوانٍ، ولقد أقرها المجمع بهذا المعنى⁽⁶⁾.

وحين تتبعنا الكلمة في الأدب القديم لم أجدها تحمل المدلول الزمني المعروف في وقتنا الحاضر وحملت معنى الجزء الدقيق المنقن، أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الجزء من الدقيقة في سياق حديثه عن شوقه لأيام السعادة التي قضاها في وطنه:

خليلي أعوام السُرور دقائق
وأيامه كادت تكون ثوانيا⁽⁷⁾

(1) ابن فارس، مادة أصل.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أصل.

(3) الديوان، 90/3.

(4) الديوان، 272.

(5) نفسه، 150.

(6) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ثني.

(7) الديوان، 815.

ويقول أيضاً في سياق حديثه عن ديوانه الخمائل:

لا تقولوا دقائِقْ وثوان
ذاهبات فالعمرُ هذي الثواني⁽¹⁾

سَحَر

يفيد صاحب المقاييس أن السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة، أحدهما عضو من الأعضاء ومنه السَّحَر ما لصق بالحقوم والمريء، والآخر خَدَعُ وشبهه ومنه السَّحَر، والثالث وقت من الأوقات ومنه السَّحَر والسُّحرة⁽²⁾، وتضيف المعاجم الأخرى أن السَّحَر آخر الليل قبيل الصبح، وقطعة من الليل، والسَّحور طعام السَّحَر وشرابه⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت آخر الليل في قول ابن الرومي:

كَأَنَّ سَنَا الشَّتَمِ فِي عَرْضِهِ سَنَا الْفَجْرِ فِي السَّحَرِ الْأَغْبَشِ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى القطعة من الليل في سياق وصفه لأرض لبنان وعشقه لأنهارها الجميلة والجلوس في مناخها الحسن:

وَجَلَسَ الْعُشَّاقُ حَوْلِي فِي السَّحَرِ

عَلَى بَسَاطِ الْعُشْبِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ⁽⁵⁾

واستخدمها بمعنى الحرية والشيء الجميل والوقع الحسن في سياق رثائه موسى الحسيني:

مَاذَا يُفِيدُكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ الثَّرَى وَلَغَيْرِكَ الْأَصَالُ وَالْأَسْحَارُ⁽⁶⁾

عَشِيَّة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى العين والشين والواو أصل صحيح يدل على ظلام وقلة وضوح في الشيء ومن ذلك العشاء والعشي⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن العشي والعشية آخر النهار، وأضافت بأنه الوقت من زوال الشمس إلى الصباح، ومن صلاة المغرب إلى العتمة⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى آخر النهار يقول عروة بن الورد:

(1) الديوان، 693.

(2) ابن فارس، مادة سحر.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سحر.

(4) الديوان، 248/2.

(5) الديوان، 579.

(6) نفسه، 342.

(7) المقاييس في اللغة، مادة عشي.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عشي.

قلت لقوم في الكنيف ترؤحوا عشيّة بتنا عند ماوان⁽¹⁾ رزح⁽²⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى آخر النهار أيضاً، فيقول في سياق حديثه عن الأسى والمعاناة في بلده من شدة الظلم والاستعمار:

سمعت عويل النائحات عشيّة في الحي يبتعث الأسى ويثير⁽³⁾

لحظة

يفيد صاحب المقاييس أن اللام والحاء والطاء كلمتان متباينتان، اللَّحْظ: لحظ العين، والأخرى اللَّحَاط ما ينسحي مع الريش إذا سحي من الجناح⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن اللحظة النظرة من جانب الأذن، والمرة من لحظ العين، والوقت القصير بمقدار لحظ العين، وقيل اسم موضوع⁽⁵⁾.

جاءت في الأدب القديم بمعنى لحظ العين، ولم ترد بمعنى الجزء القليل من الزمن، في حين استخدمها أبو ماضي بمعنى البرهة من الزمن في سياق تساؤله عن حقيقة الموت:

أكذا نموت وتنقضي أحلامنا في لحظة، وإلى التراب نصير⁽⁶⁾

دقيقة

أصل الكلمة الدال والقاف المضعفة يدل على صغر وحقارة، ومنه الدقيق⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدقيقة الشاة أو الناقة، وتفرد أنيس في دلالة الكلمة على الوحدة الزمنية التي تعادل جزءاً من سنتين جزءاً من الساعة، وأضاف بأن الكلمة أقرها مجمع العربية⁽⁸⁾.

وأوردها الأدب القديم بمعنى الصغير والطحين، ولم تأت بمعنى الجزء من الزمن، أما أبو ماضي فقد استخدمها بمعنى الجزء من الساعة في سياق حديثه عن المعركة الشديدة الوطيس:

شابت مفارقها وكانت طفلة عذراء منذ دقائق وثوان⁽⁹⁾

غروب

(1) ماوان : واد فيه ماء .

(2) الديوان، 26.

(3) الديوان، 362.

(4) ابن فارس، مادة لحظ.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة لحظ.

(6) الديوان، 363.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة دق.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دق.

(9) الديوان، 696.

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الغين والراء والباء أصل صحيح، وكلمة غير منقاسة، لكنها متجانسة، فالغرب حد الشيء، والغرب الورم في المأق، والغربة: البعد عن الوطن ومنه الغروب⁽¹⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الغروب: غيوب الشمس، والدموع حين تخرج من العين، وغروب الأسنان الماء الذي يجري عليها⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت عند غروب الشمس يقول حسان بن ثابت:

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ وَحِرَاءٌ بَدَتْ أَرْكَانُهُ جَنَحَ الْغُرُوبِ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الوقت عند غروب الشمس في سياق حديثه عن نفسيته المتغيرة وضيقه وتضجره من الغربة، فيقول:

هَلْ أَنَا الْيَوْمَ أَنَا مِنْذُ لَيَالٍ وَشُهُورٍ

أَمْ أَنَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ غَيْرِي فِي

وأوردها كذلك بمعنى الظلام في سياق حديثه عن الاستعمار:

وَمَنْ عَصَبَتْ عَيْنَاهُ فَالْوَقْتُ كُلُّهُ لَدَيْهِ، وَإِنْ لَاحَ الصَّبَاحُ، غُرُوبُ⁽⁵⁾ بُكَرَةٍ

الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه، فالأول أول الشيء وبدؤه ومنه البكرة، والبكر من الإبل، والثاني يدل على التشبيه ومنه البكرة التي يستقي عليها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن البكرة: الغدوة، والبكرة من الغد، والبكور والتبيكر: الخروج في ذلك الوقت، والعاملة يسمون يوم الغد كله بكرة وباكر⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت المبكر من اليوم يقول ابن الرومي:

بُكَرَةً أَوْ عَشِيَّةً يَضْحَكُ الرُّوْ ضَ وَيَبْكِي الْحَمَامُ شَجْوَ الْحَمَامِ⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الوقت في أول النهار في سياق حديثه عن وطنه:

وَلَقَدْ وَقَفْتُ حَيْالَ نَهْرِكَ بُكَرَةً

(1) المقاييس في اللغة، مادة غرب.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غرب.

(3) الديوان، 135.

(4) الديوان، 207.

(5) نفسه، 131.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بكر.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بكر.

(8) الديوان، 333/3.

والطيرُ في الوُكنات والأوكار⁽¹⁾

خَرِيف

يفيد صاحب المقاييس أن الخاء والراء والفاء أصلان، أحدهما أن يجتئى الشيء، ومنه الخريف: الزمان الذي يخترف فيه الثمار، والآخر الطريق ومنه المخرفة، أما الخرف فقد شذت عن هذا الأصل⁽²⁾، وتضيف المعاجم الأخرى أن الخريف أحد فصول السنة، وسمي بذلك لأن الثمار تخرف فيه أي تجتئى، وأضاف أنه أول ما يبدأ من المطر في إقبال الشتاء، والمطر في الخريف، والرُّطب المجني، والساقية، والسنة⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الفصل المعروف من فصول السنة، يقول ابن الرومي:

ويجوز الخريف وهو ربيع وتسور المياه في العيدان⁽⁴⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى أحد فصول العام في سياق حديثه عن بلده وأيام غربته، شوقه لبلده:

فمشى عليه من الخريف سُرَادق كالليل خيم في المكان البلقع⁽⁵⁾

وأوردها بمعنى الفراق في السياق نفسه:

يا ليت ينثرنا الغرامُ عليهما من قبل ينثرنا الخريفُ الجاني⁽⁶⁾

عَصْر

تعود الكلمة إلى مادة العين والصاد والراء وهي أصول ثلاثة، الأول دهر ومنه العصران: الليل والنهار، وسميت صلاة العصر، لأنها تعصر أي تؤخر عن الظهر، والثاني العصار: ما تحلب من شيء تعصره، والأصل الثالث العَصْر: الملجأ، فيقول: اعتصر بالمكان⁽⁷⁾، وترى المعاجم الأخرى أن العَصْر والعَصْر والعَصْر: الدهر، وما يلي المغرب من النهار، والعَصْران: الليل والنهار، وقيل الليلة واليوم، أو العشي إلى احمرار الشمس⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت من بعد الظهر إلى احمرار الشمس، فيقول الفرزدق:

(1) الديوان، 390.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة خرف.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خرف.

(4) الديوان، 418/3.

(5) الديوان، 493.

(6) نفسه، 695.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عصر.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عصر.

وَهُنْ بِشْرَحَافٍ⁽¹⁾ تَدَارِكُنْ دَالِقَاً
عُمَارَةَ عَبَسٍ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ⁽²⁾
شرحاف : موضع

واستخدمها أبو ماضي بمعنى وقت العصر في سياق الغزل:

أَتْلُو أَنَاشِيدَ النَّبِيِّ ضُحًى
وَأَطَالَعُ الْإِنْجِيلَ فِي الْعَصْرِ⁽³⁾
قَرْن

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة القاف والراء والنون وهي أصلان صحيحان: أحدهما يدل على جمع شيء على شيء ومنه القِرَان والقَرْن والقَرْن، والثاني شيء ينتأ بقوة وشدة، ومنه القرن للشاة وغيرها⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن القرن: القوة والذوابة، والدفعة من العرق، ومئة سنة، والوقت من الزمان، وقيل: القرن ثمانون سنة أو سبعون⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن المعروف مقداره في عصرنا مئة عام، فيقول حسان بن ثابت:

إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ
وَحَلَّافٌ قَرْنًا إِذَا انْقَصَمَ⁽⁶⁾
وأبو ماضي أوردتها بمعنى المدة المكونة من مئة عام في سياق الرثاء، قائلاً:

حَكَيْتَ الْبَدْرَ فِي عَمْرٍِ وَلَكِنْ
نَكَأُوكَ لَا تَكُونُ لَهُ قَرُونُ⁽⁷⁾
إِمْسَاء

يفيد صاحب المقاييس أن الميم والسين والياء كلمتان متبانيتان جداً، الأولى: زمان من الأزمنة وهو خلاف الإصباح ومنه المساء، والأخرى المَسِي ومنه الماسي: الماجن⁽⁸⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الإمساء نقيض الإصباح والمساء ضد الصباح، لذلك يقال: صبحك الله بخير ومساك به⁽⁹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى وقت دخول المساء، تقول الخنساء:

إِنِّي سَأُبْكِي أَبَا حَسَانَ نَادِبَةً
مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقٍ⁽¹⁰⁾

(3) شرحاف : موضع.

(2) الديوان، 224.

(3) الديوان، 397.

(4) المقاييس في اللغة، مادة قرن.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قرن.

(6) الديوان، 140.

(7) الديوان، 684.

(8) ابن فارس، مادة مسي.

(9) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مسي.

(10) الديوان، 105.

واستخدمها أبو ماضي بمعنى نقيض الصباح في سياق حديثه عن فلسطين، يقول:

ما طوت كارثاً يدُ الصُّبحِ إلا نشرته لنا يدُ الإمساء⁽¹⁾

حِجَّة

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الحاء والجيم المضعفة أصول أربعة، الأول القصد ومنه الحِج، والثاني الحِجَّة السنة، والثالث: الحجاج وهو العظم المستدير حول العين، والرابع الحججة النكوص⁽²⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحجة المرة الواحدة، والسنة والجمع حجج، وذو الحِجَّة: شهر الحَجِّ⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى العام، يقول زهير بن أبي سلمى:

وقفتُ بها من بعد عشرين حِجَّةً فلأياً عرفتُ الدارَ بعد توهم⁽⁴⁾

وأبو ماضي أوردها بمعنى العام كذلك في سياق حديثه عن عام 1916:

مرت عليها حِجَّتَانِ ولم تزلْ تتلو الفصولَ مشاهدٌ وفصول⁽⁵⁾
ظُهر

تعود الكلمة إلى مادة الظاء والهاء والراء وهي أصل صحيح يدل على قوة بروز، ومن ذلك الظهور، ومن الباب أظهرنا إذا سرنا في وقت الظهر⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن الظهر اسم لنصف النهار سمي به من ظهيرة الشمس، وهو شدة حرها، والظُّهر: ساعة الزوال، وقيل: صلاة الظُّهر، والظَّهيرة: الهاجرة⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت وسط النهار، يقول المتنبي:

والباعث الجيشَ قد غالتْ عجاجتهُ ضوؤه النهارُ فصار الظُّهرُ كالطَّفَلِ⁽⁸⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى منتصف النهار في سياق حديثه عن القهوة والبن:

(1) الديوان، 102.

(2) المقاييس في اللغة، مادة حج.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حج.

(4) الديوان، 75.

(5) الديوان، 565.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ظهر.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ظهر.

(8) الديوان، 37/3.

وتصلحُ أن يطافَ بها مساءً وتحسنُ أن تكونَ شرابَ ظهر⁽¹⁾
حوْل

يفيد ابن فارس أن الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور⁽²⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن الحول سنة بأسرها والجمع أحوال وحوول وحوُول، وقيل: الحول الحَذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف، والدواهي⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى العام، يقول ابن الرومي:

زمانه بناداه مُمرِعَ خَصِبٍ كأنه من شهور الحول نيسان⁽⁴⁾

فَعَجِبْتُ مَنْي كَيْفَ أَذْكَرُهَا وقد انقضى حولانٍ من عمري⁽⁵⁾

ووردت في ديوان أبي ماضي بمعنى السنة في سياق الغزل:

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المحدد

• الترادف:

عام - حول - سنة - حجة

إمساء - عشية

• التضاد

صيف - شتاء

ربيع - خريف

• المشترك اللفظي:

قرن: تدل على الفترة مئة عام، وما يبرز من رأس الحيوان.

أصيل: تدل على وقت الأصيل، والأصالة في كل شيء.

حجة: تدل على البرهان، والعام.

عصر: تدل على عملية العصر، ووقت العصر.

نهار: تدل على الطير، ووقت الصباح إلى المساء.

• الاشتمال: لم أجد هذه العلاقة بين الألفاظ.

(1) الديوان، 394.

(2) المقاييس في اللغة، مادة حول.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حول.

(4) الديوان، 375/3.

(5) الديوان، 396.

- الألفاظ الدالة على الزمن المطلق.

الوحدة الدلالية	التكرار
دَهْر	130
زَمَن	108
أَيَّام	55
عُمُر	51
عَصْر	37
حِين	25
آوَنَة	22
عَهْد	21
وَقْت	11
أَبَد	8
أَحْقَاب	6
أَمَد	2
عدد الوحدات	12
تكرارها	478

دَهْر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر، وسمي دهرًا لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه⁽¹⁾، وتفيد المعاجم أن الدهر الأمد الممدود، وقيل: ألف سنة، وجاءت بتسكين الهاء وفتحها، الدَّهْر أو الدَّهْر⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن الغير معروف يقول عننرة:

أَعَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يُعَادِي وَأَحْتَمَلُ الْقَطْعِيَّةَ وَالْبُعَادَا⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الزمن في سياق حديثه عن المصائب وكثرة الهموم:

بِرَبِّكَ سِرِّ حَيْثُ الْخَلْيُ فَإِنِّي فَتَى لَا أَرَى غَيْرَ الْمَصَائِبِ فِي دَهْرِي⁽⁴⁾

ولم يخرج الشاعر عن هذا المعنى في استخداماته للكلمة، وأقرنها مع المصائب والحياة السلبية دوماً.

زَمَن

(1) المقاييس في اللغة، مادة دهر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دهر.

(3) الديوان، 124.

(4) الديوان، 408.

يرى صاحب المقاييس أن الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الزَمَن والزَمَان: اسم لقليل الوقت وكثيره ، وقيل: زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويقولون: زمن زامن أي شديد⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت غير المعروف يقول زهير:

كَمَ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنِ لَّالِ أَسْمَاءَ بِالْقَفَيْنِ فَالرُّقْنِ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الوقت غير المحدد في سياق حديثه عن أيام الشباب التي انقضت:

كَمْ تَسْأَلُونِي أَنْ أُعِيدَ زَمَانَهُ يَا قَوْمُ، مَرَّ زَمَانُهُ وَزَمَانِي⁽⁴⁾

واستخدمها بمعنى الوقت الأبدي في سياق حديثه عن نفسه:

أَنَا شَبِيحٌ رَاكِضٌ مُسْرِعٌ مَعَ الزَّمَنِ الرَّاكِضِ الْمُسْرِعِ⁽⁵⁾

وأحياناً وردت محددة الوقت، فقد أضافها إلى الربيع والصبا والشباب، ومع ذلك يبقى الوقت مجهولاً، فيقول في سياق حديثه عن ذكرياته وطفولته:

وَأَجْمَلُ أَيَّامِ الْفَتَى زَمَنُ الصَّبِيِّ وَخَيْرُ الصَّبَا مَا كَانَ فِي الْحُبِّ نَامِيَا⁽⁶⁾

أَيَّام

تحدثت عن دلالة الكلمة في المعاجم عندما عالجت كلمة يوم، وهنا أوردها أبو ماضي جمعاً لكنها غير محددة الوقت أو معلومة، فيقول في سياق حديثه عن جور الأتراك:

كُنْتُ كَالْأَيَّامِ مَا قَصَدْتُ بِالرَّزَايَا غَيْرَ ذِي شَمَمِ⁽⁷⁾

ويقول كذلك في سياق الغزل وحديثه عن أيام الصبا مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

أَيَّامَ أَمْرِي فِي يَدِي أَيَّامَ نَجْمِي فِي ظَهْرِ⁽⁸⁾

عُمُر

(1) ابن فارس، مادة زمن.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة زمن.

(3) الديوان، 105.

(4) الديوان، 715.

(5) الديوان، 484.

(6) الديوان، 815.

(7) نفسه، 643.

(8) نفسه، 377.

تعود الكلمة إلى مادة العين والميم والراء وهي أصلان صحيحان، أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان ومنه العمر، والآخر يدل على شيء يعلو من صوت وغيره ومنه العَوْمَره: الصياح والجبلة، وشذ عن هذين البابين العَمَر: ضرب من النخل⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن العُمَر والعُمَر: الحياة، ومن هنا التعمير، فيقال: استعمر الله عباده في الأرض أي طلب منهم العمارة فيها⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن، يقول امرؤ القيس:

ألا إن بعد العُدَم للمرء قِوَةً وبعَد المشيب طولَ عُمَرٍ ومَلَبَسا⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى امتداد الزمن في سياق حديثه عن المجد للأمة الإسلامية الذي ظل وسيظل في الأذهان:

قضى وحديثه في الناسِ باقٍ كعُمَرِ الشَّمْسِ لَيْسَ لَهُ انصرامُ⁽⁴⁾
عَصْرٌ

عالجت الكلمة في سياق حديثي عن وقت العصر، أما العصر هنا فهو الدهر، وجاءت عند أبي ماضي بمعنى الدهر الذي يعيشه الشاعر:

يأبى لنا العزُّ أن نرضى المذلةَ في عصرٍ رأينا به العبدانَ تحترمُ⁽⁵⁾
ويذم كذلك الوقت الذي يعيش في سياق حديثه عن الظلم الذي وقع على الأمة، مستخدماً الكلمة بمعناها الحقيقي:

وما ثمَّ غيرُ البَغْيِ والظُّلمِ والأذى فُقبَحَت من عصرٍ كثيرِ السخائمِ⁽⁶⁾
حين

يرى ابن فارس بأن الحاء والياء والنون أصل واحد، ثم يحمل عليه وهو الزمان⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحين الوقت قليله وكثيره، والدهر، والمدة، فيقال حان حينه: جاء وقته⁽⁸⁾. وجاءت في الأدب القديم بمعنى الوقت، يقول زهير:

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةً نَحْسُ تَتَقَى أم بِأَسْعَدِ⁽¹⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة عمر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عمر.

(3) الديوان، 118.

(4) الديوان، 626.

(5) الديوان، 622.

(6) نفسه، 640.

(7) المقاييس في اللغة، مادة حين.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حين.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الوقت في سياق حديثه عن ليالي "بوسطن" الجميلة، وتذكره
بلاده وأرضه:

إنه يسألني في كل حين أين تلك الجنة المختصرة⁽²⁾

وفي سياق الرثاء استخدمها بمعناها الحقيقي:

فالحى في هذه الدنيا إلى حين لكن نسيب إلى كل الأحياء⁽³⁾
آونة

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، أما المعاجم الأخرى فتفيد أن الأوان الحين والزمان
والآونة الجزء من الزمن، فيقال، يفعل ذلك آونة بعد آونة⁽⁴⁾.
وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحقة من الزمن يقول ابن الرومي:

لو مرّ بالأحداث آونة لجرت به الأرواح في الرّم⁽⁵⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعنى الجزء من الزمن في سياق الغزل وحديثه عن حالته النفسية
المضطربة:

حيناً مع الرهبان، آونة وحدي، وأحياناً مع الحبر⁽⁶⁾
وفي سياق حديثه عن نفسه أيضاً أورد الكلمة بمعناها الحقيقي:

تراعى فأناً كالبدور سوافراً وآونة مثل الجمان منضداً⁽⁷⁾
عهد

يفيد صاحب المقاييس أن العين والهاء والـ دال على الاحتفاظ بالشيء وإحداث
العهد به⁽⁸⁾، ويرى أصحاب المعاجم الأخرى بأن العهد: الوصية، والأمان، وكل ما عوهد عليه،
وأول المطر الموسمي⁽⁹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن الممتد يقول طرفة:

(1) الديوان، 23.

(2) الديوان، 491.

(3) الديوان، 350.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أون.

(5) الديوان، 303/3.

(6) الديوان، 397.

(7) نفسه، 302.

(8) ابن فارس، مادة عهد.

(9) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة عهد.

وَرَكُوبٍ تَعَزِفُ الْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدٍ أَبَدٍ⁽¹⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الزمان والدهر في سياق حديثه عن الدستور العثماني الظالم:

إِلَى حَيْثُ أَلَقْتَ يَا زَمَانَ الْمَظَالِمَ وَلَا عُدْتَ يَا عَهْدَ الشَّقَا الْمُتَقَادِمِ⁽²⁾

وأوردها بمعنى التعاهد في سياق الغزل:

يَكْفِيكَ أَنِّي فِيكَ خَنْتِ امْرَأَتِي! وَلَمْ يَخُنْ قَلْبُهَا عَهْدِي وَلَا خَفَرًا⁽³⁾

وَقْتُ

تعود الكلمة إلى مادة الواو والقاف والتاء وهي أصل يدل على حد شيء وكنهه في زمان وغيره⁽⁴⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الوقت مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حنياءً، فهو موقوت. والهلل ميقات الشهر، والآخرة ميقات الخلق وهو مصير الوقت⁽⁵⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المقدار من الزمن، يقول عنتره:

سَتَذْكُرُنِي الْمَعَامُ كُلَّ وَقْتٍ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ⁽⁶⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المقدار من الزمن في سياق حديثه عن القهوة:

وَبَعْضُهُمْ يَشْرِبُهَا أَحْيَانًا وَبَعْضُهُمْ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَا⁽⁷⁾

أَبَدٌ

يرى صاحب المقاييس بأن الهمزة والباء والدال يدل بناؤها على طول المدة⁽⁸⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأبد الدهر، والجمع آباد وأبود، وقيل، هو الدائم والتأبيد، فيقال: لا أفعله أبد الآباد، وأبد الأبيد، وأبد الآبدين⁽⁹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن المطلق يقول ابن الرومي:

تَرْمُ عِظَامَ لَابِسِهَا وَتُبْلِي وَلَا تَبْلِي عَلَى أَبَدِ الْأَبِيدِ⁽¹⁰⁾

(1) الديوان، 42.

(2) الديوان، 639.

(3) نفسه، 448.

(4) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة وقت.

(5) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة وقت.

(6) الديوان، 106.

(7) الديوان، 479.

(8) ابن فارس، مادة أبد.

(9) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أبد.

(10) الديوان، 470/1.

وفي سياق المدح أورد أبو ماضي الكلمة بمعنى الديمومة:

ليس الودادُ الذي يبقى إلى أبدٍ مثل الوداد الذي يبقى إلى حين⁽¹⁾

وتحدث عن خلود الشعر مورداً الكلمة بمعناها الحقيقي:

والشاعر المقتول باقيةٌ أقواله فكأنها الأبد⁽²⁾

أَحْقَاب

يرى صاحب المقاييس أن الحاء والقاف والباء أصل واحد يدل على الحبس، فيقال: حَقَب العام، إذا احتبس مطره⁽³⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحَقبة من الدهر: مدة لا وقت لها، والسنة، والحُقْب والحُقْب: ثمانون سنة، وقيل: الحُقْب الدهر، والأحقاب: الدهور⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المدة التي لا وقت لها، يقول عروة بن الورد:

ويُدْعُونِي كَهلاً وَقَدْ عَشَتْ حَقْبَةٌ وهن عن الأزواج نَحْوِي نَوَازِعُ⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المدة المبهمة من الزمن في سياق حديثه عن الطبيعة الصامتة وتضجره من القصور والمدن:

ساعةٌ في الخلاءِ خيرٌ من الأَمَدِ عوامُ تُقْضَى في القصرِ والأحقابِ⁽⁶⁾

يرى صاحب المقاييس بأن الهمزة والميم والذال الأمد: الغاية، وهو كلمة واحدة لا يقاس عليها⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأمد الغاية، ومنتهى الأجل، وللإنسان أمدان: أحدهما ابتداء خلقه الذي يظهر عند مولده والأمد الثاني: الموت⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الزمن الممتد، يقول ابن الرومي:

أعني العلاء الذي لم يجر في أمدٍ إلا وفات إلى القصوى ولم يُفْتِ⁽⁹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الزمن الممتد في سياق الغزل:

(1) الديوان، 725.

(2) نفسه، 775.

(3) ابن فارس، مادة حَقَب.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حَقَب.

(5) الديوان، 67.

(6) الديوان، 150.

(7) ابن فارس، مادة أَمَد.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أَمَد.

(9) الديوان، 258/1.

قالت متى صرّت بعلّاً؟ قال من أحدٍ لا أحسبُ العمر إله وإن قَصُرًا⁽¹⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الزمن المطلق

• الترادف:

- حين، آونة.

- زمن، عهد، وقت.

• التضاد: لم أجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.

• المشترك اللفظي: لم أجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.

• الاشتمال:

تشمل كلمة زمن بقية كلمات الحقل.

- مجال الألفاظ الدالة على النور

الوحدة الدلالية	التكرار
نُور	111
نَار	74
فَجْر	63
ضِيَاء	41
بَرْق	39
سَنَا	27
شُعَاع	18
شُرُوق	14
صَاعِقَة	4
عدد الوحدات	9
تكرارها	391

(1) الديوان، 448.

نُور

يرى ابن فارس بأن النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة وقلة ثبات ومنه النور والنار، وجاءت التسمية من طريقة الإضاءة، حيث تكون مضطربة سريعة الحركة⁽¹⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن النور من صفات الله عز وجل، وضد الظلمة، أو الضياء، فيقال: أثار السراج ونوره، واهتدوا بمنار الأرض: أعلامها⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الضياء يقول النابغة الذبياني:

تبدو كواكبُهُ والشمسُ طالعةٌ لا النُّورُ نورٌ ولا الإِظلامُ إِظلامٌ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي كذلك بمعنى الضياء في سياق حديثه عن سفن المعارك الكبيرة الحجم، وكرهه للحرب:

مِثْلُ الكواكبِ في النظامِ وانّها لكما الكواكبُ تبعثُ الأنوارا⁽⁴⁾

وأوردها بمعنى الحرية في سياق وصفه الطبيعة وتأمله:

زحزحت عن صدرها الغيم السماءُ وأطل النورُ من كهفِ الشتاء⁽⁵⁾

نار

ذكر ابن فارس الكلمة في سياق حديثه عن النور، وتفيد المعاجم الأخرى أن التتوير: الإضاءة والإسفار، والنار مؤنثة والجمع نور ونيران، وقيل: النار السّمة⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يشعله الإنسان من الحطب للإضاءة، يقول النابغة الذبياني:

إِما عَصِيْتُ، فَإني غيرُ مُنْفَلِتٍ مني اللَّصابُ، فجنباً حَرَّةِ النَّارِ⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الفقير:

(1) المقاييس في اللغة، مادة نور.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نور.

(3) الديوان، 105.

(4) الديوان، 420.

(5) نفسه، 122.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نور.

(7) الديوان، 53.

نفس أقام الحزن بين ضلوعه والحزن نارٌ غير ذات ضياء⁽¹⁾

وأوردها بمعنى القذائف المشتعلة في سياق حديثه عن شدة ضراوة المعارك:

ما بينَ بارجةٍ وطرادٍ إلى نسافةٍ والكلُّ يقذفُ ناراً⁽²⁾

فَجْرٌ

يفيد صاحب المقاييس أن الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح في الشيء ومنه الفجر⁽³⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن الفجر ضوء الصباح وحمرة الشمس في سواد الليل، والفجر في آخر الليل كالشفق في أوله، وفجر الماء في أرضه: تفتح، وانفجر العدو: جاء بكثرة⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى بداية الصباح وتبدد الظلام، يقول عنترة:

يعيبون لوني بالسواد جهالةً ولولا سوادُ الليل ماطلعَ الفجرُ⁽⁵⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى ضوء الصباح وبياضه في سياق الغزل، فيقول مخاطباً فتاةً ما متفائلاً:

ابسمي كالوردِ في فجرِ الصبَاءِ وابسمي كالنَّجمِ إنْ جُنَّ المساءُ⁽⁶⁾

واستخدمها بمعنى بداية العمر في سياق حديثه عن نبته العليقة:

أنا في فجر حياتي، أنا في شرخ شبابي⁽⁷⁾

وفي سياق المدح أوردها بمعنى الحرية وحقل الحياة:

سيرت في فجر الحياة سفيني واخترت قلبي أن يكونَ أمامي⁽⁸⁾

(1) الديوان، 105.

(2) نفسه، 421.

(3) ابن فارس، مادة فجر.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فجر.

(5) الديوان، 155.

(6) الديوان، 124.

(7) نفسه، 161.

(8) نفسه، 650.

ضِيَاء

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الضاد والواو والهمزة وهي أصل صحيح يدل على نور، من ذلك الضَّوء و الضُّوء وهو الضياء والنور⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الضياء أضاء لك، فيقال: أضاءت الشمس وضاءت، وضاء، وضاء السراج⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى النور وما يضيء، يقول ابن الرومي:

وتراننا في مدحه كيف كنّا كالمعنى في أن يضيء الضياء⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى النور في سياق حديثه عن الأمانى وعدم تحقيقه ما يبتغي إليه في المهجر:

ماتت أمانينا الحسان أجنة لم تكتحل أجفاتها بضياء⁽⁴⁾

وأوردها للدلالة على إبراهيم اليازجي في سياق رثائه وبيان قدرته اللغوية:

أين (الضياء) الذي زان البلاد كما يزين البدر في جنح الدجى الجلدا⁽⁵⁾

بَرْق

يرى صاحب المقاييس أن الباء والراء والقاف أصلان: أحدهما لمعان الشيء ومنه البرق، والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء، ومنه العين البرقاء سميت بذلك لسوادها وبياضها⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن البرق: سوط من نور يزجر به الملكُ السحاب، وما يلمع في الغيم، وجمعه بروق، وبعض المعاجم ذهب إلى القول بأنها دخيلة في العربية وقد استعملها⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ما يلمع في الغيم، يقول عنتره:

ومن دار عبلة نار بدت أم البرق سل من الغيم عضة⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى ما يلمع في الغيم كذلك في سياق تساؤله والكشف عن حيرته ويأسه من الواقع الذي يعيش فيقول:

(1) المقاييس في اللغة، مادة ضواً.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ضواً.

(3) الديوان، 21/1.

(4) الديوان، 118.

(5) نفسه، 309.

(6) ابن فارس، مادة برق.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة برق.

(8) الديوان، 89.

كَلَّمَا أَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ أَضَاءُ
بِت أَشْكُو فِي الدُّجَى وَقَعَ السَّهَامُ⁽¹⁾

سنا

أصل الكلمة السين والنون والياء، أصل واحد يدل على سقي، فيقال سَنَتِ الناقاة إذا سقت الأرض، وأما الذي يدل على الرفعة فالسنا⁽²⁾، وأفادت المعاجم الأخرى عدة معان للكلمة منها: الضوء، وضوء النار والبرق، والمجد والشرف والرفعة، وقيل: السنا: نبت يتداوى به⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضوء البرق، يقول النابغة الذبياني:

أَلَمَحْتُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجَهُ نُعْمٍ بَدَا لِي أَمْ سَنَا نَارِ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى ضوء الشمس في سياق حديثه عن النيل، ومحاولات وصفه للطبيعة الجميلة في مصر:

لَمَا تَرَكُوا شَمْسَ النَّهَارِ يَزُورُهُ سَنَاهَا وَلَا زَهَرَ النُّجُومُ تُسَامِرُهُ⁽⁵⁾

واستخدمها بمعنى الحرية في سياق حديثه عن التفاؤل:

جَعْتُ وَالْخَبْزَ وَثِيرَ فِي وَطَابِي⁽⁶⁾ وَالسَّنَا حَوْلِي وَرُوحِي فِي ضَبَابِ⁽⁷⁾

الوطاب : سقاء اللبن .

وفي سياق المدح استخدمها بمعنى رقة اللفظ وسهولته:

وَكَأَنَّهُ لَصَفَائِهِ وَسَنَائِهِ بَحْرٌ تَعُومُ بِهِ الطَّيُورُ الْحَوَمُ⁽⁸⁾

(1) الديوان، 675.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة سني.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سني.

(4) الديوان، 49.

(5) الديوان، 340.

(6) الوطاب: سقاء اللبن.

(7) الديوان، 154.

(8) نفسه، 610.

شُعَاع

يفيد صاحب المقاييس أن الشين والعين المضعفة أصل واحد يدل على التفرق والانتشار ومن ذلك الشعاع⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشعاع: ضوء الشمس عند ذروتها، وانتشار الضوء، وقيل: ضوء الدم وحمرة وتفرقه⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضوء الشمس، يقول ابن الرومي:

أنت شمس أضاعت الشرق والغرب بَ وأضحى لها إلينا شعاعاً⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى ضوء الشمس في سياق مخاطبته النرجس، يقول:

وإذا انحلّ في الشعاع كياني فأنا في الضحى عبير⁽⁴⁾

واستخدمها بمعنى الحرية في سياق حديثه عن تطلعاته وأمله في التعبير على لسان

النرجس:

ولأعش في الشعاع بضع ثوانٍ فهي خير من ألف عام⁽⁵⁾

شُرُوق

أصل الكلمة الشين والراء والقاف، وهو أصل واحد يدل على إضاءة وفتح⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الشرق: الشمس، والضوء، أما الشروق فطلوع الشمس من الشرق، فيقال: طلع الشرق والشارق: للشمس، وشجرة شرقية: تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى طلوع الشمس، يقول امرؤ القيس:

فصبحه عند الشروق غديّة كلاب ابن مرٍّ أو كلاب ابن سنبس⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن قرينته وبلده:

أبصرتها، والشمس عند شروقها

فرايتها مغمورةً بالنار⁽⁹⁾

(1) ابن فارس، مادة شَع.

(2) الجوهري، الصحاح، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شَع.

(3) الديوان، 2/382.

(4) الديوان، 249.

(5) نفسه، 249.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة شرق.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شرق.

(8) الديوان، 116.

(9) الديوان، 384.

صَاعِقَة

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والعين والقاف أصل واحد يدل على صَلَقَة وشدة صوت⁽¹⁾، والمعاجم الأخرى ترى بأن الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة يسقط معها قطعة نار، والعذاب، والصَّعَقَة: الغشية، والصاعقة: صيحة العذاب⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى القطعة من النار مع البرق، يقول ابن الرومي:

فَكَنتِ كَمَسْتَسْقٍ سَمَاءً مُخِيلَةً حَيًّا، فَأَصَابَتْهُ بِإِحْدَى الصَّوَاعِقِ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى النار التي تصاحب الرعدة في سياق حديثه عن المعارك:

إِحْدَاهُمَا ظَفِرَتْ بِهَا مَقْدُوفَةٌ فَكَأَنَّ صَاعِقَةً أَصَابَتْ دَارًا⁽⁴⁾

وفي سياق الرثاء استخدمها بمعنى الحزن القاتل الشديد:

فَمَنْ الْجَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ صَوَاعِقُ وَعَلَى الْخُدُودِ مِنَ الدُّمُوعِ سَيُولُ⁽⁵⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على النور

• الترادف:

نور - ضياء

سَنَا - شُعَاع

• التضاد

لا توجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.

(1) ابن فارس، مادة صعق.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صعق.

(3) الديوان، 463/2.

(4) الديوان، 422.

(5) نفسه، 544.

• المشترك اللفظي:

لا توجد هذه العلاقة بين كلمات الحقل.

• الاشتمال:

نور تشمل الآتية: ضياء - سنا - شعاع.

- مجال الألفاظ الدالة على الظلمة

الوحدة الدلالية	التكرار
لَيْل	169
دُجْضَى	93
ظُلْمَة	71
مَسَاء	26
حَنْدَس	6
غَسَق	6
غَيْهَب	6
دُجْنَة	5
دَبْجُور	2
أَغْلَاس	1
عدد الوحدات	10
تكرارها	385

لَيْل

يرى صاحب المقاييس أن اللام والياء واللام كلمة واحدة وهي الليل⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الليل ضد النهار وظلام الليل، والذكر والأنثى من الحبارى، وولد الكروان⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضد النهار في قول امرئ القيس:

فيا لك من ليلٍ كأن نجومه
بأمراسٍ كتّانٍ إلى صُمّ جندل⁽³⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى ظلام الليل في سياق حديثه عن كآبته وحيرته وقلقه، ولعله نابع من غربته، فيقول:

(1) ابن فارس، مادة ليل.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ليل.

(3) الديوان، 49.

يأتي المساءُ عليه وهو مكتئبٌ ويرجعُ الليلُ عنه وهو حيران⁽¹⁾

وأوردها كذلك بمعنى الفقر والظلم في سياق حديثه عن الفقير:

طرد الكرى وأقام يشكو ليله يا ليلُ طلت وطلت فيك عنائي⁽²⁾

دُجَى

لم أجد الكلمة في المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدجى الظلمة وسواد الليل مع غيم، وأن لا ترى نجماً ولا قمراً، والدُّجبية: جلدة توضع في طرف السير الذي تعلق به القوس، وقيل: صغار النحل⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة، يقول طرفة:

ومن عامرٍ بيضٍ كأن جوهها مصابيحُ لاحت في دُجىٍ متحالكِ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق حديثه عن السجينة حيث يبين المعاناة ومرارة السجن، يقول:

وأجملَ من نورِ المصابيحِ عندها حبابُ تمضي في الدُجى وتؤوبُ⁽⁵⁾

واستخدمها بمعنى الظلم في سياق حديثه عن فتاة أرغمها أهلها الزواج من طاعن في السن، يقول:

أشيبٌ لو أنه يخشى الدُجى شابٌ ذعراً منه رأس الغيبِ⁽⁶⁾

(1) الديوان، 687.

(2) نفسه، 105.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دجي.

(4) الديوان، 72.

(5) الديوان، 131.

(6) نفسه، 141.

ظُلْمَةٌ

يفيد صاحب المقاييس أن الظاء والميم واللام أصلان صحيحان: أحدهما خلاف الضياء والنور ومنه الظُلْمَةُ، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعدياً، ومنه ظلمه يظلمه ظُلماً، فيقولون "من أشبه أباه فما ظلم"⁽¹⁾، ويضيف أصحاب المعاجم الأخرى بأن الظُّلمَ الجور، والميل عن القصد، والظُلْمَةُ ذهاب النور، وقيل: أول الليل وإن كان مقمرًا⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى خلاف الضياء، فيقول عنتره:

وكلُّ رُدِينِي كَانَ سِنَانَهُ شِهَابٌ بدا في ظُلْمَةِ الليلِ واضحٌ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى غياب النور والضياء في سياق حديثه عن الرجل الشجاع الذي يكره الذل وحياة الهوان:

إنَّ حَيًّا يَهَابُ أن يلمسَ النورَ كَمِيتٌ في ظُلْمَةِ الأكفانِ⁽⁴⁾

واستخدمها كذلك بمعنى الاستعمار وعالم الشر سياق حديثه عن الظلم:

ومشى إلى المظلومِ بارقُ رحمةٍ وهوى على الظلامِ سَوَوطُ بلاءٍ⁽⁵⁾

مَسَاءٌ

أصل الكلمة الميم والسين والياء وهو كلمتان متبائنتان: الأولى زمان من الأزمنة ومنه المساء، والأخرى المَسْيُ وهو أن يدخل الراعي يده في رحم الناقة يمشط ماء الفحل من رحمها كراهة أن تحمل⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن المساء ضد الصباح، أو بعد الظهر إلى صلاة المغرب والجمع أُمُسيَّةٌ فيقال: مَسَى الليل إذا جاء المساء⁽⁷⁾.

(1) ابن فارس، مادة ظلم.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ظلم.

(3) الديوان، 39.

(4) الديوان، 713.

(5) نفسه، 109.

(6) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة مسي.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مسي.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ضد الصباح، يقول ابن الرومي:

لم يزل يجعلُ المساءَ صباحاً كلما بُدِّلَ الصباحُ مساءً⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى وقت حلول الظلام في سياق حديثه عن بلاده:

فأشرفَ اللهَ من عُلاه يشهد "لبنان" في المساء⁽²⁾

واستخدمها بمعنى الظلم والقيود في سياق حديثه عن أمنيات النفس، فيقول:

وإذا لم تبصرِ النفسُ المنى في الضحى كيف تراها في مساها⁽³⁾

حنِيس

لم ترد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحنيس: الظلمة، والليل الشديد الظلمة، والحناس: ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة، يقول ابن الرومي:

أما ترى مونقَ أنواره كأنه الأنوارُ في الحنيس⁽⁵⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق الوصف:

أعندك إن غبتِ عن ناظري مشيتُ من الصُّبحِ في حنيس⁽⁶⁾

واستخدمها بمعنى الوهم والاضطراب في سياق حديثه عن الحكمة:

وازرع نجومَ الشَّيبِ في لمتي فينجلي حنيسُ أوهامي⁽⁷⁾

(1) الديوان، 34/1.

(2) الديوان، 127.

(3) الديوان، 788.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حنيس.

(5) الديوان، 196/2.

(6) الديوان، 463.

(7) نفسه، 831.

غَسَق

يفيد صاحب المقاييس أن الغين والسين والقاف أصل صحيح يدل على ظلمة⁽¹⁾، وترى المعاجم الأخرى بأن الغسق ظلام الليل، والغاسق القمر سمي بذلك لأنه يكشف فيغسق أي يذهب ضوؤه، ويسودّ ويظلم، وقيل: الغاسق أول الليل، ويقال: غسقت العين: أي وقعت فأصبحت مظلمة⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى أول الليل في قول ابن الرومي:

ما ذا رعيناه في جناب فتّى كالبدر يجلو غواشي الغسق⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلام في سياق حديثه عن ليالي جميلة وذكريات سارة له، ولعله يقصد بعض الليالي التي قضاها في "بوسطن":

ذهبت يا قلبُ إلا ذكرياتُ كبروق ضحكت في الغسق⁽⁴⁾

وأوردها بمعنى الظلم في سياق حديثه عن الشمس رمزاً للحرية:

غمرتها أمواج الغسق فتوارت خلف الأمواج⁽⁵⁾

غَيْهَب

أعاد ابن فارس الكلمة إلى الغين والهاء والباء أصل صحيح يدل على ظلام⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغيهب شدة سواد الليل، والظلمة، والغيهب من الرجال الشديد السواد والجمع غياهب⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة يقول البحتري:

يتراكمون على الأسنة في الوغى كالصبح فاض على نجوم الغيهب⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق الرثاء:

قدومك بدد عنا الأسى كما يكشف القمر الغيهبا⁽⁹⁾

(1) ابن فارس، مادة غسق.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غسق.

(3) الديوان، 465/2.

(4) الديوان، 491.

(5) نفسه، 471.

(6) المقاييس في اللغة، مادة غهب.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غهب.

(8) الديوان، 192/2.

(9) الديوان، 174.

دُجْنَة

أصل الكلمة الدال والجيم والنون يدل على التغطية والسَّتر ومنه الدُّجْنَة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الدَّجَن: ظل الغيم في اليوم المطير، والمطر الكثير، أما الدجنة فالظلمة وجمعها دُجُن، وفي ألوان الإبل: أقبح السواد⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الظلمة يقول ابن الرومي:

وجلا الدُّجْنَة لائحٌ من نوره كشف الغطاء عن العيون ملاحه⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلمة في سياق رثائه خليل مطران:

عادت الأرض وهاداً شاحبات وحزونا

ترتدي الوحشة والهول ضباباً ودجونا⁽⁴⁾

دَيَجُور

يرى صاحب المقاييس بأن الدال والجيم والراء أصل يدل على لُبس⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم أن الديجور الظلام ويجمع على دياجير، وقيل: الديجور الكثير المتراكم من اليبيس، والتراب نفسه⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الهم والمصائب يقول الفرزدق:

تجاوبٌ وهي في دَيَجُورٍ ليلٍ تضجُّ هامتين على الأروم⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الظلام في سياق الرثاء:

وجمتُ، فأمسى كلَّ شيءٍ واجماً النور، والأظلال، والديجور⁽⁸⁾

أَغْلَاس

أصل الكلمة الغين واللام والسين وهو كلمة واحدة وهي الغَلَس⁽⁹⁾، وتفيد المعاجم أن الغَلَس: ظلام آخر الليل، وأول الصبح حتى ينتشر في الآفاق، وقيل التَغْلَس: الداهية⁽¹⁰⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى ظلمة آخر الليل، يقول ابن الرومي:

لَنُكَاوَهُ لَهَبُ الحريقِ وحلمه أُنْدَى وأبرد من ندى الأغلاس⁽¹⁾

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة دجن.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دجن.

(3) الديوان، 331/1.

(4) الديوان، 751.

(5) ابن فارس، مادة دجر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دجر.

(7) الديوان، 559.

(8) الديوان، 362.

(9) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غلس.

(10) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غلس.

وأوردها أبو ماضي بمعنى الظلام في سياق حديثه عن الخمرة:

يا أيها الساقى أدر كاساتها كمشاعل الرهبان في الأغلاس⁽²⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الظلمة

• الترادف:

• وقع الترادف بين دجى - ظلمة.

• لا توجد علاقة تضاد.

• المشترك اللفظي:

غسق: وقت الغسق وتدل على الظلمة.

غيهب: الظلمة وتدل على العالم المجهول.

• الاشتمال:

الظلمة تشمل الآتية: دجنة ، ديجور ، حندس ، دجى ، أغلاس ، مساء.

(1) الديوان، 202/2.

(2) الديوان، 476.

- الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب.

الوحدة الدلالية	التكرار
هَوَاء	115
نَدَى	43
سَحَاب	37
رِيح	36
غُيُوم	23
غَيْث	15
صَبَا	12
أَمْطَار	12
طَلُّ	9
قَطْرُ	6
أَنْوَاء	4
حَيَا	2
مُزْنَة	1
عدد الوحدات	13
تكرارها	315

هَوَاء

يفيد صاحب المقاييس أن الهاء والواو والياء أصل صحيح يدل على خلو وسقوط، أصله الهواء بين الأرض و السماء، سمي لخلوه⁽¹⁾، ويضيف أصحاب المعاجم الأخرى بأن الهواء: الجو ما بين السماء والأرض والجمع الأهوية، وقيل: كل فرجة بين شيئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه، والهوى: الضلال، فيقال: هو من أهل الأهواء⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الهواء المعروف، يقول أبو فراس الحمداني:

أنواع زَهْرٍ والتَفَافُ حَدَائِقٍ وَصَفَاءُ مَاءٍ وَاَعْتِدَالُ هَوَاءٍ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الطيران:

اتخذَ الجَوَّ ملعباً ثم أَمْسَى رَاكضاً في الهواءِ رَكضَ الهَوَاءِ⁽¹⁾

(1) ابن فارس، مادة هوي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة هوي.

(3) الديوان، 13.

وأوردها بمعنى العشق في سياق الغزل:

وقعت غداً رها على أقدامها فكأنها قد عضها نابُ الهوى⁽²⁾

وفي سياق حديثه عن الأمة وعدم الوحدة أوردها أيضاً بمعنى التخاذل والجري وراء الملذات:

شعبٌ كما شاء التخاذل والهوى
متفرّقٌ ويكاد أن يتمزّقاً⁽³⁾

وجاءت بمعنى الملذات والمصالح الشخصية في سياق حديثه عن الحاكم وغياب العدل والرحمة:

يا مَنْ نريدُ صلاحه وصلاحنا إنَّ العدولَ عن الهوى بك أجملُ⁽⁴⁾

ندى

أصل الكلمة النون والداال والياء يدل على تجمع ومنه النادي، وقد يدل على بلل في الشيء ومنه الندى⁽⁵⁾.

وتفيد المعاجم الأخرى أن الندى البلل أو ما يسقط بالليل والجمع أنداء وأندية، وقيل: المطر والبلل، والسخاء، والكرم، والثرى، وضرب من الدُخن، وبُعد الصوت⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر الخفيف، يقول امرؤ القيس:

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها وماءُ الندى يجري على كلِّ مذبذب⁽⁷⁾

وأبو ماضي استخدمها بمعنى المطر الخفيف في سياق حديثه عن شدة المرض وضاوته:

(1) الديوان، 115.

(2) نفسه، 128.

(3) نفسه، 514.

(4) نفسه، 561.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ندي.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ندي.

(7) الديوان، 67.

وَيَغْلِبُ نَفْسِي الْحُزْنَ عِنْدَ رَحِيلِهَا كَمَا تَحْزَنُ الْأَزْهَارُ زَايِلَهَا النَّدى⁽¹⁾

وأوردها بمعنى السخاء والكرم في تقديمه العزاء لصديقه فهي الذي فجع بموت والدته
وكريمته وشقيقته في اسبوع واحد:

دِهَآكَ الرَّدى لَكِنْ عَلَى حِينٍ فَجَاءَ فَتَبَّتْ يَدَاهُ غَادِرٌ صَرَغَ النَّدى⁽²⁾

سَحَاب

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة السنين والحاء والباء وهي أصل صحيح يدل على جر شيء
مبسوط ومدّه، تقول: سحبت ذيلي بالأرض سحباً، وسمي سحباً تشبيهاً له بذلك⁽³⁾، وتفيد المعاجم
الأخرى أن السحابة: الغيم التي يكون عنها المطر والجمع سحائب وسحاب وسُحُب⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الغيم، يقول امرؤ القيس:

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بطنٍ أُخْرَى طَيِّبٍ مَأْوَاهَا خَصِرٌ⁽⁵⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الغيمة الماطرة في السماء في سياق حديثه عن الرياح ومصير
الكائنات المعروف:

وَعَلَى مَا تَصْعَدُ كَالسَّحَابَةِ فِي الْفَضَا وَإِلَى التَّرَابِ مَصِيرُ كُلِّ سَحَابٍ⁽⁶⁾

واستخدمها أيضاً بمعنى الخير والعطاء في سياق حديثه عن عطاء المدنية وهدوئها:

كَمْ رُحْتُ أَسْتَسْقِي سَحَائِبَهَا فَهَمَمْتُ وَلَكِنْ مَحْنَةً وَضْنِي⁽⁷⁾

رِيح

يفيد صاحب المقاييس أن الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سَعَة وفُسْحَة
واطراد، وأصل ذلك كله الرِّيح⁽⁸⁾، والمعاجم الأخرى ترى بأن الرِّيح نسيم الهواء، فيقال: طعام
مِرياحٍ: نَفَاحٌ يكثر الرِّيحَ في البطن، وأراح القوم: دخلوا في الرِّيح⁽⁹⁾.

وجاءت الكلمة في الأدب القديم بمعنى نسيم الهواء يقول عنتره:

(1) الديوان، 302.

(2) نفسه، 300.

(3) المقاييس في اللغة، مادة سحب.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سحب.

(5) الديوان، 100.

(6) الديوان، 158.

(7) نفسه، 734.

(8) ابن فارس، مادة روح.

(9) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة روح.

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلًا شَفَّتْ بِهَبُوبِهَا قَلْبًا عَلِيلًا⁽¹⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الهواء القوي في سياق حديثه عن الحزن والعيول:

وَمِنَ الْقُلُوبِ الْخَافِقَاتِ صَبَابَةً قَصَبٌ لَوْقَعَ الرِّيحَ فِيهِ صَفِيرٌ⁽²⁾

غُيُومٌ

أصل الكلمة الغين والياء والميم يدل على ستر شيء لشيء، ومن ذلك الغيم⁽³⁾، والمعاجم الأخرى ترى بأن الغيم السحاب، والعطش، فيقال: أغامت السماء وتغيّمت وتغيّمت، وقيل: الغيم هو أن لا ترى شمساً من شدة الدّجن، وجمعه غيوم وغيام⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى السحاب، يقول ابن الرومي:

مُصَحَّوْنَ مَسْتَمْطِرُونَ سَحَابًا فَهُمُ غَيُوثٌ بِلا غَيُومٍ⁽⁵⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى السحاب في سياق حديثه عن الضفادع والنجوم:

وَأَقَامَتْ بَعْدَنَا مِنْ أَرْضِنَا فِي نَعِيمٍ لَمْ تَجِدْهُ فِي الْغَيُومِ⁽⁶⁾

غَيْثٌ

تعود الكلمة إلى مادة الغين والياء والثاء وهي أصل صحيح وهو الحيا النازل من السماء، فيقال: جادنا غيث⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الغيث المطر والكلاء، وقيل: الأصل المطر، فيقال: سقط الغيث في أرض بني فلان⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر، يقول النابغة الذبياني:

مُجَرَّسٌ وَحَدٌّ جَابٌ أَطَاعَ لَهُ نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارٍ⁽⁹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى المطر في سياق وصفه الطبيعة:

وَهَمَى الْغَيْثُ فِي الْحَقُولِ ففِيهَا شَجَرٌ وَارِفٌ وَزَهْرٌ⁽¹⁾

(1) الديوان، 185.

(2) الديوان، 363.

(3) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غيم.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غيم.

(5) الديوان، 306/3.

(6) الديوان، 667.

(7) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة غيث.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غيث.

(9) الديوان، 50.

صَبَا

يرى ابن فارس بأن الصاد والباء والياء ثلاثة أصول صحيحة: الأول يدل على صغر السن ومنه الصَّبَا، والثاني ريح من الرياح ومنه الصَّبَا، والثالث الإمالة ومنه قول العرب: صَابَيْتُ الرُّمَحَ⁽²⁾، وتقيد المعاجم الأخرى أن الصَّبَا ريح تستقبل لأنها تحن إليه⁽³⁾. وجاءت في الأدب القديم بمعنى الريح، فيقول النابغة الذبياني:

عفا آيه ريحُ الجنوبِ مع الصَّبَا وأسحَمُ دانٍ مُزْنُهُ متصَوَّبٌ⁽⁴⁾
وأوردها أبو ماضي بمعنى الريح الخفيفة في سياق الغزل:

ومشت ريحُ الصَّبَا حائرةً
في المغاني حيرة الصَّبِّ العميد⁽⁵⁾

أَمْطَار

يفيد ابن فارس أن الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء، والآخر جنس من العدو ومنه قولهم: تمطر الرجل في الأرض إذا ذهب⁽⁶⁾، ويفيد أصحاب المعاجم الأخرى أن المطر الماء المنكسب من السحاب، فيقال سماء ممطار: مدرار⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الغيث فيقول الفرزدق:

فلو أنه مَطَرُ السَّمَاءِ لَعُصْبَةٌ بِالمَجْدِ قَدْ سَبَقُوا بِكُلِّ غَمَامٍ⁽⁸⁾
واستخدمها أبو ماضي بمعنى الغيث في سياق رثائه موسى الحسيني:

صَلَّتْ مَكَافِحُهُ الشَّدَائِدِ نَفْسَهُ وَالرَّوْضُ تَجْلُو حَسَنَهُ الْأَمْطَارُ⁽⁹⁾
ظُلُّ

يرى صاحب المقاييس أن الطاء واللام المضعفة يدل على أصول ثلاثة، أحدهما عضاضة الشيء وغضارته ومنه الظَّلُّ وسمي به لأنه يحسن الأرض، والآخر الإشراف ومنه الأطلال، والثالث إبطال

(1) الديوان، 249.

(2) المقاييس في اللغة، مادة صبي.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صبي.

(4) الديوان، 22.

(5) الديوان، 322.

(6) المقاييس في اللغة، مادة مطر.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مطر.

(8) الديوان، 597.

(9) الديوان، 342.

الشيء هو إطلال الدماء⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الطل أخف المطر وأضعفه، وقيل: هو الندى، وينزل من السماء في الصحو، وأضافت بأنه اللبن⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الندى، يقول ابن الرومي:

بأخضر جادَهُ طَلٌّ ووَبْلٌ⁽³⁾ وما جرمتُهُ بينهما الرَّهَامُ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الندى في سياق وصفه الطبيعة وحديثه عن التفاؤل:

إن ترَ زهرة وردٍ فوقها للطلِّ قَطْرُهُ⁽⁵⁾

قَطْر

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة القاف والطاء والراء وهي باب موضوع على غير قياس، وكلمة متباينة الأصول منه القطر والأقطار بمعنى الجوانب، والقَطْر: قطر الماء وغيره، والقَطْر: النحاس⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم أن القَطْر المطر، وما قطر من الماء وغيره واحدته قطرة والجمع قِطَار، ويقال: تقاطر القوم، جاؤوا إرسالاً⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر الخفيف يقول النابغة الذبياني:

سقى الغيثُ قبراً بين بُصرى وجَاسِمٍ بغيثٍ من الوِسمي قَطْرٌ ووَابِلٌ⁽⁸⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى المطر في سياق وصفه الطبيعة:

وقَفَّتْ وشمسُ الأفقِ غارِبَةً تَذري على كالوردِ، كالقَطْرِ⁽⁹⁾

أَنْوَاء

يرى صاحب المقاييس بأن النون والواو والياء أصل صحيح يدل على معنيين: أحدهما مقصد لشيء ومنه النوى: التحول من دار إلى دار، والآخر عجم شيء ومنه نوى التمر، أما بالهمز فكلمة تدل

(1) ابن فارس، مادة طَلّ.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة طَلّ.

(3) الويل : المطر الغزير .

(4) الديوان، 276/3.

(5) الديوان، 454.

(6) المقاييس في اللغة، مادة قَطْر .

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة قَطْر .

(8) الديوان، 90.

(9) الديوان، 403.

على النهوض، ومنه أنواء المطر كأنه ينهض بالمطر⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن النوء النجم إذا مال إلى الغروب، والنهوض، والمطر الشديد، والعطاء والجمع أنواء، ونوآن⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الأمطار، يقول أبو فراس الحمداني:

جَادَتْ عِرَاصَكَ يَا شَامَ سَحَابَةٌ عَرَّاضَةٌ مِنْ أَصْدَقِ الْأَنْوَاءِ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الأمطار في سياق تذكره وطنه:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بَعْدَ يَأْسٍ قَاتِلٍ فِي ضَحْوَةٍ كَثُرَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ⁽⁴⁾

حَيَا

أصل الكلمة الحاء والياء المضعفة أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحيا: الخصب والمطر، ولعل المدلول جاء من الأصل الأول الذي ذكره ابن فارس⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى المطر، يقول ابن الرومي:

أَلَا فَارْجُئُهُ وَاخْشُهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَيْثُ فِيهِ الْحَيَا وَالصَّعْقُ⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى المطر في سياق حديثه عن بلده التي يحب:

وَأَحَبُّ غَيْثٍ مَا هَمَى فِي أَرْضِهَا حَتَّى الْحَيَا الْبَاكِي عَلَى أَطْلَالِهَا⁽⁸⁾

مُزْنَةٌ

يفيد صاحب المقاييس أن الميم والزاي والنون أصل صحيح فيه ثلاث كلمات متباينة القياس، الأولى: المَزْنُ السحاب، والثانية المازن: بيض النمل، والثالثة مَزَنَ قَرَبْتَهُ: ملأها⁽⁹⁾، وترى المعاجم

(1) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة نوي.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة نوأ.

(3) الديوان، 12.

(4) الديوان، 97.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة حي.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حي.

(7) الديوان، 488/2.

(8) الديوان، 586.

(9) ابن فارس، مادة مزن.

الأخرى أن المُرنة المطرة، والسحابة، وابن مُرنة: الهلال، فيقال: فلان يتمزن: يتسخى كأنه يتشبه بالمُزن⁽¹⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى السحاب، يقول عنتره:

فَسَقْتِكِ يَا أَرْضَ الشَّرْبَةِ مُزْنَةً مِنْهَلَّةً يَرَوِي ثَرَاكِ هُمُوعُهَا⁽²⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى السحابة الممطرة أو المطر:

رَبِّ غَيْمٍ صَارَ لَمَّا لَمَسَتْهُ الرِّيحُ مُزْنًا⁽³⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الأمطار والهواء والسحب:

• الترادف:

وقع الترادف عند الشاعر بين:

غيوم - سحاب.

مطر - أنواء.

ندى - ظل.

• التضاد: لا تضاد بين الكلمات.

• المشترك اللفظي: لا توجد هذه العلاقة بين الكلمات.

• الاشتمال: لا علاقة اشتمال بين الكلمات.

- مجال الألفاظ الدالة على اللون.

الوحدة الدلالية	التكرار
ألوان	31
أحمر	23
أخضر	23
أبيض	22
أصفر	22
أسود	19
أزرق	4

(1) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مزن.

(2) الديوان، 169.

(3) الديوان، 744.

3	أَرْجُوَانِي
3	ذَهَبِي
1	أُدْهَم
1	شَهَبَاء
1	فَضِّي
12	عدد الوحدات
153	تكرارها

ألوان

يرى صاحب المقاييس أن اللام والواو والنون كلمة واحدة، وهي سحنة الشيء، من ذلك اللون: لون الشيء، كالحمرة والسواد⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن اللون هيئة كالسواد والحمرة، ولونته فتلون، والألوان: الضروب، واللون النوع، والدقل: وهو ضرب من النخل، ويقال: رجل متلون: مختلف الأخلاق⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى هيئة الجسم يقول الشنفرى:

سراحين فتیانِ کَانَ وجوههم مصابيحُ أو لونٌ من الماءِ مُذهبٌ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الألوان المعروفة في سياق حديثه عن الملك الجائر والشاعر صاحب الكلمة الجميلة التي تصل للقلوب:

وشى حواشيهِ وزین أرضه بروائع الألوان والظلل⁽⁴⁾

وأوردها بمعنى الأنواع والتغير في سياق حديثه عن السياسة:

لا تخذعنكمُ السیاسةُ إنَّها شتى الوجوه كثرةُ الألوان⁽⁵⁾

وأيضاً جاءت بمعناها الحقيقي في سياق حديثه عن الكرنفال:

أمت ثيابي وكلُّها خرقٌ تُشبهُ رَوْضاً ألوانه فِرَقٌ⁽⁶⁾

(1) ابن فارس، مادة لون.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة لون.

(3) الديوان، 34.

(4) الديوان، 771.

(5) نفسه، 718.

(6) نفسه، 502.

أَحْمَر

أصل الكلمة الحاء والميم والراء، وهو أصل واحد يعرف بالْحُمْرة، وأضاف صاحب المقاييس بأنه يجوز أن يكون أصلين، أحدهما ما ذكرت سابقاً، والآخر: جنس الدواب، فالأول، الحُمْرة في الألوان، والأصل الثاني الحمار وهو معروف⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحُمْرة من الألوان المتوسطة معروفة، والأحمران اللحم والخمر، وقيل: الذهب والزعفران، أما السنة الحمراء فالشديدة، ومنه خرجوا في حمارة القيظ أي في شدته⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأحمر، يقول عنتره:

وَالدَّمَا تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ قَاتِي⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن أيلول المشهور بألوانه الزاهية:

وَانْظُرْ إِلَى الْأَشْجَارِ تَخْلَعُ أَخْضَرًا عَنْهَا، وَتَلْبَسُ أَحْمَرًا أَوْ أَصْفَرًا⁽⁴⁾

أَخْضَر

يفيد صاحب المقاييس أن الخاء والضاد والراء أصل واحد مستقيم، ومحمول عليه، فالخضرة من الألوان معروفة⁽⁵⁾، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الخضرة من الألوان: لون الأخضر، والشجرة الخضراء كثيرة الخضرة غضة، ويقال: اختضر النبات: أَكَلَ أَخْضَرَ، واختضرت الفاكهة: أَكَلَتْ قَبْلَ إِدْرَاكِهَا⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون، يقول حسان بن ثابت:

فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ جَنَانٌ وَمَلَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ⁽⁷⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى اللون المعروف في سياق حديثه عن الخمر:

إِنَّ الْمَرْجَ الْخَضِرَ لَا يَحْيِيهَا

(1) ابن فارس، مادة حمر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حمر.

(3) الديوان، 222.

(4) الديوان، 432.

(5) ابن فارس، مادة خضر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خضر.

(7) الديوان، 224.

غير وجودي حولها وفيها⁽¹⁾

أبيض

أصل الكلمة الباء والياء والضاد يدل على لون، والبياض ضد السواد⁽²⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأبيض لون من الألوان معروف، والأبيضان الماء والحنطة، والشحم والشباب في المرأة، واللبن والماء في المشروبات، والبيضاء: الحنطة، والشمس، والحُجة المبرهنة⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون المعروف، يقول طرفة بن العبد:

بَدَّلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنَبَّتِهِ بَرْدًا أبيضَ مصقولَ الأشر⁽⁴⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق إيراده أغنية شعبية من أغاني الزنوج:

والديكُ الأبيضُ في القِنِّ يختال كيوسفَ في الحسنِ⁽⁵⁾

وأوردها كذلك بمعنى السيف في سياق حديثه عن الحرب:

فالخيل غاضبةٌ على أرساتها والبيضُ غاضبةٌ على الأجفانِ⁽⁶⁾

أصفر

يرى ابن فارس أن الصاد والفاء والراء ستة أوجه، الأول لون من الألوان، والثاني الشيء الخالي، والثالث جوهر من جواهر الأرض، والرابع صوت، والخامس زمان، والسادس نبت⁽⁷⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الصفرة من الألوان: معروفة تكون في الحيوان والنبات، وتضيف بأن الصفرة السوداء، والصفرة سود الإبل، أما الأصفران فالذهب والزعفران، والصفراء الذهب للونها والقوس⁽⁸⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون يقول أبو نواس:

واطَّردَتْ عيناكُ في روضةٍ تضحكُ عن خضرٍ وعن صُفرٍ⁽⁹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن الأمة وحالتها المتردية:

(1) الديوان، 579.

(2) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة بيض.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة بيض.

(4) الديوان، 52.

(5) الديوان، 589.

(6) الديوان، 715.

(7) المقاييس في اللغة، مادة صفر.

(8) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صفر.

(9) الديوان، 82.

والشمس تبدو خلفها صفراء عاصبة

أسود

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة السين والواو والdal وهي أصل واحد خلاف البياض في اللون⁽²⁾، وتفيد المعاجم أن السواد تقيض البياض، وأسود الرجل، ولد له ولد أسود، وسود الشيء غير بياضه سواداً، وقيل: السواد ضروب متفرقة من الناس، والسواد عند العرب: الشخص، والأسود الحيات الخبيثة العظيمة، والأسودان، والتمر والماء، والحية والعقرب، والحرّة والليل⁽³⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون القاتم يقول امرؤ القيس:

وَفَرَعِ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٌ كَقَنْوَ النَّخْلَةِ الْمُتَعَمِّلِ⁽⁴⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون وأشار إلى السلالة السوداء المعروفة في أمريكا في سياق حديثه عن فلوريدا:

كُلُّ الَّذِي لَاحَ لِي فِي أَرْضِهَا وَأَحْسَنُ الْكُلِّ فِي عَيْنِي
إِلَّا ذُو السِّحَنِ السُّودَاءِ وَاعْجَباً أَجْنَةً وَذَبَابٌ فِي نَوَاحِيهَا⁽⁵⁾

أزرق

لم أجد الكلمة في معجم المقاييس، وتفيد المعاجم الأخرى أن الزرقة البياض حيثما كان، وخضرة في سواد العين، والزرقاء الخمر، والشديد الزرق الزرقم⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون يقول ابن الرومي:

وَكَأَنَّمَا زَهَرُ الْكَوَاكِبِ حَوْلَهُ دَرَرْتُ نَثْرَنَ عَلَى بَسَاطِ أَزْرَقِ⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن مدينة "مونتريال":

وَيَغِيبُ عَنِّي طُودُهَا وَقَبَابُهَا وَقُصُورُهَا خَلْفَ الْفُضَاءِ الْأَزْرَقِ⁽¹⁾

(1) الديوان، 764.

(2) المقاييس في اللغة، مادة سود.

(3) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة سود.

(4) الديوان، 44.

(5) الديوان، 810.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة زرق.

(7) الديوان، 506/2.

أَرْجَوَانِي

لم تتحدث المعاجم القديمة إلا عن الأريج، أما الأرجوان فقد وردت عند صاحب الوسيط على أنها نبات له زهر شديد الحمرة، والمصبوغ فيه يقال له: أحمر أرجواني، والكلمة معربة⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأحمر يقول البحتري:

أَرْجَوَانِيَّةٌ تُشَبِّهُ فِي الْكَاسِ بِتَفَّاحٍ خَدَّهُ الْأَرْجَوَانِي⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون الأحمر في سياق حزنه على غربته وفقدانه الأحبة:

وَدَمْعِي بِلَوْنِهَا الْأَرْجَوَانِي مِنْهَلٍّ لَيْسَ يُعْجِبُ الْوُرَادَا⁽⁴⁾

زَهْبِي

أصل الكلمة الذال والهاء والباء وهو أصيل يدل على حسن ونضارة، ومن ذلك الذهب⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن التبر، ومكيال معروف عند أهل اليمن⁽⁶⁾، والكلمة منسوبة إلى الذهب.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأصفر يقول أبو نواس:

فَسَقِينَاهُ عَلَى الْوَرِّ دِشْرَابًا زَهْبِيًّا⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن الخمر، يقول:

فَاصْبِغْ رَوَاكَ بِهَا تُعَدُّ زَهْبِيَّةً عَطْرِيةَ الْأَلْوَانِ وَالْأَنْفَاسِ⁽⁸⁾

أَدْهَم

يفيد صاحب المقاييس أن الدال والهاء والميم أصل يدل على غشيان الشيء في ظلام⁽⁹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الأدهم الأسود، والدهماء الحديقة الخضراء التي تميل إلى السواد، وليلة تسع وعشرين من الشهر، وقيل: الأدهم: القيد لسواده، والفتنة السوداء⁽¹⁰⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الفرس الأدهم يقول عنتره:

(1) الديوان، 506.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، مادة أرج.

(3) الديوان، 136/1.

(4) الديوان، 294.

(5) ابن فارس، المقاييس في اللغة، مادة ذهب.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ذهب.

(7) الديوان، 141.

(8) الديوان، 475.

(9) ابن فارس، مادة دهم.

(10) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دهم.

أَدْهَمُ يَصْدَعُ الدُّجَى بِسَوَادٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهَلَالِ⁽¹⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون في سياق حديثه عن الطائفة ومخترعات العصر:

لَا تَفَاخِرَ بِالْوَاخِدَاتِ وَلَا الْخَيْلِ مِنْ أَدْهَمٍ وَمِنْ شَهْبَاءِ⁽²⁾

شَهْبَاءُ

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الشين والهاء والباء وهي أصل يدل على بياض في شيء من سواد ومن ذلك الشبهة في الفرس⁽³⁾، وتضيف المعاجم الأخرى أن الشَّهْبَ والشَّهْبَةَ: لون بياض يصدعه سواد في خلاله، وتطلق على الخيل الذي غلب عليه البياض، والشَّهْبَاءُ: الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلة المطر⁽⁴⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون المضيء، يقول النابغة الذبياني:

بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءُ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَامْطَارِ⁽⁵⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الفرس الذي يغلب عليها البياض في سياق حديثه عن الطائفة، وقد ذكرت ذلك من قول أبي ماضي في البيت السابق.

فَضِي

يفيد صاحب المقاييس أن الفاء والضاد المضعفة أصل صحيح يدل على تفريق وتجزئة، ويمكن أن تكون الفضة من ذلك كأنها تفضّ، لما يتخذ منها من حلي⁽⁶⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الفضة من الجواهر معروفة والجمع فضض، وشيء مفضض مموه بالفضة أو مرصع بالفضة، أما التفضض فهو التفرق، فيقال: انفض القوم: تفرقوا⁽⁷⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى اللون الأبيض فيقول ابن المعتز:

يَا رَبِّ جَارِي نَهْرٍ فَضِيٍّ مضطربٍ على حصيٍّ نَقِيٍّ⁽⁸⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى اللون المضيء في سياق وصفه طفلة بريئة، فيقول:

(1) الديوان، 200.

(2) الديوان، 117.

(3) المقاييس في اللغة، مادة شهب.

(4) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة شهب.

(5) الديوان، 51.

(6) ابن فارس، مادة فض.

(7) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فض.

(8) الديوان، 748.

وإذا بالبدر قد مزق عن وجهه برقعاً ثم انبرى⁽¹⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على اللون.

- الترادف:
 - أحمر - أرجواني.
 - أصفر - ذهبي.
 - أبيض - فضي.
- التضاد:
 - أبيض - أسود.
- المشترك اللفظي: لم أجد هذه العلاقة.
- الاشتمال: كلمة لون تشمل كلمات الحقل كلها.

- مجال الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة.

الوحدة الدلالية	التكرار
صَخْر	26
حَجَر	15
جَلَمَد	8
حَصَى	7
جَنَادِل	3
عدد الوحدات	5
تكرارها	59

(1) الديوان، 438.

صَخْرٌ

يفيد صاحب المقاييس أن الصاد والحاء والراء كلمة صحيحة وهي الصخرة⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أيضاً أن الصخرة الحجر العظيم الصُّلب، فيقال صخرة صماء، ومكان مصخر كثير الصخر، والصاخرة: إناء من خزف، والصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحجر العظيم، يقول امرؤ القيس:

مَكْرٍ مَفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَاً كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الحجر العظيم في سياق حديثه عن أبناء بلده وضعفهم وعدم قدرتهم على ردع الاستعمار:

لَا رَخَامٌ أَنَا فَأَنْحَتِ تَمَثَا لَا، وَلَا صَخْرَةٌ تَكُونُ بِنَاءً⁽⁴⁾

حَجَرٌ

أعاد ابن فارس الكلمة إلى مادة الحاء والجيم والراء وهي أصل مطّرد، وهو المنع والإحاطة على الشيء، والحجر سمي بذلك لشدته وصلابته⁽⁵⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الحجر الصخرة فيقال: أهل الحجر والمدر، وقد خصت بالكعبة، فيقال: الحجر الأسود⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى القلب القوي، يقول بشار بن برد:

لَا أَسْتَطِيعُ الْهَوَى وَهَجَرْتَهَا قَلْبِي ضَعِيفٌ وَقَلْبُهَا جَرٌّ⁽⁷⁾

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي في سياق الغزل قائلاً:

كَمْ تَسْتَثِيرُ بِي الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى عَنِي إِلَيْكَ، فَإِنْ قَلْبِي مِنْ حَجَرِهِ⁽⁸⁾

(1) ابن فارس، مادة صخر.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة صخر.

(3) الديوان، 52.

(4) الديوان، 121.

(5) المقاييس في اللغة، مادة حجر.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حجر.

(7) الديوان، 265/3.

(8) الديوان، 456.

جَلَمَدٌ

أورد صاحب المقاييس الكلمة في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله جيم⁽¹⁾، وتفيد المعاجم الأخرى أن الجلمد والجلمود: الصخر، والقطيع الضخم من الإبل، والجلمد البقرة⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الصخرة، يقول أبو تمام:

ولا تعجبا للجَلَدِ يَبْكِي فَرَبِّمَا تَفْطَرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلْمَدُ⁽³⁾

وأوردها أبو ماضي بمعنى الصخرة في سياق حديثه عن مرضه:

كَأَنَّ خِيوطَ الْمَهْدِ صَارَتْ عَقَارِبًا كَأَنَّ وَسَادِي قَدْ تَحَوَّلَ جَلْمَدًا⁽⁴⁾

حَصَى

يرى ابن فارس أن الحاء والصاد والياء ثلاثة أصول: الأول المنع ومنه الحصو، والثاني العدُّ والإحاطة ومنه أحصيت الشيء، والثالث شيء من أجزاء الأرض ومنه الحصى المعروف وهو صغار الحجارة، الواحدة منه حصاة⁽⁵⁾، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الحصى صغار الحجارة الواحدة منه حصاة، وقيل: الحصى العدد الكثير تشبيهاً بالحجارة أما الحصاة فداء يقع في المثانة أو العقل والرزانة⁽⁶⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحجارة الصغيرة، يقول امرؤ القيس:

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رَجُلُهَا حَذَفُ⁽⁷⁾ أَعْسَرَا⁽⁸⁾

وأوردها أبو ماضي بمعناها الحقيقي المعروف في سياق حديثه عن أرض الشام وتعلقه بها:

فَالْتَمَ بِرُوحِكَ أَرْضَهَا تَلْتَمُ عَصُورًا لِلْعَلَى سَكَنْتَ حَصَىً وَتَرَابًا⁽⁹⁾

جَنَادِلٌ

(1) ابن فارس، مادة جلمد.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جلمد.

(3) الديوان، 373/1.

(4) الديوان، 303.

(5) المقاييس في اللغة، مادة حصي.

(6) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة حصي.

(7) الحذف: الرمي بالحصى.

(8) الديوان، 94.

(9) الديوان، 165.

يفيد صاحب المقاييس أن الجيم والنون والذال أصل يدل على التجمع والنصرة، والجند: الأرض الغليظة فيها حجارة بيض⁽¹⁾، وتضيف المعاجم الأخرى بأن الجنـدل: الحـجارة، والمكان الغليظ فيه حجارة وصخرة مثل رأس الإنسان وجمعه جنادل، والجنادل: العظيم القوي⁽²⁾.

وجاءت في الأدب القديم بمعنى الحجارة، يقول ابن الرومي:

أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الشَّعْرِ بَعْدَ ثَوَائِهِ فِي الرَّمْسِ تَحْتَ جَنَادِلٍ وَصَفِيحٍ⁽³⁾

واستخدمها أبو ماضي بمعنى الحجارة في سياق حديثه عن ذكرياته الجميلة في وطنه التي تراوده حيناً بعد الآخر:

فَقُلْتُ: أَيْنَهُضَ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَفَوْقَهُمُ التُّرْبُ وَالْجَنَادِلُ⁽⁴⁾

العلاقات الدلالية بين الألفاظ الدالة على الصخور والحجارة:

• الترادف:

صخر - جلمد

- التضاد: لا يوجد تضاد بين الكلمات.
- المشترك اللفظي: لم أجد هذه العلاقة.
- الاشتمال: حجر تشمل: حصى، جنادل.

(1) ابن فارس، مادة جند.

(2) الجوهري، الصحاح، الزمخشري، أساس البلاغة، ابن منظور، لسان العرب، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جند.

(3) الديوان، 340/1.

(4) الديوان، 553.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

لقد تتبعنا ألفاظ البيئة الطبيعية في ديوان الشاعر إيليا أبي ماضي ، وقمت بتوزيع الألفاظ على مجالات دلالية بعد أن أجريت الإحصاءات اللازمة ، واستطعت أن أخرج بمجموعة من النتائج أسوقها على النحو الآتي :

- تخدم النظريات الدلالية النقد الأدبي ف لغة الشعر - بل لغة الأدب عامة - تقع في منطقة وسطى بين الدرس اللغوي والنقد الأدبي .
- استعمل الشاعر مئة وثمانيا وستين وحدة دلالية تدل على الطبيعة الحية مكررة ألفا وأربعمائة وسبع عشرة مرة .
- استعمل أيضا مئة وخمسا وستين وحدة دلالية تدل على الطبيعة الساكنة مكررة أربعة آلاف وثلاثمائة وثمانيا وسبعين مرة .
- مال الشاعر الى استعمال المعنى المجازي في الألفاظ الدالة على الطبيعة الساكنة أكثر من ألفاظ البيئة الحية ، لكثرة تكرارها وتعلق الشاعر بالبيئة الساكنة حيث السكون والحرية والهدوء الذي يتناسب وحالته النفسية التي يعيشها .
- أرى أن وجود ألفاظ الطبيعة في الديوان بهذه الكثرة دليل على خصوبة الشعر من ناحية معجمية، فيمكن اعتبار أبي ماضي من الشعراء الذين يأتون في المرتبة التالية لشعراء كبار مثل شكسبير من حيث المعجم، ولعل هذه الكثرة في الألفاظ تبين النزعة الرومانسية لدى الشاعر فكان عاشقا للورود والألوان، كما ظل ينقل تجربته الشعورية في الغربة.
- بدا لي أن الطبيعة وألفاظها لعبت دوراً كبيراً في تطور الشاعر فنياً، فساعدته على التسريح بخياله في هذه المناظر وإتقان الوصف بطريقة شيقة للقارئ، وألفاظ سلسة سهلة، لذلك لا تخلو المناهج من قصائد الشاعر.
- كشفت ألفاظ الطبيعة وتكرارها عن الأسلوب والصياغة اللذين ابتعدا عن التعقيد واتسما بالبساطة والرقّة والشفافية، لكنه اعتمد على ثقافته العالية فتحدث عن عدة مواضيع بطريقة فلسفية.
- معظم الألفاظ الدالة على الطبيعة التي استخدمها الشاعر وجدت لها أصولاً في المعاجم، ومع ذلك فقد أورد ألفاظاً خاصة ببيئة الشام، وأورد كلمات من بيئات غير عربية مثل العندليب كما أشار صاحب اللسان فقد حاول أن يضم ديوانه أكبر قدر ممكن من ألفاظ الطبيعة.

- لقد كثرت ألفاظ الطبيعة لدى الشاعر التي توحى بالنزعة النفاؤلية وظل يتمتع بها في غربته، وجعلته أكثر اتزاناً في التعبير عن مشاعره، ومن هنا لم يحظ التضاد بنصيب وافر في العلاقات الدلالية.

- نال الترادف النسبة الأعلى في العلاقات الدلالية، فالشاعر أراد بتكرار المعنى التأكيد في نفس المستمع والكشف عن معجمه، كما أن طبيعة الموضوع جعلت لعلاقة الاشتمال حضوراً في معظم الحقول التي استخدمها.

أما على صعيد التوصيات والاقتراحات، فقد رأيت الآتي:

- دراسة ألفاظ الشاعر دراسة دلالية تتح الفرصة للدارس المقارنة بين نسب الألفاظ في مختلف الموضوعات سواء أكانت تدل على الطبيعة أو غيرها، وإحصاء الألفاظ وتكرارها يبين معجم الشاعر وحصيلته اللغوية.

- الاستفادة من علم الدلالة على صعيد دراسات أخرى عند شعراء آخرين.

- الاستفادة من علم الدلالة في دراسة النصوص وتحليلها ؛ لأنه يقود إلى دراسات بعيدة عن التخمين والشك، وبالتالي يكون مساعداً للدراسات النقدية.

- تطبيق الدراسات الدلالية على النثر وخاصة الرواية، لأن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جداً أو غير موجودة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر والمراجع

- ابن الأبرص، عبيد، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت، الديوان، تقديم وشرح كارين صادر، بيروت، ط1، 1999م.
- الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م.
- أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م.
- وآخرون، المعجم الوسيط، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت).
- أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة محمد كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط2، 1969م.
- بالمر، ف، ر، علم الدلالة، ترجمة إبراهيم صبري السيد، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، (د.ط)، 1986م.
- البحتري، أبو العباد بن الوليد، الديوان، شرح يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- ابن برد، بشار، الديوان، تعليق محمد رفعت فتح الله، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
- بشر، محمد كمال، دراسات في علم المعنى، القاهرة، (د.ط)، 1985م.
- تأبط شراً، ثابت بن جابر، الديوان، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، الديوان، شرح التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، (د.ط)، (د.ت).
- تود، لوريتو، مدخل على علم اللغة، ترجمة مصطفى التوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، (د.ت) 1994م.
- ابن ثابت، حسان، الديوان، تحقيق سيد حنفي حسين، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1983م.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق محمد السقا وآخرين، ط3، 1972م.
- جاد الله، حسن، الأدب العربي في المهجر، دار قطري بن الفجاءة، قطر، (د.ط)، 1985م.
- جبران، خليل جبران، دمعة وابتسامة، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1972م.
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، شرح محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1984م.
- جرير، أبو حرزة بن عطية، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1991م.
- ابن جعفر، قدامه، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1979م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984م.
- حجازي، محمود فهمي، علم الدلالة، مجموعة محاضرات، دار الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1978م.
- الحر، عبد المجيد، إيليا أبو ماضي، باعث الأمل ومفجر يتابع التفاؤل، دار الفكر العربي، بيروت، 1، 1995م.
- حسام الدين، كريم زكي، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 2001م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1979م.
- ابن حلزة، الحارث، وعمر بن كلثوم، الديوان، شرح مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، 1998م.
- الحلبي، صفي الدين، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1990م.
- حيدر، فريد عوض، علم الدلالة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1999م.

- خفاجي، محمد عبد المنعم، حركات التجديد في الشعر العربية الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.
- قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1973م.
- مدارس الشعر الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004م.
- خليل، حلمي، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 2003م.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو، الديوان، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
- الخولي، محمد، مدخل على علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1993م.
- الخويسكي، زين كامل، لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م.
- دي سوسير، فرديناد، فصول في علم اللغة، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة، الإسكندرية، (د.ط)، 1985م.
- الذبياني، النابغة، الديوان، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
- ابن أبي ربيعة - عمر، الديوان، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس، الديوان، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط)، 1994م.
- ابن زهير، كعب، الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط2، 2002م.
- الزبيدي، كاصد، فقه اللغة العربية، الموصول، (د.ط)، 1987م.
- السامرائي، فاضل، التعبير القرآني، دار عمار، (د.ط)، (د.ت).
- السراج، نادرة، دراسات في شعر المهجر، شعراء الرابطة القلمية، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1964م.

- السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1962م.
- ابن أبي سلمى، زهير، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- سليم، جورج ديمتري، إيليا أبو ماضي، دراسات عنه وأشعاره المجهولة، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1977م.
- ابن سليمان، مقاتل، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1975م.
- ابن سيدة، المخصص، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد جاد المولى وآخرين، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1986م.
- الشكعة، مصطفى، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1983م.
- الشلقاني، عبد الحميد، مصادر اللغة، المنشأة للتوزيع والنشر، ليبيا، ط2، 1982م.
- الشنفرى، ثابت بن أوس، الديوان، إعداد طلال حرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م.
- شوملي، قسنطي، مدخل إلى علم اللغة الحديث، جمعية الدراسات العربية، ط1، 1982م.
- صالح، حسين بشير، علم المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، دار الوفاء للعالم للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003م.
- الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1997م.
- ابن الصمة، دريد، الديوانن تحقيق عمر بن الرسول، دار المعارف، مصر، 1985م.
- ضيف، شوفي، دراسات في العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط1، 1993م.
- الطرماح، ابن حكيم بن الحكم، الديوان، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، (د.ط)، 1968م.
- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (د.ت).

- عبد الجليل، عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م.
- ابن العبد، طرفة، الديوان، تحقيق فوزي عطوين دار صعب، بيروت، 1980م.
- عبد المطلب، محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، القاهرة، (د.ط)، 1988م.
- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله، الصناعتين للكتابة والشعر، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984م.
- الفروق في اللغة، تحقيق الحمصي، بروس، طرابلس، ط1، 1994م.
- ابن عصفور، أبو الحسن الإشبيلي، ضرائر الشعر، شرح خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م.
- عكاشة، محمود، الدلالة اللفظية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 2002م.
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.
- عنتر، ابن عمرو بن شداد، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- عوين، أحمد، الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2001م.
- عيد، رجاء، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د.ط)، 2003م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.
- معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1994م.
- فخرو، نورة يوسف، روميات أبي فراس، معجم دراسة دلالية، مؤسسة دار الريحاني، بيروت، ط1، 1988م.
- ابن الفارض، عمر بن أبي الحسن، الديوان، شرح هيثم هلال، دار المعرفة، بيروت، ط1، 2003م.

- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد، الديوان، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م.
- الفرزدق، همام بن غالب، الديوان، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاکر، دار المعارف، مصر، (1966م).
- القيسي، نوري، الطبيعة في الشعر الجاهلي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط2، 1984م.
- أبو ماضي، إيليا، الديوان، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 2002م.
- المتنبي، أحمد بن الحسين، الديوان، شرح أبي البقاء العبكري، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية، عند العرب، (د.ط)، 1985م.
- محمد، محمد سعد، في علم الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2002م.
- امرؤ القيس، ابن حجر الكندي، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- ابن المعتز، أبو العباس عبد الله، الديوان، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م.
- المعري، أبو العلاء، اللزوميات، مكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- المعوش، سالم، الأدب العربي نماذج ونصوص، دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999م.
- المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الملاح، ياسر، المنهج التوليدي التحويلي، المؤسسة الإسلامية للطباعة، القدس، ط1، 1984م.
- ابن الملوّح، قيس بن معاذ، الديوان، شرح عدنان زكي درويش، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1994م.

- مندور، محمد، في الميزان الجديد، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 2004م.
- ميشال، زكريا، الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983م.
- الناعوري، عيسى، أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ط2، 1967م.
- إيليا أبو ماضي، دار النشر والتوزيع، عمان، ط1، 1956م.
- نصار، حسين، في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، ط1، 2002م.
- نعيمة، ميخائيل، صوت العالم، دار صادر، بيروت، ط5، 1968م.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ، الديوان، تحقيق أحمد بن المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- النويهي، محمد، الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الإسكندرية، (د.ط)، 1985م.
- هلال، محمد غنيمي، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1969م.
- وافي، علي عبد الواحد، فقه اللغة، دار نهضة قصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- ابن الورد، عروة، الديوان، شرح ابن السكيت، تعليق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1997م.

الدوريات:

- الراجحي، عبده، علم اللغة وعلم النقد الأدبي، مجلة فصول، مجلد1، عدد2، 1981.
- أبو زيد، نصر، مفهوم النظم عند عبد القاهر، مجلة فصول، مجلد5، عدد1، 1984م.

الرسائل

- إبراهيم، زهير، (الخصائص الدلالية للخطابة السياسية في القرن الثاني الهجري) ، رسالة
دكتوراة، 1988م.

ABSTRACT

My study has been restricted to the natural environmental utterances in the poetry of **Elia Abu Madi**, then I followed them up with indicative manner. Before I engage or plunge into the collection of vocabulary and making statistics, I prepared for the study by the way of gathering the potential causes of nature invasion to emigration poetry, I have found out that the emigration and the overwhelming patriotic morale in the poet's psyche is one of the most important motivations (stimuli) that encourages him to cling with home memories, especially the natural ones. The expatriate poet was attracted to these memories, and consequently put the reader in one of the odorous flower – beds or gardens perfumed with roses, radiant with brilliant white flowers, with fresh water, and with bird sweet songs. Then he released his imagination in the world of forest with its animate and inanimate things.

Then the preface is followed by the first chapter in which I briefly talked about the indication science with respect of concept, establishment, development and the scholars' opinion about it. I have discussed its most famous theories from which I benefited in this study. These theories are indicative fields; context; and content analysis. Theoretically, I presented the most famous indicative relationships between the words I have used. These are: synonyms; antonyms; joint pronunciation and connotation. That material guided me in analysis and research.

The science of syllogism (indication) is an old and modern one in which the early Arabs have participated, and their studies were not less important than the western ones. This is in addition to the results relying on the evidences revealed by indication science and its different theories that take the study far away from the reckless critical judgments. It also serves the indicative relations in explaining the word signal.

In the second chapter, I have gathered the lining vocabulary of natural environment and distributed them on the following fields. Animals; birds; plants; worms and insects; reptiles; and the strange creatures. The poet used one hundred and sixty-eight words, repeated one thousand, four hundred and seventeen times.

In the third chapter, I have calculated the silent utterances of environment and distributed them on the following fields:

Place; time; light; darkness; rain; air; clouds; colour; rocks and stones. The poet reiterated one hundred and sixty- five words four thousand, three hundred and seventy – eight times.

For the mechanism of work that I adopted for analyzing words, it come as follows: I drew the word back to its origin; demonstrated the original meaning by the help of AL- Maqaees (Measurement) Dictionary; clarified the meaning of the word in the ancient dictionaries (lexicons) and in the ancient literature, particularly in the ancient poetry. Then I followed up the meaning of the word used by the poet, either in its realistic meaning or in its metaphorical meaning. Then I revealed the indicative relationships between words in each single field to make the study easy since the number of words were so many that I have no enough time to know the relationships between all of them collectively.

Finally, I concluded my study with some results I reached to and finished it with a group of humble recommendations I foresaw. I foresaw that the indication science really serves poetic text and reveals its beauty.

I have found out that Abu Madi was a nature – lover who wandered about its bosoms from time to time. He was also loyal to the romantic school; influenced by its leaders and preferred the life of forest. Therefore, the repetitions of the silent environmental were so many.